جريدة
أدبية ثقافية
فكرية
تأسست في
22 نيسان 2012 .

Heyberda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî
PENÛSA NÛ القلم الجديد
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

رئيس هيئة التحرير
د.احمد محمود خليل
****
****
***
****
****
تحرير وتصميم وإخراج
خورشيد شوزي

البريد العام للجريدة: r.penusanu@gmail.com السنة الثانية - العدد (23) آذار/مارس – 2014 م موقع الجريدة: www.penusanu.com

المقال الافتتاحي

Boniye Cegerxwin
boniye.ceger@gmail.com

توحيـــد الكلمـــــة

ان بلادنا منذ أكثر من ثلاث سنوات تمر في ظروف قاسية وأحداث مرعبة يندى لها الجبين، حيث آلة الحرب اللعينة تحصد الأخضر واليابس، ولا تفرق بين طفل وكبير ولا بين رجل وامرأة ولا بين هذا وذاك، وشعبنا الجبار يتصدى لكل هذه المواجهات التي يقوم بها النظام البعثي الفاشي بكل عزيمة وقوة، ناهيك عن الخوف والرعب الذي يعيشه أبناء هذا الشعب الجبار في كل يوم وكل لحظة، ولا يغرب عن بالنا أساليب الهجرة التي يستخدمها النظام مع أبناء هذا الوطن ليعيشوا يومهم في قلق مهوس ويفضلون الهرب والهجرة تاركين وطنهم متوجهين الى المجهول، مخلفين وراءهم ذكريات أليمة وماض طويل، حيث لايعرفون ما سيؤول اليه مصيرهم ولا في أي مكان سيكونون.

وفي منطقتنا فإن غالبية الكرد لم تنجُوا من الفتك والدمار، وحالهم حال الشعب السوري بما يعانيه من الخراب والدمار والتهجير، والمواجهات التي تحدث في منطقتنا الكردية لهي أقسى وأعنف بكثير لتكالب العصابات الارهابية الشوفينية المتسترة وراء الدين والقومية، والدين براء منهم، هؤلاء البعيدين عن الانسانية والأخلاق يزرعون في أرضنا الفساد والدمار والتنكيل بأبناء هذا الشعب دون رحمة أو هوادة، لايردعهم عن ذلك أي رادع أخلاقي أو انساني، وشعبنا الجبار له تاريخ طويل من النضال والكفاح ومكافحة الارهاب منذ سنين طويلة، ومايزال يقارع الظلم والاستبداد، وقدم الكثير من التضحيات والشهداء، وأحداث الثاني عشر من آذار خير دليل على ذلك، ولم يتوقف الأمر عند ذلك فقط ففي كل يوم تسقط الضحايا وتحدث التفجيرات، وبات شعبنا لايعرف عن يومه شيئاً ينام ليله ولا يعرف ان كان سيعيش صباحه.

أمام تلك التحديات وفي مثل هذه الظروف القاسية التي تمر بها البلاد وبعد كل هذا التاريخ الطويل من النضال والكفاح والتضحيات لمواجهة العنف والاستبداد واكراماً لهؤلاء الشهداء لابد لنا أن نقف معاً يداً واحدة مهما اختلفت آراؤنا السياسية ومفاهيمنا الفكرية لمواجهة العدو المشترك، ولكل صنف في المجتمع دوره الفعال، فالسياسيين لهم دورهم الخاص بهم، والمنظمات الانسانية لهم دورهم المتميز بهم، أما أصحاب القلم والفكر والمثقفين في بلادنا فلهم دورهم الفعال في ترجمة آلام شعبهم وتصوير مأساتهم، ومهما كان الغضب جامح لا بد لنا من الوقوف أمام ما يحدث في البلاد للاهتمام بالتوعية، ولنعمل معاً لانقاذ شعبنا من هذه المأساة.

اننا كلنا أمام حساب وسؤال من هذا الشعب الصامد. أمام حساب من دماء شهدائنا، وامام حساب من آلاف أبناء وطننا الذين هجروا وأصبحو لاجئين، كل منا حسب امكانياته، فنحن من يعبر عن مأساتهم ومعاناتهم وعلينا جميعنا تقع المسؤولية. أناشد اللبنة المثقفة وأصحاب الكلمة الحرة أن يتركوا الخلافات والمهاترات ويوحدوا كلمتهم، فلا وقت لردود الفعل الجامحة، فنحن جميعنا في سفينة واحدة، العدو من أمامنا والبحر من ورائنا وما علينا الا أن نواجه هذا المصير كتفاً إلى كتف لكي نتحاشى القوة المستبدة التي تعمل على طمس معالم شعبنا ومحو انتصاراتنا وتهجير أبناء شعبنا.

أقول لابد لنا من الوقوف على كيفية العمل معاً ان أردنا أو في ساحة النضال، والعمل الفكري يتسع للجميع ولكن دون إلغاء الآخرين، فأن أكون ليس معناها أن لا تكون، بل جميعنا معاً نمثل الكاتب والفكر الحر، وعلى الجميع تقع المسؤولية لتوحيد الكلمة التي هي أهم ما نقوم به من واجبات اتجاه هذا الشعب المجروح، بل هي أهم ما تجود بها أقلامنا، ولنكن حضاريين نعمل كل في دائرته بحرية واتقان على أن لا نتعدى حدود الآخرين ولا نطلب منهم أن يفعلوا ما نريد، ففي هذه الأوقات العصيبة التي يمر بها شعبنا لابد لنا من التريث والامتعان، لابد لنا من الرجوع الى أنفسنا لنتصرف بحكمة واتزان، وعلينا أن نأخذ الحكم والعبر من تجارب أسلافنا من الماضي لكي لا نكرر نفس الأخطاء ولا نقع في نفس الهوات ونعمل جنباً الى جنب لننقذ هذا الشعب الجبار، لأننا أمام معضلة مروعة، فالأزمة السورية اليوم تعد من أبرز الأزمات الانسانية في العالم، وما تعانيه منطقتنا تستحق منا الوقوف لتلبية تلك النداءات، ولا يسعني هنا الا أن استنكر كل ما تقوم به تلك العصابات المتخفية وراء اسم الدين.

الرحمة لشهدائنا والشفاء العاجل للمصابين والقوة والعزيمة لشعبنا الجبار، وليكن منهجنا إلى الأبد توحيد الكلمة والعطاء.

حوار بينوسا نو مع الأديب الكردي
كـوني رش - KONÊ REŞ

سلمان عثمان عبدو الملقب بـ كونى ره ش - Konê Reş، كاتب وشاعر كوردي، ولع بالأساطير والقصص الكوردية منذ نعومة أظفاره، ودفعه هذا الحب والشغف بهما إلى الاهتمام بالتراث والفولكلور الكوردي والكتابة فيهما، وبشكل خاص تراث العائلة البدرخانية. وهو معروف بين الأوساط الثقافية الكوردية في كوردستان والمهجر، بعشقه للغته الكوردية، وجهوده الكبيرة لنشر هذه اللغة بين أبناء شعبه، وذلك عبر مقالاته وقصائده المختلفة ..... ص (6)

د.محمد الصويركي الكردي
أكـــراد جبـل لبنـــان (1 / 3) - الجزء الأول

نزل الأكراد على جبل لبنان منذ أمد طويل، حيث يشكلون اليوم شريحة كبيرة داخل المجتمع اللبناني الحديث، وقدر لبعضهم أن يلعبوا دوراً بارزاً في صناعة تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي طوال العهد العثماني والعصر الحديث. ومن هذه الأسر الكردية العريقة: المعنيون، آل العماد، آل جنبلاط ، آل المرعب، آل عبود، آل سيفا في عكار وطرابلس في الشمال، آل الفضل والصعبيون في الجنوب، وتمتعت هذه الأسر بصفة الإقطاعية والنفوذ الكبير. ..... ص (29)

د. مهدي كاكه يي
كوردستان مهد السُلالات البشرية الأولى (ح6)
إنهيار الإمبراطورية الميتانية

في الحلقة السابقة تم الحديث عن تأسيس الإمبراطورية الميتانية في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وكانت إمبراطورية قوية وكبيرة في المنطقة، تمتد حدودها من بحيرة وان شمالاً الى أواسط بلاد ما بين النهرَين جنوباً ومن بحيرة أورمية وجبال زاگروس شرقاً الى البحر الأبيض المتوسط غرباً، حيث أنها ضمت سوريا الحالية ووصلت نفوذها الى فلسطين وأصبحت آشور جزءً من هذه الإمبراطورية.

في هذه الحلقة نتابع الأحداث والتطورات التي حصلت لهذه الإمبراطورية الى أن سادها الضعف وانهارت بعد حُكمٍ دام حوالي 200 عاماً (1475- 1275 قبل الميلاد). سقوط الإمبراطورية الميتانية حصل نتيجة الصراع على السلطة الذي نشب بين أفراد العائلة الميتانية الحاكمة وكذلك نتيجة الغزوات التي تعرضت لها من قِبل جيرانها المصريين والحثيين والآشوريين.....ص (26)

إبـراهيـم محمـود
على خلفية من ليلة 12 آذار للضرورة

للأصحاب، والأحباب، الخصوص والعموم، الأبعدين والأقربين، الصالحين والطالحين، الصدّيقين والمنافقين، المهتمين والمراقبين، العابثين واللاهثين.

ونحن في ليلة 12 آذار، في عشَرية الوقع الجليل لما كان، لمن تولى أمر زخم آذار وفخامة آذار وروع آذار، ومن تولى وولّى وما تجلى، أقول ما أجدني ملزماً بقوله على وقع هذا العظيم لمن يهمه أمر حدثه الجلل:..... ص (17)

د. محمود عباس
عادةٌ ضاعت مع ذاكرة الزمن

تراكمت عليها غبار الماضي، وغابت ضمن صفحات التاريخ الذي لم يسجل، الكثير من عاداتنا نحن الكرد، سمعنا عنها أو عشناها بأقله، نقول هكذا في أحاديثنا، تقاليد القدامى، وعادات الأجداد. اندثرت مع الزمن تحت ضغط التطورات البشرية المتنوعة، التي غمرت الكون ومنها كردستاننا. بعضها أصبحت تمجد كالأساطير، تلقيناها كقصص خيالية، لا تمت إلى الواقع المعاش، إلا بأنها كانت عادات، أجدادنا مارسوها بين بعضهم البعض، كطرق الاحترام والتقدير المتداول بين أجيال العمر، أساليب التعامل أثناء التعازي أو الولائم أو الحروب، وغيرها. ..... ص (23)

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تمنح الشاعرالكردي "كوني رش" جائزة جكرخوين للإبداع الشعري في دورتها الجديدة

قررت لجنة جائزة جكرخوين للإبداع الشعري، منحها في دورتها الجديدة2014، للشاعر والأديب الكردي كوني رش، تقديراً لجهوده في خدمة الثقافة والإبداع الكرديين على امتداد حوالي ثلاثين عاماً.

وجائزة جكرخوين التي أطلقت في العام 2001، هي إحدى الجوائز التي تصدرها رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، وقد منحت لعدد من الشعراء الكرد، وهم: سيدايي كلش - بي بهار - ملا نوري هساري - محمد علي حسو - خليل محمد علي يونس - فرهاد عجمو.

والجديربالذكر أن حفل تسليم الجائزة للشاعر كوني رش سيتم بمناسبة يوم عيد الشعرالعالمي، في منزل الشاعر الكبير الراحل جكرخوين والكائن في الحي الغربي في قامشلو.

وسيعلن عن موعد وزمن الاحتفال في وقت لاحق.

ستوكهولم 2014-3-7

المشرفة على الجائزة: سعاد جكرخوين "بونيا جكرخوين"

xelatacigerxwein@gmail.com

الكاتب والشاعر كونى ره ش في سطور

سلمان عثمان عبدو: كونى ره(Konê Reş)، كاتب وشاعر كوردي، أصبح مولعاً بالأساطير والقصص الكوردية منذ نعومة أظفاره، ثم دفعه هذا الحب والشغف بهما إلى الاهتمام بالتراث والفولكلور الكوردي والكتابة فيهما، وبشكل خاص تراث العائلة البدرخانية. وهو معروف بين الأوساط الثقافية الكوردية في كوردستان والمهجر، بعشقه للغته الكوردية، وجهوده الكبيرة لنشر هذه اللغة بين أبناء شعبه، وذلك عبر مقالاته وقصائده المختلفة.

ولد كونى ره ش عام 1953م. في قرية (دودا) الواقعة على الحدود السورية التركية بين مدينتي عامودا والقامشلي، وفيها أكمل دراسته الابتدائية، أما الإعدادية فقد أكملها في مدينة القامشلي، والثانوية في مركز المحافظة/ مدينة الحسكة.

في عام 1977م توجه إلى ألمانيا الغربية- آنذاك- لإكمال دراسته الجامعية، إلا أن فترة مكوثه لم تدم طويلاً، لعدم تحمل والده مصاريف الدراسة الباهظة، فعاد إلى الوطن، ومنذ ذلك الحين تفرغ للقراءة والكتابة، وكان لقصائد الشاعر الكوردي جكرخوين دوراً بارزاً في دفعه نحو قراءة الشعر وكتابته. وفي آذار 1989م أصدر مجلة باللغة الكوردية تحت اسم (باقة ورد - Gurzek Gul)، مع صديقه عبد الباقي حسيني، لكن بعد أن تركه صديقه، ثابر لوحده على إصدارها حتى بلغ أعدادها (15) عدداً في عام 1992م.

يعتبر كونى ره ش :(Konê Reş) أحد الكتاب الأوائل الذين كتبوا بالكوردية في سوريا، بعد جكرخوين، وعثمان صبري، وقدري جان وغيرهم، وخلال العقدين الأخيرين كتب في العديد من الصحف والمجلات الكوردية في الداخل والخارج، مثل Hêvî في باريس، آرمانج Armanc :، وWan ، ونودم Nûdem في السويد، وسروه Sirwe في ايران، وجريدة ولات، أزاديا ولات، زيانا روشن، في استانبول، ومجلة متين، كازي، دجلة، به يمان، في دهوك وفي غيرها من المجلات الكوردية. ونال على جهوده تلك العديد من الجوائز ورسائل التكريم نذكر منها :

- تلقى رسالة تقدير من الرئيس مسعود البارزاني على جهوده التي يبذلها في خدمة الأدب والثقافة الكورديتين بتاريخ 11/12/ 1996م.
- كرم من قبل حكومة إقليم كوردستان ووسمت صدره بالوسام الذهبي بمناسبة مئوية الصحافة الكوردية عام 1998م، تقديراً لجهوده المتواصلة في خدمة اللغة والثقافة الكورديتين، ولكتاباته الرصينة في مختلف الدوريات الكوردية ...
- كرم من قبل الأستاذ فلك الدين كاكايي وزير الثقافة في حكومة إقليم كوردستان العراق، آنذاك، وذلك لتمثيله لجنة (مهرجان الجزيري)، الذي أقيم في مدينة دهوك بتاريخ 18 / 9 / 2000م, وكذلك لمساهماته الغنية والثرية في إغناء الصحف والمجلات التي تصدر في الإقليم .
- وحصل على ميدالية (بدرخان)، مع شهادة تقدير من الدكتور كمال مظهر أحمد والاستاذ حميد أبو بكر أحمد مدير (مؤسسة بدرخان للطباعة والنشر) في السليمانية بتاريخ 2004/12/26م.
- وحاز أيضاً على جائزة (مهرجان بدرخان الثالث)، مع شهادة تقدير من الدكتور كمال فؤاد. أقيم هذا المهرجان في مدينة هولير العاصمة الكوردية بتاريخ 21-22-2006/04/23م.

وله الكثير من المشاركات في المهرجانات الثقافية نذكر منها:

بدعوة رسمية من وزارة إقليم كوردستان العراق شارك في مهرجان الشاعر الوطني الكبير (جكرخوين)، الذي أقيم بمدينة هولير، في شهر شباط عام 2008م.. وفي شهر آذار من نفس العام كان شارك بمهرجان يوم الشعر العالمي بمدينة آگري بكوردستان العراق.. وفي شهر نيسان من عام 2008م، وبدعوة رسمية من وزارة الثقافة البلجيكية شارك في يوم الثقافة العالمية بمدينة بروكسل.

وهو عضو اتحاد الكتاب العالميين / PEN / الفرع الكوردي، ومقره ألمانيا.

من أعماله المطبوعة:

- قصص الأمراء: مجموعة قصص فولكلورية خاصة بأمراء جزيرة بوتان (بالكوردية) 1990 م بيروت.
- سيبان وجين :(Sîpan û Jînê) مجموعة شعرية للأطفال 1993م بيروت.
- الأمير جلادت بدرخان (حياته وفكره): بالعربية 1992م دمشق. وبالكوردية في استوكهولم 1997م/ السويد.
- انتفاضة ساسون (1925 – 1936م): دراسة حول انتفاضة ساسون، بالعربية دمشق1995م، وبالكوردية في مدينة دهوك عام 2001م، بترجمة الاستاذ مصدق توفي .
- عثمان صبري(1905–1993م): دراسة حول حياته بالكوردية بيروت 1997.
- أنا تلميذ بدرخان (Şagîrtê Bedirxan im): مجموعة شعرية للأطفال، 1996م بيروت.
- ياوطن :(Welato!) !مجموعة شعرية بالكوردية 1998م بيروت.
- جمعية خويبون 1927م ووقائع ثورة آرارات 1930م: تقديم مراجعة الدكتور عبد الفتاح بوتاني، باللغة العربية، أربيل 2000م.
- صور من الذاكرة (حوار شامل مع كونى ره ش..): حوار وتقديم بيوار إبراهيم/ دمشق 2000م.
- بوابة الحياة والحب :(Dergehê Jîn û Evînê) مجموعة شعرية بالكوردية 2001م.
- جودي جبل المقاصد: مجموعة شعرية، ترجمة هجار إبراهيم من الكوردية إلى العربية، دمشق 2004م.
- كتاب قامشلي دراسة في جغرافيا المدن: أستانبول2003م، وطبعة حلب 2004م.
- شجرة الدلب: مجموعة شعرية، ترجمة عماد الحسن من الكوردية إلى العربية، دمشق 2006م.
- صهيل الليالي الأسيرة: مجموعة شعرية بالكوردية، من منشورات اتحاد الكتاب الكورد/ دهوك 2010م.
- قصائد الأطفال: ديوان شعري للأطفال بالكوردية، من منشورات آرام بديار بكر 2013.
- تاريخ الصحافة الكردية في سوريا ولبنان، بالكوردية، من منشورات مديرية الاعلام في محافظة دهوك/ دهوك 2013م.
- مدينة جزيرة بوتان وبلاغة الأمير بدرخان، بالكوردية، من منشورات آزاد/ استانبول 2013م.
- من نجوم الوطن المحظور، باللغة الكوردية، من اصدارت المديرية العامة للطباعة والنشر في دهوك 2013.
- وله العديد من المخطوطات قيد الدرس والمراجعة والطباعة، وهو لايزال مثابراً على العطاء وبشكل خاص باللغة الكوردية، التي يعشقها كعشقه لوالدته وقريته (دودا).

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا
بمناسبة الذكرى العاشرة لانتفاضة الشعب الكردي في سوريا

منذ توسع نفوذ السلطة الشمولية، ونشرها لمفاهيم وثقافة البعث في سوريا عامة وفي المنطقة الكردية بشكل خاص، تزايدت الممارسات القمعية ضد الشعب الكردي، وتنوعت القوانين العنصرية والأحكام العرفية بحقه، والتي واجهها الكرد بالقدرات المتاحة لهم على مدى أكثر من نصف قرن، إلى أن توجوا صراعهم ونضالهم بانتفاضة-ثورة قامشلو، عاصمة غربي كوردستان، المدينة التي منها انطلقت الشرارة الأولى، لتمتد على مدى مساحة جغرافية سوريا بكليتها، لكن ولأسباب عديدة وجد الشعب الكردي ذاته في الواجهة يصارع السلطة الشمولية دون جميع الشرائح السورية، رغم أنهم كثيرا ما عانوا الظلم والقهر مثل الشعب الكردي في البعدين الاقتصادي والأمني، فوقف معظم هؤلاء، وغيرهم من الشرائح السورية الأخرى، إما في حالة الصمت أو مع السلطة تحت خيمة العنصرية القومية التي بثتها بكل خباثة ضد الجماهير الثائرة. وللأسف ليس فقط النظام إنما العديد من الأحزاب والقوى القومجية بثت دعايات السلطة واتهاماتها على أن غاية الكرد من الثورة اقتطاع جزء من الأرض السورية وتكوين كيان كردي منفصل، فتمت إجهاضها علماً أنها امتدت في أقل من أيام إلى معظم المحافظات السورية.

واليوم وفي خضم الثورة السورية، وعلى منطق المطالبة بالحقوق القومية كالفيدرالية أو النظام اللامركزي لسوريا القادمة، تظهر المفاهيم نفسها،والاتهامات من بعض أطراف المعارضة قبل السلطة، ومن جديد تبرز ثقافة الانفصال وتقسيم سوريا، وتنشر ضمن إطار حقد مستهدف ومخطط. لا شك الكرد اعتادوا على هذه الاتهامات،ومواجهة المفاهيم والثقافة المشوهة، أصبحت من ضمن النضال الكردي اليومي.

ولم تقف السلطة الفاشية عند حدود التخطيط للمؤامرة التي نفذها في الملعب البلدي في قامشلو، بل استمرت في عملية هدم ممنهج للوجود الكردي في المنطقة، من خلال عمليات التهجير المخطط إلى تدمير الشعب والمنطقة اقتصاديا، وتشتيت قواه السياسية والثقافية، وغيرها من الأعمال والتي بدأتها من لحظة الثورة ذاتها عندما أصدرت أوامرها بإطلاق النار في الأيام التالية من الثورة على مئات الآلاف من المشيعين، وبأمر مباشر من مراكز القرار الأولى في دمشق، وبترهيب الشعب بدءا من نهب أملاك المواطنين الكرد إلى الاعتقالات العشوائية، إلى التهديدات من كل الأطراف، ومعها نشرها لكل أنواع الدعاية المغرضة بين الشعب العربي لتالبهم ضد الكرد تحت حجة تقسيم سوريا.

في كل سنة وفي مثل هذا اليوم سنعيد إحياء ذكرى الانتفاضة/الثورة الكردية-السورية الأولى وسنعيد ذكرى شهداء الكرد الذين سقطوا حينها في عام 2004، وسنكافح من أجل تفنيد الثقافة الموبوءة التي لا تزال تستمد نهجها من ثقافة البعث.

واليوم والشعب الكردي يعيد أحياء الذكرى العاشرة لانتفاضة 12 آذار2004 التي راح ضحيتها العشرات من الشهداء الكرد،والمئات من الجرحى، بعضهم يحملون من حينها عاهات مستديمة، وذكرى الآلاف من المعتقلين الذين لا يزال البعض منهم يقبع من حينها في زنزانات السلطة المجرمة إلى اليوم،ويعيد ذكرى الآلاف من الشباب الكرد الذين تعرضوا لآفات التعذيب اللاإنساني، ليس فقط كذكرى بل لأن تلك الثورة ودماء أولئك الشهداء هم البنية التي استمدت الثورة السورية الحاضرة الكثير من أبعادها ومفاهيمها الآن دون الانتهازيين والمنافقين الذين انتفضوا حينها ضد الثورة الكردية .

بعيداً عن التفاصيل، والتي تحتاج إلى دراسات مستفيضة لكل جوانب الثورة الكردية وأبعادها،والتي تعتبر الأولى من نوعها في تاريخ سوريا البعثية-الأسدية، من حيث دائرة توسعها، وقدرتها على هز عرش الاستبداد الدموي، وجرأة شباب الكرد على تحطيم تمثال الأسد في مدينة عامودالبطلة، وهو ما حدث لأول مرة في تاريخ الشرق الأوسط، أن يتجرأ الشعب الأعزل من تحطيم صنم طاغية السلطة الموجودة.

إذا كان النظام الدموي يمارس منذ بدايته سياسة الصهرالقومي، والتجاهل، والتهميش، وغيرها من السياسات التمييزية، بحق أبناءشعبنا الكردي، بما في ذلك اللجوء إلى سياسات الإفقار، ونهب خيرات المنطقة، من دون بناء أية مشاريع اقتصادية، فإن هذا النظام لجأ بعد هذه الثورة إلى سياسات أشد وطأة، وكان من نتائجها هجرة مئات الآلاف من أبناء شعبنا الكردي، وإقصائهم عن الوظائف، وتشويه صورة الكردي وطنياً.

ولقد كان للكثيرين من كتابنا وصحفيينا الكرد شرف التنطع لمواجهة هذه المؤامرة على شعبنا، منذ بدايتها، وفي مقدمتهم الأخوة الذين كان لهم شرف بناء رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا فيما بعد، وجعلوها المنبر الذي نشر منه على ساحته الكثير من بشائع السلطة الشمولية، الرابطة التي بقيت على نهجها في فضح جرائم هذه السلطة بكل إمكاناتها المتوافرة حتى الآن، حيث واجه هؤلاء آلة التضليل الملفقة من قبل النظام، عبرماهو متاح في وسائل النشرالإلكترونية، مادام أن لا صحيفة ولافضائية للكرد السوريين، وكان من نتائج ذلك أن العالم أجمع عرف مدى حجم مؤامرة إمحاء الوجود على الشعب الكردي في سوريا، والرابطة لا تزال تسير على نفس النهج في تعرية السلطة الشمولية والتيارات التكفيرية والجهاديين الذين سلبوا الثورة السورية وعملوا على تبشيع وجهها، وكان لأعضاء رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا في الهيئة الإدارية وبعض الزملاء من خارجها سبق الشرف في فضح كل هذه التيارات الإسلامية السياسية، آخذين تجارب الثورة الكردية لعام 2004 مثالا يقتدون به في رؤاهم، لأن رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، كانت استجابة لأسئلة الانتفاضة والواقع الثقافي الكردي، لهذا آلت على نفسها توظيف طاقات أعضائها في خدمة قضية الشعب الكردي،فهي وليدة آذار الثورة، لذلك سعت الجهات الأمنية للتضييق على أعضائها، واعتقالهم، واستشهاد بعضهم.

وكان لرابطة الكتاب شرف مشاركة الثورة السورية، منذ اشتعال شرارتهاالأولى، وكانت أولى مؤسسة ثقافية إعلامية رفعت صوتها عالياً، معلنة مساندة الثورة السورية بوجهها الصحيح، وشاركت بجلاء في تأسيس رابطتي الكتاب والصحفيين السوريين، اللتين فيهما بعض من أعضائها، وبهذه المناسبة، فإنناناشد الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا للالتفاف على وحدة الكلمة في هذه المرحلة الحساسة، وأن نتكابر على دواعي الفرقة العابرة، لأن أمامناجميعاً مهمات قومية ووطنية وإنسانية كبيرة، تتطلب لم الشمل، لمواجهة آلة السلطة الشمولية الإجرامية.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، إذ تستذكرانتفاضة آذار المباركة في ذكراها العاشرة، فإنها تدين النظام الأمني الاستبدادي الدموي في سوريالذي لايزال يواصل هدردماء الشعب السوري، بكل شرائحه، وتطالب بوقف استرخاص دماء المواطنبن وهدرها، كما تطالب العالم باتخاذ مايلزم من أجل وقف المجزرة المفتوحة التي تتم منذ 2011/03/15 وحتى الآن، وراح ضحيتها ما يقارب ربع مليون، ناهيك عن جرح أكثر من مليون إنسان، وتهجيروتجويع وملاحقةالملايين من أبناءمدننا الباسلة التي يتم حصارها بطرق وحشية.

الخلود لدماء شهداء ثورة2004 الكردية

الخلود لأرواح كل شهداءالثورة السورية الباسلة من عين ديوار، ومروراً بقامشلو، وديرالزور، وحلب، وحمص، وإدلب، ودرعا وغيرها من المدن والقرى.

تحية للأقلام الباسلة التي واجهت آلة القتل في ثورتي آذار الأولى والثانية.

تحية إلى كل قلم سوري شريف يكتب عن أبعاد الثورة الآذارية الكردية والثورة السورية الباسلة الجارية.

2014 / 03 / 11

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

Rewsenbirinkurd1001@gmail.com

توضيح من
رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

منذ بداية الثورة السورية وقفت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، إلى جانبها، لاسيما عندما بدأت سلمية، وذلك إلى جانب رؤيتنا كأول مؤسسة ثقافية كردية مستقلة، لقضيتنا الكردية، إلا أن الرابطة تعرضت لبعض التشويه الكاذب واللئيم، من قبل بعض الجهات، والأشخاص المغرضين، ومن بين ذلك ادعاء بعضهم أن الرابطة أو بعض أعضائها هللوا لدخول بعض الكتائب المسلحة إلى مناطقنا، وهو تلفيق قذر، ومغرض، لا أصل له، فلم تصدر الرابطة منذ بداية الثورة وحتى الآن أي بيان من هذا النوع، بل إن جميع أعضاء الهيئة الإدارية -رغم ممارسة بعضهم النقد- إلا أنه لايقبل على قلمه التهاوي إلى مثل هذا السقوط، بل على العكس، فقد كنا أول من فضح دخول هؤلاء الظلاميين إلى مناطقنا، وهومسجل بالصوت والصورة، بل إن سبب تجميد أحد زملائنا لعضويته، وترك المجلس الوطني السوري، كان لأجل هذا الشيء.

والرابطة نشرت بياناتها من الخارج، وكانت تتبناها لعدم إحراج زملاء الداخل الذين انضموا إليها، تدريجياً، مع بداية الثورة، بعد مرورأشهرعلى الثورة، ولم يتم أي اعتراض على بيانات الرابطة، ماعدا ذلك النقد الذي كان من قبيل ثنينا عن مواقفنا من النظام، وهو ماتم في حد فردي ضيق.

والبيانات التي أصدرتها الرابطة كانت مدعاة فخار واعتزاز -باستمرار- لأنها حددت مواقفها من النظام المجرم بجرأة، كما أنها منذ بداية الثورة دعت إلى حملة تواقيع من قبل المثقفين للضغط على أطراف الحركة الكردية للم شملها، كي تكون بمستوى المرحلة الحرجة.

وبين يدينا رسالتان تهديديتان وردتانا من الداخل، خلال الشهر الماضي، بسبب تأخر وصول المبلغ المالي المقرر إرساله من اشتراكاتنا للزملاء، ما دفعهم للاختلاف معنا، وتهديدنا، ثم زعمهم حجب الثقة عنا، مع أنه ليس من بينهم إلا خمسة أعضاء" ثلاثة فقط منهم له طلبات انتساب، وواحد من هؤلاء الثلاثة تركنا مرات عدة، والآخران عضوان على مسؤولية أحد الزملاء. وكان اعتراضنا التنظيمي على الزملاء هو ضم بعضهم للرابطة، وإحضارهم الاجتماعات، من دون طلبات الانتساب، ومن دون توافر شروط العضوية في قسم منهم. وهناك مانترفع عن قوله -هنا- لاننا نحترم من هو مثقف وحتى من يحسب نفسه على المثقفين دون أن يتمتع بأخلاقيات الثقافة.

إننا نأسف أن يكون بين الدخلاء على المشهد الثقافي، من يفتري بهذا الشكل المكشوف على رابطتنا التي لاتريد الانجرار إلى مهاترات بعضهم، لاسيما أن لدينا مانقوله وبالوقائع والأرقام على دواعي كذبهم.

والخلود لرسالتنا

2014/03/16

رابطة الكتاب والصحفيين الكردفي سوريا

تصريح من مصدر رسمي في
رابطة الكتاب والصحفيين الكرد

نأمل ممن يسمون ب"اتحاد الكتاب الكرد" عدم تضليل شعبنا

لانزال نستغرب المستوى غير المتزن لتفكير بعض الذين يديرون دفة ما يسمى ب"اتحاد الكتاب الكرد" الذين يرون أن انضمام بضعة أعضاء من رابطتنا إلى المؤتمر الذي تم في قاعة "أوصمان صبري بقامشلو" يعني أن الرابطة انحلت، حتى وإن كان من بين هؤلاء ثلاثة أشخاص أو حتى أربعة أشخاص، كان يتم تكليفهم بأداء نشاطات الرابطة التي كان يخطط لها من الهيئة الإدارية للرابطة، وكان القيام بها تشريفاً لهؤلاء الزملاء الذين نقدر خدمتهم للرابطة، ونحترم خيارهم -للعلم إن أكثر فعالياتنا كان موجوداً قبل انضمام كل هؤلاء للرابطة بعد مرور أشهر من عمر الثورة.

ونستغرب في هذا السياق أن يبدر من السيد دلاور زنكي في الحوار الذي أجراه معه موقع كميا كوردا مثل هذا الكلام مدعياً أن الرابطة حلت، ويبدو أن حل الرابطة من أضغاث أحلام البعض، وأن الرابطة تؤرقهم، لما لها من تاريخ مجيد، يسيل لعاب بعضهم للسطو عليه، وكأننا في زمن الحرب قد غدونا في مجرد غابة، يحق لمن يرتكب كل الموبقات فعل ذلك.

ومن العجب أن السيد دلاور يتحدث عن نوعين من الكتاب، أحدهما داخل الوطن والآخر خارجه، ليمرر بذلك فكرة شرعية الاتحاد و لاشرعية الرابطة، ويتناسى أن الرابطة انطلقت من مدينة قامشلو ولا يزال أعضاؤها في جميع أراضي غربي كوردستان، كما أن البعض خارج الوطن لظروف نأمل منه أن يعرفها (هل كان على الشعب الكردي أن يلغي كل مناضليه الذين اضطروا للنضال خارج الوطن على مر التاريخ)، لأن المثقف والمناضل الحقيقي هو الملتصق بالشعب وليس بالمكان وحده.

نأمل من جميع الأخوة الاقلاع عن العقل الإلغائي بحق الآخر، وأن تكون الخلافات إغناء للثقافة لا تكراراً ممزوجاً بالسلوك العسكري والحربي، وأكرر إن كون وجود قسم من أعضاء الرابطة خارج الوطن لا يعطي الشرعية لأحد لارتكاب فعل سرقة الرابطة وإلغائها، وقد جاء ذلك بعد رسائل سابقة إلى أسر بعض الذين أطلقت الرابطة جوائز بأسمائهم، يرون أنهم الوريثون الشرعيون للرابطة الميتة -بحسب رأيهم- بل إن بعضهم يقدم نفسه وكأنه المسؤول التنظيمي في رابطتنا، وينسب إلى رابطتنا أسماء معينة لم يكونوا أعضاء عندنا، وهو تدخل سافر في شؤوونا، بل من المتابعين لنشاطاتنا، أو ممن قدموا طلبات انتسابهم ولم يستوفوا شروط العضوية. وصدر بيان رسمي من الاتحاد المذكور يبين أنهم وحدهم مخولون بإدارة الجوائز.

وقد نشر موقع "خبر 24" في يوم 29-3-2014 بيانا تهديدياً من غير توقيع، مكتوب بلغة البلطجية وقطاع الطرق، يفتقر إلى الأخلاق، ويظهر وكأنه بيان صادرعن حكومة ما، لها جيشها الجرار، ويهدد زملاء الداخل بالقيام بأي نشاط، وقد جاء ذلك بعد إعلاننا عن نشاط لنا بمناسبة يوم الشعر العالمي، فما كان من هؤلاء أن أعلنوا عن نشاط مماثل، للنيل من نشاطنا المذكور، وهو كلمة حق يراد بها باطل.

نطالب ما يسمى بـ اتحاد الكتاب الكرد" إصدار بيان بهذا الخصوص، راجين من قواعد هذا الاتحاد، والأصوات الحكيمة في إدارته وضع حد لهذا السلوك التشبيحي الذي يتم، ومن بينه اختراق أحد إداريه صفحات أحد زملائنا، وشتمه، بلغة سوقية، بل نؤكد مرة أخرى أن لاعلاقة لنا بأي نشاط يقومون بإطلاقه، كما أننا لن نسمح بالإساءة إلى تاريخ الرابطة، وأعضائها، ونشاطاتنا التي أطلقناها من قبل، والتي هي ملك للرابطة التي كانت قد أطلقتها، قبل انضمام بعض من نفذوها في يوم ما إليها.

خورشيد شوزي

أمين سر الرابطة ومسؤول التنظيم في

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا
حول ما يجري في كوباني

تتابع الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بقلق كبير ما تتعرض له منطقة "كوباني" من هجوم شرس من قبل تنظيم داعش الذي استجمع قواته وعناصره، وبات يحتل بعض القرى الكردية في المنطقة، ويقوم بتهجير المواطنين الكرد من بيوتهم وقراهم كما فعل في ريف تل أبيض، وهكذا في مدن جرابلس ومنبج وأريافها.

طبيعي أننا هنا أمام مشروع إبادة وتطهير عرقي بحق أبناء شعبنا الكردي، وهو بدأ منذ خمسينيات القرن الماضي، ولا يزال، وقد بلغ ذروته على يد النظام المجرم الذي كان حاضنة للإرهابيين الذين يخدمون سياساته، وتلتقي في دعمهم جهات أخرى عديدة، لابد لنا كمثقفين كرد أن نقوم من جهتنا بفضح ما يقومون به، من جهة، لأنهم والنظام المجرم وجهان لعملة واحدة، لاسيما إذا عرفنا أنهم والنظام يتجنبون الاصطدام مع بعضهما بعضاً، وما حالة إماراتهم الهزيلة والهزلية في مدينة الرشيد إلا صورة عن تهاون النظام معهم، حيث أنهم كانوا الورقة الاخيرة التي استخدمها النظام لوضع السوريين أمام خيار: إما أنا أو هؤلاء الوحوش الضارية، كما اننا من جهة أخرى، ونحن نقرأ اللوحة، ونلاحظ أن حالة التهجير التي تتم في غربي كردستان، ليست إلا صورة صارخة عنها، وقد علمنا ونحن نصوغ بياننا أن الفنان الكردي سيامند أوسكلي وعدد من زملائه قد غرقوا قبالة سواحل اليونان وهم هاربون من مناطقهم التي تعيش أكثر من حالة حصار تخدم كلها مخططات النظام الدموي. لذلك فإن علينا ألا نستكين لصومعات العزلة التي يكرس لها بعضهم، من خلال اعتبارأن المثقف عليه ألا يقارب ماهو سياسي، وهو أمر لا يستقيم مادامت مناطقنا تعيش حالة الاحتلال المركبة المقيتة.

وهنا، فإننا نناشد أصحاب الأقلام الوطنية الشريفة لأن تتخلص من كل الحدود التي يضعها بعضهم لتمزيق صفوف أصحاب الكلمة، والاتفاق على كلمة سواء، ونرى أن السياسات التي فرضت نفسها، نتيجة ظروف محددة، يجب إعادة النظر فيها، وذلك من خلال الارتكان إلى وحدة خطاب وحال جمعيين، على الصعد كافة، الثقافية، والسياسية، والعسكرية، من خلال تذويب الروح الأنانية التي يترافق مع صعودها إلى أخطر درجاتها طمع المجموعات الإرهابية في أرضنا وكرامتنا، باعتبار أن حالة الفرقة هي أكثر من تؤدي إلى تقهقرنا، واستذئاب أعداء قضيتنا، ووجودنا ورسالتنا.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، تدين هذه الحملات البربرية التي تتم ضد إنساننا ومكاننا، كما أنها تتوجه إلى المؤسسات الثقافية، محلياً، وعربياً، وعالمياً، للتحرك السريع، وفضح أبعاد المؤامرة التي تجري على مناطقنا، وعلى سوريا جميعها.

العار للنظام المجرم وأدواته الإرهابية كلها ومنها تنظيم داعش

الخلود لشهدائنا الكرد و شهداء سوريا جميعاً

النصر لقضيتنا و للثورة السورية

26-3-2014 **رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا**

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا
تعزي رحيل والد الكاتب احمد قاسم

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ رحيل السيد محمد أحمد قاسم المعروف ب محمد بدر أبو جراح عن عمر ناهز 95 عاماً.
أسرة رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، تتقدم بالعزاء الحار من الزميل أحمد قاسم، وعموم آل قاسم، أسكنه الله، في جنان الخلد، وإنا لله، وإنا إليه لراجعون.
يقبل العزاء في منزله في مدينة السليمانية يومي الخميس والجمعة، أو على الفيسبوك. أو الهاتف:
009647505602308 __ 009647702490082
19 - 3 - 2014
رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

قامشلو:
إقامة ورشة في دبلوم البرمجة اللغوية العصبية
بـ مركز سمارت

أقام مركز سمارت للصحة النفسية و التنمية البشرية في قامشلو ورشة تدريبية في دبلوم البرمجة اللغوية العصبية لعدد من المتدربين و المتدربات وبإشراف الأخصائي النفسي محمد علي عثمان ..

و قد تضمن منهاج الدورة المعتمد عالمياً النقاط التالية :

لمحة عن نشأة البرمجة اللغوية العصبية - الافتراضات المسبقة للبرمجة اللغوية العصبية - سلم التعلم - المستويات الثلاث للبرمجة (نموذج مرسيدس) - الحل الإطاري - دعائم البرمجة اللغوية العصبية - النظام التمثيلي - لحن الخطاب - صفات أصحاب الأنماط الرئيسية للنظام التمثيلي - النمطيات - الاتصال و الانفصال - المواقع الإدراكية الثلاثة - الحصيلة و كيفية تحديدها(الأهداف) - الشعور و اللاشعور - الألفة وبناء التوافق - المعايرة – الإرساء - دائرة الامتياز - مولد السلوك الجديد - الترسيخ .

ويشتمل هذا المنهاج على تطبيقات عملية لتقنيات البرمجة اللغوية العصبية التي تهدف إلى مساعدة المتدرب في تنمية مهاراته و التخلص من مشاكله الشخصية والنفسية و كيفية التعامل معها، إضافة إلى تعلم فن التفاوض و كيفية التعامل مع الآخرين و بناء علاقات ناجحة معهم، فضلاً عن التدرب على التحكم بالمشاعر والسلوكيات و طريقة تفكير الآخرين واكتشاف شخصياتهم ..

والجدير بالذكر أن مركز سمارت يقيم ورشات تدريبية دورية في مجالات البرمجة اللغوية والدعم النفسي ومهارات التعلم والتواصل الفعال والتفوق الدراسي.

الأربعاء 19 / 3 / 2014

تقرير : عماد وسف

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا
تعزي رحيل شقيق الكاتب دلشاد ملا

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ رحيل السيد صلاح ملا محمد أمين عيسى المعروف بـ صلاح ملا – مواليد قامشلو 1967، وذلك إثر نزيف دماغي منذ بداية شهر آذار، وتوفي صباح هذا اليوم 2014/3/19.
أسرة رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، تتقدم بالعزاء الحار من الزميل دلشاد ملا، وعموم آل ملا عيسى، أسكنه الله، في جنان الخلد، وإنا لله، وإنا إليه لراجعون
هاتف دلشاد ملا: 00491735835202
قامشلو ... 19 - 3 - 2014
رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

حوار بينوسا نو مع الأديب الكردي

كـوني رش - KoNê ReŞ

بالنسبة لجريدة (بينوسا نو) بقسميها الكردي والعربي أقول:
إنـها تجربة ناجحة وفعالة أتمنى لها استمرارية الصدور وعمراً مديداً..

أجرى الحوار:خورشيد شوزي

نال الشاعر والكاتب الكردي كوني رش، جائزة جكرخوين للإبداع، في دورتها الجديدة للعام 2014، تقديراً لجهوده البارزة، في خدمة لغة وثقافة شعبه، حيث كان من أوائل كتاب الجيل الجديد الذين كتبوا باللغة الأم. وسلمان عثمان عبدو الملقب بـ كونى ره ش - Konê Reş، ولع بالأساطير والقصص الكوردية منذ نعومة أظفاره، ودفعه هذا الحب والشغف بهما إلى الاهتمام بالتراث والفولكلور الكوردي والكتابة فيهما، وبشكل خاص عن تراث العائلة البدرخانية. وهو معروف بين الأوساط الثقافية الكوردية في كوردستان والمهجر، بعشقه للغته الكوردية، وجهوده الكبيرة لنشر هذه اللغة بين أبناء شعبه، وذلك عبر مقالاته وقصائده المختلفة.

ولد كونى ره ش عام 1953م. في قرية (دودا) الواقعة على الحدود السورية التركية بين مدينتي عامودا وقامشلو، وفيها أكمل دراسته الابتدائية، أما الإعدادية فقد أكملها في مدينة قامشلو، و أكمل دراسته الثانوية في مركز المحافظة/ مدينة الحسكة.

فى عام 1977م توجه إلى ألمانيا الغربية- آنذاك- لإكمال دراسته الجامعية، إلا أن فترة مكوثه لم تدم طويلاً، لعدم تمكن والده من تحمل نفقات الدراسة الباهظة، فعاد إلى الوطن، ومنذ ذلك الوقت، تفرغ للقراءة والكتابة، وكان لقصائد الشاعر الكوردي جكرخوين دور بارز في دفعه نحو قراءة الشعر وكتابته. وفي آذار 1989م أصدر مجلة باللغة الكوردية تحت اسم (باقة ورد - Gurzek Gul)، مع صديقه عبد الباقي حسيني، لكن بعد أن تركه صديقه، ثابر وحده على إصدارها حتى بلغت أعدادهاال (15) عدداً في عام 1992م.

يعتبر كونى ره ش أحد الكتاب الأوائل الذين كتبوا بالكوردية في سوريا، بعد جكرخوين، وعثمان صبري، وقدري جان وغيرهم، وخلال العقدين الأخيرين كتب في العديد من الصحف والمجلات الكوردية في الداخل والخارج، مثل Hêvî في باريس، آرمانجArmanc :، وWan، ونودم Nûdem في السويد، وسروه Sirwe في ايران، وجريدة ولات، أزاديا ولات، زيانا روشن، في استانبول، ومجلة متين، كازي، دجلة، به يمان، في دهوك وفي غيرها من المجلات الكوردية.

نال نتيجة جهوده تلك، العديد من الجوائز، شهادات التقديرو التكريم، وله الكثير من المشاركات في المهرجانات الثقافية، وهو عضو اتحاد الكتاب العالميين "PEN" الفرع الكوردي، ومقره ألمانيا. ومن أعماله المطبوعة:

قصص الأمراء: مجموعة قصص فولكلورية بالكوردية ... سيبان وجين Sîpan û Jînê : مجموعة شعرية للأطفال بالكوردية ... الأمير جلادت بدرخان حياته وفكره: بالعربية وبالكوردية ... انتفاضة ساسون 1925 – 1936م: بالعربية وبالكوردية ... عثمان صبري(1905– 1993م): بالكوردية ... أنا تلميذ بدرخان: مجموعة شعرية للأطفال بالكوردية ... ياوطن !Welato: مجموعة شعرية بالكوردية ... جمعية خويبون 1927م ووقائع ثورة آرارات 1930م باللغة العربية ... صور من الذاكرة: حوار وتقديم بيوار إبراهيم ... بوابة الحياة والحب Dergehê Jîn û Evînê:مجموعة شعرية بالكوردية ... جودي جبل المقاصد: مجموعة شعرية، ترجمة هجار إبراهيم من الكوردية إلى العربية ... قامشلو: دراسة في جغرافيا المدن ... شجرة الدلب: مجموعة شعرية، ترجمة عماد الحسن من الكوردية إلى العربية ... صهيل الليالي الأسيرة: مجموعة شعرية بالكوردية ... قصائد الأطفال:ديوان شعري للأطفال بالكوردية ... تاريخ الصحافة الكردية في سوريا ولبنان، بالكوردية ... مدينة جزيرة بوتان وبلاغة الأمير بدرخان، بالكوردية ... من نجوم الوطن المحظور، باللغة الكوردية.

وله العديد من المخطوطات قيد الدرس والمراجعة والطباعة، وهو لايزال مثابراً على العطاء وبشكل خاص باللغة الكوردية.

فيما يلي حوار مطول مع الشاعر كوني رش، يتحدث خلاله عن مشاعره تجاه نيل الجائزة، بالإضافة إلى تناول محطات عديدة، في تجربته الأدبية:

*** كيف ينظر الكاتب كوني رش إلى بدايات المشهد الثقافي الكردي، بشكل عام؟**

تعود بدايات المشهد الثقافي الكردي إلى صدور مجلة "هاوار" التي أصدرها الأمير جلادت عالي بدرخان في دمشق عام 1932 والتي كانت توزع بين الكرد في الجزيرة، لكن التأثير الأول كان بديوان الشاعر ملا أحمد الجزري والشاعر ملا أحمد خاني وبالتكايا الدينية التي انتشرت في مدن و بلدات الجزيرة في بداية القرن الماضي أمثال: خزنة، تل معروف، حلوة، عين ديوار، عامودا، وأيضاً كان للمطربين الشعبيين دور وتأثير كبير في حماية اللغة الكردية أمثال: سلو كورو وعمري كور ودمرعلي وآل شيخي نادو وآل رمو ويوسف جلبي وخليفته حزني سليم أبو عادل وبقية المطربين الكلاسيكيين في المنطقة ويليهم جيل رفعت داري وآرام ديكران وسعيد يوسف ومحمود عزيز ومحمد شيخو وغيرهم... من الذين حافظوا على الكلمة الكردية الرصينة عبر أصواتهم.

يلي هذه المرحلة دور الأقلام التي ساهمت في إنارة صفحات "هاوار" عبر قصائدهم أمثال: جكرخوين وعثمان صبري وقدري جان ود. نور الدين زازا وملا أحمد نامي ورشيد كورد وغيرهم...

*** كيف بدأ الاهتمام بالكتابة لديك؟**

مع بداياتي الطفولية كنت أظن بأن العالم أجمع يتكلم اللغة الكردية ولا يوجد لغة أخرى غيرها.. ونحن قابعون في تلك القرية (دودا) الواقعة على طريق الحرير, بين قامشلو ونصيبين من الشرق وعامودا وماردين من الغرب، حيث كان أهالي القرية يجهلون تماما اللغة العربية...بالحقيقة، كان لمضافة والدي الدور الكبير في حبي للتراث الشفوي الكردي وبالتالي للغة الكردية.. دخلنا المدارس..تعلمنا اللغة العربية..

لاحقاً، كان لزياراتي المتكررة للشاعر جكرخوين قبل هجرته إلى السويد 1979 الأثر الكبير في حبي للكتابة، هذا الحب والشغف المولع دفعني إلى الاهتمام بالتراث والفلكلور الكردي وبشكل خاص تراث العائلة البدرخانية.

في عام 1977 توجهت إلى ألمانيا الغربية- آنذاك- لإكمال دراستي الجامعية، إلا أن فترة مكوثي لم تدم طويلاً، لعدم تحمل والدي مصاريف الدراسة الباهظة، وأيضاً لعدم تحملي شقاوة الغربة... فعدت إلى الوطن، ومنذ ذلك الحين تفرغت للثقافة الكردية بشكل خاص وعملي، وخاصة بعد قدوم الطلائع الكردية المثقفة من جمهورية أرمينيا الاشتراكية في الثمانينيات مثل الدكتور: جليل جليل، وأورديخان جليل، وعسكر بويك، والدكتور توسني رشيد، وتيمور خليل مرادوف، وغيرهم، وقد كان لقصائد جكرخوين وأغاني شفان برور أيضاً، دور كبير في دفعي نحو حب اللغة والكتابة بها... وأيضاً تأثرت بالمثقفين الكرد الذين نزحوا من تركيا وقدموا إلى قامشلو بعد انقلاب أيلول عام1980، وكذلك عبر صدور مجلة Pesheng وصحيفة Gel من قبل المثقفين في كردستان العراق أثناء نزوحهم إلى دمشق، وكذلك بصدور مجلات الاحزاب الكردية مثل: Gulistan وGelawej وSter الخ ...

في آذار 1989 أصدرت مجلة باللغة الكردية تحت اسم باقة ورد:(Gurzek Gul) مع صديقي عبد الباقي حسيني، لكن بعد أن تركني صديقي واصدر مجلة (Zanin)، ثابرت لوحدي على إصدارها حتى بلغت أعدادها 15 عدداً في عام 1992.

*** مَن مِن الكتاب الكرد أثروا في تجربتك أكثر ؟**

بالنسبة لأسماء الكتب والمؤلفين يمكن إدراج الأسماء التالية، استثني طبعاً أولئك الكتاب الذين كتبوا باللغة العربية وحسب رأيي: الراعي الكردي لمؤلفه عرب شمو، الألفباء الكردية وقواعدها للأمير جلادت بدرخان، بئر القدر للروائي محمد أوزون، قرية دونو للروائي محمود باكسي، الصحافة الكردية في كردستان الشمالية وتركيا للكاتبين محمود لوندي ومالميسانز، موتى لا ينامون للقاص حليم يوسف، المرأة الكردية للكاتب روهات الاكوم، ذكرياتي ومشاهداتي لمؤلفه حسن هشيار، سيرة حياتي للشاعر جكرخوين، من الخزينة الممنوعة للباحث زين العابدين زنار، تاريخ الأدب الكردي للكاتب قناتي كردو وغير هذه الكتب...

أما بالنسبة للكتاب والمؤلفين الذين أبدعوا باللغة الكردية – الأبجدية اللاتينية – هناك العديدون من أمثال الأمير جلادت بدرخان وكاميران بدرخان، قدري جان، عثمان صبري، نور الدين ظاظا، صباح قارا، أحمد آراس، مالميسانز، كمال بورقاي، فرات جوهري، رشو زيلان، محمد اوزون، محمود باكسي حليم، يوسف موسى عنتر، سامي تان...

ومن الشعراء: جكرخوين، عثمان صبري، قدري جان، روزن بارناس، صبري بوتاني، جركسي ره ش، كمال بورقاي، تيريز وغيرهم.

أما الصحفيون فهم: الأمير مقداد مدحت بدرخان، والأمير عبد الرحمن، والأمير ثريا، والأمير عبد الرزاق، والأمير جلادت، والأمير كاميران بدرخان، وممدوح سليم بك، وحمزة بك مكسي، موسى عنتر، أديب كراهان، سامي تان، فرات جوهري، كمال بورقاي، بيره ميرد، حزني موكرياني، وغيرهم وغيرهم.

ولا أكتمك سراً فقد أكون غير مطلع بشكل كاف على نهضة وتطور الآداب الكردية المكتوبة بالأبجدية العربية وبشكل خاص اللهجة السورانية لكن الحق يقال إنهم يفوقوننا في الكثير من المجالات وهذا يعود إلى تاريخهم العريق والقديم في حرية استعمال اللغة الكردية على نقيض منا.

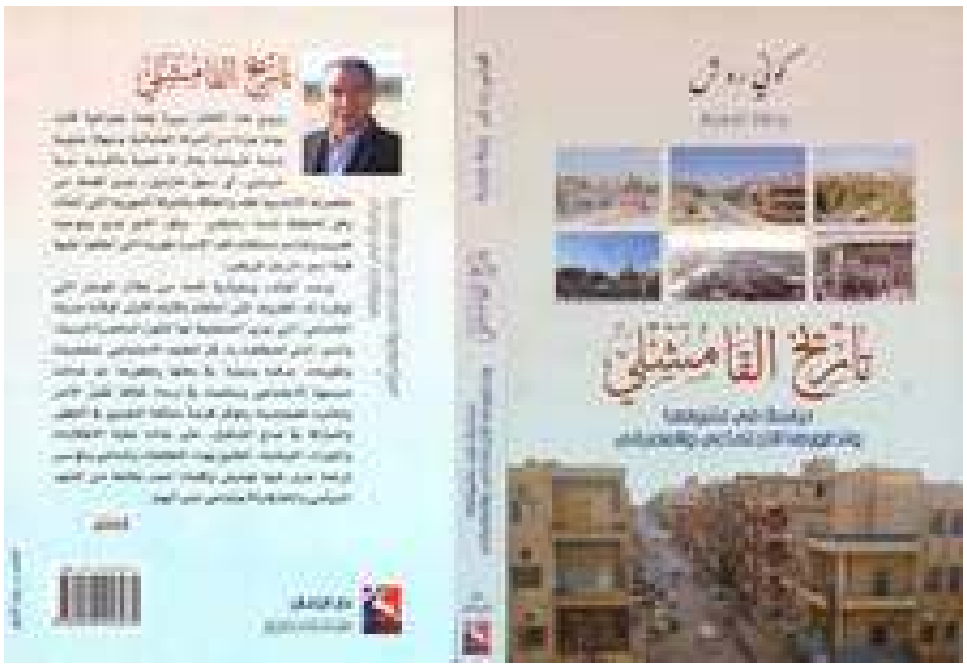

*** ماذا عن بواكير الكتابة باللغة الكردية الأم لدى الكاتب الكردي في مرحلة مابعد جكرخوين؟.. وماذا عن الكتاب الكرد الذين كتبوا باللغة العربية، وأنت واحد منهم؟**

بعد رحيل الشاعر الكبير (جكرخوين) وبروز إسم الشاعر والروائي الكردي الذي يكتب باللغة العربية (سليم بركات)، أبدع الشباب الكرد بشكل خاص في الجزيرة بكتابة الشعر. منهم من كتب باللغة الكردية محاولاً السير على خطى جكرخوين ومنهم من كتب باللغة العربية محاولاً تقليد سليم بركات.. لكن الفئة الجديرة بالذكر وهي المهمة، حيث اكتسبت الثقة والاحترام عبر انفرادها بالهوية وهم أولئك الذين يكتبون باللغة الكردية.. إلى أن بدأت الفوضى تجتاح الشباب في الجزيرة باللغتين وما أكثرهم.

أما الكتّاب الحقيقيون فنراهم يعَدونَ على أصابع اليد.. نعم أقر بوجود فوضى كبيرة بين الأدباء في الجزيرة وباللغتين، والسبب برأيي هو عدم وجود النقد البنّاء الذي يكشف حقيقة الشاعر من زيف المتشاعر والنقد الموجود حالياً عبارة عن مدح وحقد..

*** كيف تتذكر تجربة المنتدى الثقافي في ثمانينيات القرن الماضي؟**

كانت تجربة رائدة وأول انطلاقة ثقافية بين المثقفين الكرد في قامشلو..

*** ماذا عن مشروع مجلتكم" كُرْزَك كول"؟ وما رأيكم بجريدة (بينوسا – نو) بقسميها الكردي والعربي؟**

كل ما قمنا به من نشاط لإصدار مجلة كردية بالأبجدية اللاتينية ليست إلا محاولة متواضعة كانت مني ومن زميلي عبد الباقي الحسيني، وذلك لشدة غيرتنا على لغتنا الكردية. حين صدرت المجلة كانت المجلات التابعة للأحزاب الكردية تصدر بشكل يخجل منه... مثلاً ؛ كل عامين أو أكثر كان يصدر احد الأعداد من هذه المجلات وعلى ورق فولسكاب وتسحب على الرونيو، والمواضيع المنشورة في معظمها كانت لا تتعدى طموحات القراء، كانت عبارة عن قصائد كلاسيكية ومقالات تقريرية بصفحات معدودة وأعداد قليلة...

سأذكر لك مثالاً؛ أصدر الشاعر الكبير جكرخوين مجلة (كلستان) عام 1968 وهي المجلة الكردية الأولى التي تصدر بعد مجلة هاوار وروناهي في سوريا، صدر من هذه المجلة 38 عدداً فقط لغاية الآن2014 وهكذا الحال مع مجلة (كلاوين).

عندما أصدرنا مجلة (كرزك كل) في آذار 1989، كان ذلك محاولة لتطوير واقع الصحافة الكردية في سوريا، فغيرت نوعاً ما واقع هذه الصحافة بيننا، إذ طورت المجلات الحزبية نفسها اقتداء بمجلتنا وغيرت من محتواها وشكلها ومع بداية التسعينات كانت المجلات في سباق إلى جمع القصائد الشعرية والمواضيع النثرية من الكتاب... في عام 1992 أوقفت مجلتي (كرزك كل) بعد أن تركني زميلي فثابرت لوحدي في إصدارها حتى العدد الخامس عشر.

أما بالنسبة لجريدة (بينوسا نو) بقسميها الكردي والعربي أقول: إنها تجربة ناجحة وفعالة أتمنى لها استمرارية الصدور وعمراً مديداً..

*** وماذا عن اهتمامك الشخصي بالأسر الثقافية العريقة؟**

نظراً لإخلاصهم المتفاني وتضحياتهم الجمة في سبيل القضية الكردية العادلة والخلاص من الاستبداد والعبودية كان اهتمامي بهم.. أغلبهم مات أو نفي بعيداً عن دياره، ناهيك عن المضايقات التي تعرضوا لها قبل النفي من قبل السلطات التركية..

*** الاهتمام بالبدرخانيين – بشكل عام– وجلادت بدرخان بشكل خاص كيف بدأ؟ وماذا تريد أن تقول من خلالهم؟**

البدرخانيون يشبهون جبال جودي وهراكول وبيري مكرون، وعادة الجبال لا ترى شموخها، لكن! ذلك الشموخ يبدو واضحاً في عيون الآخرين وأنا واحد من أولئك الناس الذين اكتشفوا عظمة البدرخانيين، إنهم أكبر مما نظن بكثير.. إنهم ثروة وثورة وثقافة وصحافة وديبلوماسية، أتحفوا التاريخ الكردي الحديث والمعاصر بتضحياتهم الجمة وفي مجالات عديدة.

وإذا كان شعاع عشقي للبدرخانيين قد أضاء بعض الجوانب المظلمة من حياتهم عبر كتابي (الأمير جلادت بدرخان: حياته وفكره) فإن شعاع عظمتهم قد أضاء عتمة أعماقي، وبالتالي فإن شعاع عظمتهم أقوى بكثير من شعاع عشقي لهم، لأن هذا العشق الملتهب لم يستطع أن يضيء جوانب مهمة وكثيرة من تضحيات البدرخانيين...

الأمير جلادت بدرخان اسمه مثل نجمة ساطعة في سماء كردستان، وهذه النجمة كانت خافتة الوهج قليلة الإضاءة رغم نورها البهي...! واليوم مع تقدم الكرد ورقيهم نحو الحضارة والعلم والمعرفة، يشاهدون نور هذه النجمة على حقيقتها وستصبح هذه النجمة كوكباً مضيئاً لا ينطفئ أو يخفت ضوءه مع تقدم الوعي الكردي، لأن الأمير جلادت بدرخان ينبوع من النور والإضاءة، عندما نشرت كتابي في عام 1992 استقبل بالاستحسان وبالجميل والوفاء من قبل بعض المهتمين بالثقافة الكردية، لكن العديدين من الكرد تساءلوا من يكون جلادت بدرخان؟! علماً أن النسخة الأصلية للكتاب وهي باللغة الكردية تم طبعها في السويد / استوكهولم عام 1997.

وأعود لأذكر القارئ الكريم بمقولة للأمير جلادت عالي بدرخان: (يا أولاد! عار وعيب وخجل، إما أن تقرؤوا وتكتبوا بلغتكم أو لا تقولوا نحن كرد).

* أدب جكرخوين كيف تنظر إليه الآن؟

■ جكرخوين قامة شعرية وجدت بين الكرد في سوريا سابقاً لعهده، هذا الشاعر الذي لم يأخذ حقه من قبل النقاد والباحثين والأكاديميين. كتب جكرخوين في جميع المجالات الوطنية والإنسانية، وكان شاعراً ملتزماً بقضايا أمته الكردية، كتب الشعر الكلاسيكي والتفعيلة والشعر النثري.. والمسار الشعري الكردي تغير تماماً بعدرحيل جكرخوين عام 1984 وانتفض هذا المسار بقوة ودخل مرحلة جديدة من التقدم والازدهار وبمستويات مختلفة ويعود هذا التجدد إلى الكرنفال الشعبي الذي رافق جنازته من أوربا حتى قامشلو، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى انتشار التعليم والمعرفة بين الشباب الكرد في سوريا عبر المدارس والمعاهد والجامعات العربية وتأثرهم بالقصائد العربية الحديثة وقصائد الشعراء العالميين المترجمة إلى اللغة العربية.

* كيف تلقيت نبأ نيلك جائزة جكرخوين للإبداع؟

■ كانت خطوة تاريخية وبداية جميلة.. وأنا أفتخر بهذه الجائزة..

* في عصر انتشار الصفحات الالكترونية على حساب الكتاب. كثرت المهاترات الكتابية والصحفية الخارجة عن وقار الكلمة و روح النقد.. ماذا تقول في هذا المضمار ومجتمعنا يعيش حالة من التخبط السياسي والثقافي؟.

■ كما يقول الكرد: Kesê ne kes be nabe kes, kurtanê kerê nabe etles...

* الحركة الثقافية الكردية أصابتها نفس حالة التشظي في الحركة السياسية و متاهاتها .. ما رأيك بالوضع الثقافي في المنطقة الكردية .. ؟

■ الحركة الثقافية الكردية في سوريا مرهون بالحركة السياسية وهما مجبولان ببعضهما البعض.. لكل حزب سياسي مثقفوها وكتابها وقلما نجد مثقفاً مستقلاً بمعنى الكلمة.. وما كثرة التجمعات الثقافية الموجودة الآن على الساحة الكردية إلا خير دليل على ما ذهبنا اليه.. كل تجمع ثقافي له من يدعمه من الأحزاب الكردية.. مثله كمثل الجمعيات النسوية التي يتعدى عددها أكثر من عشرة تجمعات في قامشلو وحدها..!

برأيي الكاتب الحقيقي هو ذاك الذي يكتب باستمرار عن هموم وآلام وآمال شعبه في هذه الظروف المرحلية الصعبة.. كتابة قصيدة في السنة أو مقالة سنوياً لا تجعل من المرء كاتباً أو شاعراً.. وبالتالي أن يجعل من نفسه مسؤولاً عن الكتاب!

* ماذا عن فكرتكم بتأسيس اتحاد الكتاب الكرد؟.. و ما المعوقات والسبل لتوحيد صفوف الكتاب الكرد؟

■ في ربيع 2013 كانت لنا محاولات جادة نحن برزو محمود، أحمد إسماعيل، حواس محمود وأنا وغيري من الكتاب.. مع مجموعة من الكتاب الذين كانوا يمثلون رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سورية والمتواجدين في سوريا.. وكان لنا أمل التوحد لربط كتاب الداخل بالخارج، لكن للأسف لم تفلح هذه المحاولات وكانت الأسباب غير مبررة وبعيدة عن الهدف التوحيدي...

وقبل أشهر قليلة فوجئنا بالإعلان عن اتحاد وليد لا يمتثل فيه معظم الكتاب، وهذا أثار حفيظتنا.. والمطلوب الآن دعوة موجهة من قبل كتاب مرموقين بالداخل والخارج، الذين يحق لهم فعلاً أن يمثلوا الكتاب.. وأن يكون العدد بحدود 25 كاتباً أصيلاً، وأن تكون الدعوة موجهة إلى كل الكتاب الأصلاء للتواصل والتشاور لتشكيل اتحاد كتاب كرد حقيقي هدفه الأساسي التوحد على أسس ديمقراطية وخدمة الكردايتية.

* ماذا عن مشاريعك الثقافية الجديدة؟

■ كثيرة...

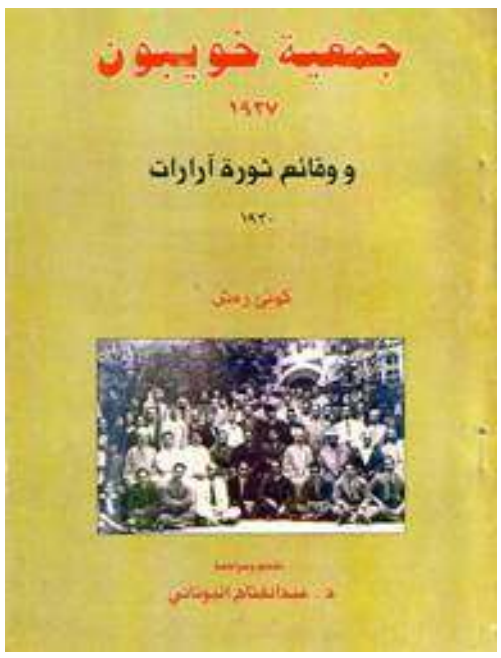

* كلمة أخيرة... وشكراً لكم:

■ كوني أنتمي إلى هذه الأرض الكردية بكل ثقلها التاريخي على مساحة بلاد مابين النهرين(مزوبوتاميا)..انتمي إلى ثقافتها وأديانها وفلسفتها الثرية عبر الفولكلور الغني جداً ..وأنا أحد المهتمين بهذا التراث الجميل ..وكوني أحد المهتمين بالجزري والخاني والأمير جلادت بدرخان الآزيزي.. اعتبر نفسي هذا المزيج وهذه هي هويتي، أي المحافظة على لغة شعبي من الضياع.. ولست مشحوناً بالحقد والكراهية تجاه الآخرين، ولا أريد أن أشتم أحداً كما فعل بعضهم..! مع شكري لكم وتقديري لجريدتكم (بينوسا نو) الغراء.

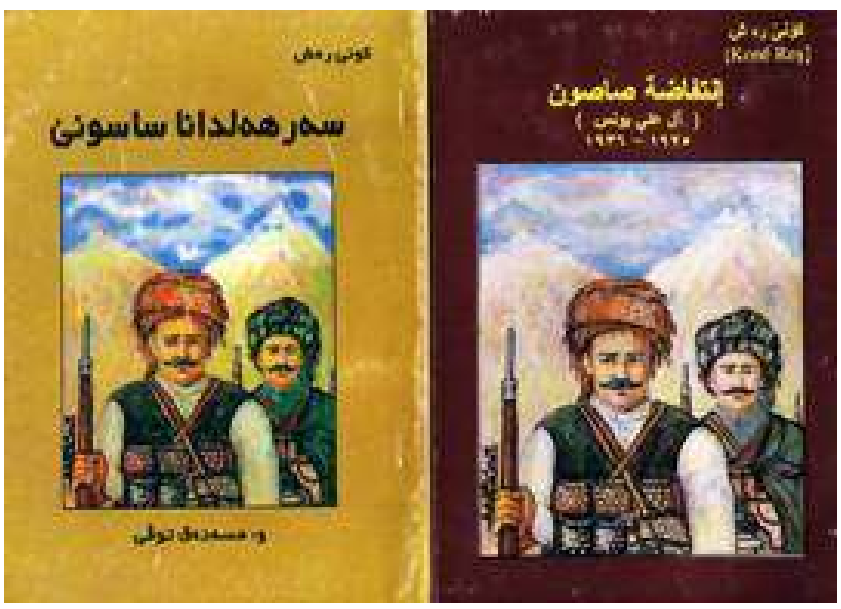

حوار بينوسا نو مع الأديبة والشاعرة الكردية

فـدوى كيـلاني

وجدت نفسي أقرب إلى الشعر أو الشعر يعيشني..
كتبت قصيدة العمود، وكتبت قصيدة التفعيلة...
ولم أجد نفسي إلا في قصيدة النثر التي تشبه روحي.

حاورها: عبدالباقي حسيني

فدوى كيلاني بنت عين ديوار، حيث قلب كردستان ونقطة تلاقي ثلاث جغرافيات من خارطة الوطن. تلقت علومها في جامعة حلب السورية، حيث اللغة المفروضة، هي العربية، دون ان تكون للغة الأم (الكردية) أي مكانة في ثقافة الوطن.

كتبت الشعر واجتهدت، ثم نالت إجازة في الأدب العربي، وانتجت مجموعتين شعريتين (ظل لا يعرف صاحبه) و (أسماء في حبرها الأخضر). كما انها تكتب القصة القصيرة ولها مجموعة قصصية باسم (بيت العم سيد).

ولأنها تنتمي إلى عائلة وطنية، واكبت الثورة السورية منذ أيامها الأولى وحتى الآن، فهي عبرت وكتبت و تفاعلت مع الأحداث لحظة بلحظة.

فدوى كيلاني متعددة النشاطات في المجال الأدبي والثقافي والتنظيمي، فهي عضو الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سورية، وتمارس السياسة في الحركة الوطنية الكردية في سورية.

كان لجريدة بينوسا نو (القلم الجديد) هذا الحوار معها..

1. بالإضافة إلى المعلومات الموجودة على الانترنيت وخاصة موقع الويكيبيديا عن شخصك ماهي أهم المحطات في حياة الأديبة فدوى كيلاني؟

المحطات كثيرة جداً، لا يمكن الوقوف عندها كلها، ولا يمكن اختصارها كلها، ما يمكن التحدث عنه هو ولعي بالقراءة، ولعي بالشعر، وهنا توجد محطات كثيرة :محطة الكتابات الأولى كأي شاب أو شابة ،لكني سانقطع بعد هذه الفترة الأولى عن الكتابة إلى مرحلة الجامعة، حيث سأتأثر بالجو العام، حيث حضور الشعر، وتطول بعدها فترة الانقطاع بسبب الوضع الأسري، والعمل، إلى أن تستيقظ القصيدة الجديدة في روحي وأبدأ بكتابتها، وأعيد النظر في بعض الكتابات الأولى التي كتبتها.

2. عن تجربتك الشعرية تحديداً، كونك تميزتي بقصيدة النثر، ماذا عن هذه التجربة، متى بدأت، ما هي العوامل التي دفعتك لكتابة الشعر؟

وجدت نفسي أقرب إلى الشعر أو الشعر يعيشني... كتبت قصيدة العمود، وكتبت قصيدة التفعيلة، ولم أجد نفسي إلا في قصيدة النثر التي تشبه روحي.

3. تكتبين بالعربية، بالرغم من مسقط رأسك (ديركا حمكو) القريبة من عاصمة اللغة الكردية (جزيرة بوطان)، لماذا الكتابة بالعربية فقط، وليس بلغة الأم؟

هي نقطة أسجلها على نفسي، كم تمنيت لو أني كنت أمتلك القدرة على الكتابة بلغتي الأم، لدي محاولات للكتابة باللغة الكردية وأتمنى لو أستطيع مواصلة الكتابة بالكردية، لأنني رغم أني أرتاح للمستوى الفني لكتابتي بالعربية، لكني كنت أتمنى لو أني كتبت باللغة الأم.

نعم وتبقى الكتابة باللغة الأم أعظم أحلامي الكتابية.

4. في الأدب الكردي، كما في الأدب العربي، هناك شعراء متميزين، قديماً وحديثاً، بمن تأثرت فدوى كيلاني شعرياً، من كان أو كانت أقرب إلى روحك في هذا المجال؟

تدور عملية التأثر والتأثير من قبل أي صاحب موهبة عصية على التحديد، أستطيع أن أتحدث عن أسماء قديمة وأخرى جديدة شغفت بنتاجاتهم الأدبية، وقرأتها، واستفدت منهم كثيراً، ولكن أين موقع قصيدتي هو ما لا أعرفه إنها مهمة الناقد الذي يبين كل ذلك كتناصات أو تأثر وتأثير .

5. تعتبرين من الناشطات كتابياً، على موقع التواصل الإجتماعي (الفيسبوك)، وتنشرين بشكل دائم بعض قصائدك وتعبرين عن مواقفك، كذلك لك زاوية خاصة في جريدة (بينوسا نو) الإلكترونية والتابعة للرابطة، كيف تقيمين وسائل النشر الحالية، و تقيمك الخاص لجريدة الرابطة؟

ثورة الاتصالات جعلت النشر متاحاً للجميع، ولكن نجد أن ممتلك الموهبة وغير الممتلك للموهبة يكتبان في الوسائل الإعلامية ذاتها التي أتاحتها ثورة الاتصالات .

أما جريدة بينوسا نو فهي أول تجربة إعلامية ثقافية –تحت فضاء الثورة السورية وهي استطاعت أن تخلق حالة ثقافية مهمة، وأنتظر موعد صدور كل عدد ليتم نشر كتاباتي في جريدتنا هذه لأنها تحتل مكانة مرموقة في نفسي.

6. على سيرة الجوائز الخاصة بالإبداع والأعمال الثقافية، حبذا لو تحدثينا عن الجائزة الأخيرة التي حصلت عليها من دولة الإمارات. هل الجوائز تحفز المثقف ليبدع أكثر، ماذا كان شعورك وانت تتلقين الجائزة؟

لم تكن جائزة، بل تم تكريمي في إحدى الأمسيات الشعرية التي أقمتها، كما أنه تم حصولي على عضوية اتحاد الكتاب الإماراتيين مؤخراً وهو ما أفرحني بحق.

أما الجوائز فأراها مهمة، فهي بمثابة إشادة بتجربة المبدع من جهة كما أن بعضها يأتي بمردود مالي لمن يفوز بها.

7. تجربتك في المجال التنظيمي، كونك عضو الهيئة الإدارية في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سورية، ماهو رأيك في الحراك الأخير على الساحة الثقافية بين كورد سورية؟ هل التشتت الحاصل أمر طبيعي، أم لك رأي آخر؟

طبيعي أن الثورة السورية جعلتنا نعيد النظر في الكثير من حولنا، وقد تم تأسيس العديد من الهيئات الجديدة، وهذا مقبول إلى حد بعيد في تلك المجالات التي لم تكن فيها هيئات ومؤسسات مدنية، ولكن، في مثل واقع الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا كانت هناك تجربة مهمة، وكان على الكاتب والصحفي الكردي أن يعتزا بها ولكن للأسف وجدنا أن هناك من جاء من أجل أن يكون له حضوره، وهناك من أراد تسلق مثل هذه الهيئات وإن تكن على حساب وحدة حال أصحاب الأقلام، ولذلك فإنني آمل من أصحاب الأقلام تجاوز الأنا وردم الهوة التي نشأت بين كثيرين، ومن جهتي أرى أن هيئة كرابطة الكتاب والصحفيين لها تاريخ نضالي ونقابي عريق كان يجب على كل صاحب قلم أن يضع نصب عينيه وهو يفكر بتأسيس هيئة ثقافية أن يسأل: ماذا سأستفيد وماذا سأخسر، وهنا فالخسارة أكبر، لأننا لاحظنا خلق حالة بلبلة مقيتة بين حملة الأقلام.

8. كونك من الأوائل بين النساء الذين كتبوا عن الثورة السورية وشاركوا فيها بوجدانهم، ما هو تقييمك لمأساة الثورة السورية وهي تدخل عامها الرابع؟

بالنسبة للثورة السورية، هي ضحية ثورات الربيع العربي كلها، والشعب السوري يدفع أكبر ضريبة في حياته، حيث التآمر عليه وعلى ثورته، ولولا هذا التآمر لكانت الثورة السورية انتصرت، ولما أريق كل هذا الدم الهائل.

9. هل تفرد "حزب الإتحاد الديمقراطي" الكردي (ب ي د) في المناطق الكردية أمر مقبول، أم ان غياب ما كان يسمى بـ "أحزاب الحركة السياسية الكردية" وقلة فعاليتها، أدى إلى هذا الأمر؟

تقصير الأحزاب الكردية واقع، كما أن الأدوات التي يعمل بها الاتحاد الديمقراطي منذ بداية الثورة مرفوضة، ولا بد من الارتفاع فوق كل ما حدث وتجاوز كل نقاط الخلاف، ولا سيما أن العدو على الباب ويهدد وجودنا جميعاً.

10. سؤالي الأخير، في تاريخ الأدب النسائي النرويجي هناك قول: الإبداع أولاً، ثم تأتي السيرة الذاتية. ماذا عن فدوى كيلاني، هل الإبداع عندها تقدمت على سيرتها الذاتية؟

أتفق مع هذه المقولة، السيرة الذاتية هي شأن لكل إنسان، أما الإبداع فهو الأهم، الإبداع هو الخصوصية، الإبداع هو الاستثناء.

يهمني شخصياً أن يكون إبداعي وفيراً غنياً في خدمة رسالتي التي اخترتها.

خورشيد شوزي

khorshidshozi@hotmail.com

الشاعر الكبير "نـــــالي"

1797 – 1856م

واسمه ملا أحمد خضر ميكائيلي (1797 – 1856م) من أعظم شعراء منطقة سوران، وأحد أعظم شعراء الكورد، وشعره في غاية البلاغة والعمق الفلسفي والتصوير المنساب من الخيال إلى الواقع، ويزخر بالمحسنات اللفظية والبلاغية والعروضية من حيث البناء الشكلي، وبالصور الشعرية الكثيفة والإضاءة الداخلية من حيث البناء الذهني، وهو بحق من كبار شعراء الكرد الغزليين.

إن الصور التي تنبثق من شعره تعبر عن قلق واع إزاء الزمان والمكان الذي لجأ إليه في الشام واستانبول واستقراره في منفاه، وبعد سقوط إمارة بابان تبدأ مرحلة مهمة من شعره والشعر الكردي بشكل عام، وهي مرحلة أدب المهجر الكردي، ومن قصائده الشهيرة التي كتبها في المنفى، رسالته الشعرية التي بعثها إلى صديقه الشاعر المعاصر له **سالم** (1800– 1866) الذي رد هو الآخر برسالته الجوابية الشهيرة من مدينة السليمانية إلى منفى صديقه.

ولد نالـي في قرية (خاك وخۆلَ) من قرى شهرزور عند ضفاف نهر تانجرو، نشأ وترعرع هناك وتعلم منذ صغره مبادئ القراءة والكتابة والمناهج التعليمية السائدة، فقرأ القرآن الكريم ودرس الفارسية. ثم جاب كمعظم طلاب العلوم الدينية في عصره العديد من مدن وقصبات كوردستان المختلفة مثل سنه – سنندج، مهاباد - سابلاغ، حلبجة، قرداغ والسليمانية...

تعرف نالي أثناء وجوده هناك (في قرداغ) على فتاة من أهل المنطقة أسمها (حبيبة) فشغف بها حباً وإعجاباً، وأصبحت مصدراً لإلهامه وعبقريته الشعرية المتدفقة، ثم تزوج نالي من حبيبته (حبيبة) التي يتردد اسمها كثيراً في قصائده الغزلية الذائعة، وأخلص لها من الصميم، وظل محافظاً على ذكراها الحلوة في نفسه وحتى السنوات الأخيرة من حياته التي قضاها بعيداً عن أرض الوطن الغالي.

ينتمي الشاعر (نالي)، وزميلاه "سالم و كوردي" إلى جيل الشعراء الكلاسيكيين الذين نبغوا وتألقوا خلال المرحلة التي شهدت انتقال مشاعل الشعر والأدب من كردستان الشمالية إلى كردستان الجنوبية بعد القرن الثامن عشر، حين غدت السليمانية عاصمة الحضارة والثقافة والشعر إبان العقود الأخيرة من حكم البابانيين الزاهر، وتألقت في سمائها وفي سماء جوارها كوردستان الشرقية سنندج - سنه - وموكريان وغيرهم أسماء نخبة لامعة من المبدعين؛ سالم، كوردي، مولوي، محوي، الحاج قادر، الشيخ رضا.. وغيرهم.

إن الأدب الكوردي المدون قبل ظهور نالي، كان مقتصراً على الأشعار المنظومة باللهجات اللرية والگورانية والكرمانجية الشمالية فقط، وبذلك مهد نالي السبيل أمام أبناء تلك الأجزاء من أرض كردستان كي يتمتعوا بحلاوة وعذوبة شعرهم وفصاحة وبلاغة لغتهم، ليجاروا ويضاهوا الآداب العربية والتركية والفارسية التي هيمنت طويلاً على عقول ومسامع الكورد.

ولم تقتصر إسهامات نالي على ميدان الشعر الكوردي الذي نبغ وتألق فيه كثيراً، بل تعداه أيضاً إلى الشعر الفارسي والعربي اللذين تأثر بهما وبرع فيهما .

لذا يعتبر نالي رائداً لمرحلة الولادة والترعرع بالنسبة لذلك الشعر والمبتكر الأول لتلك المدرسة الكلاسيكية الكبيرة وساهم معه في توطيدها سالم وكوردي.

واصل نالي تعليمه في السليمانية مركز الإمارة البابانية فدرس في جامع السيد حسن عند العلامة (الملا عبدالله ره ش)، وكان يرتاد تكية الشيخ خالد النقشبندي- مؤسس وحامل لواء الطريقة الصوفية النقشبندية، حيث أتقن هناك مبادئ وأصول تلك الطريقة وأصبح من مريديها. وبعد نيله الإجازة العلمية الدينية أصبح أستاذاً نابغاً بارعاً في زمانه.

سافر نالي في آواخر الحكم البابانى، وبعد سنوات مجده المتألق، صوب الحجاز لأداء فريضة الحج ثم انتقل إلى الشام ماكثاً هناك فترة من الزمن حيث استبد به الشوق والحنين الجارف لرؤية الأهل والوطن، فأرسل قصيدته (رسالته الشعرية) البديعة المؤلفة من 42 بيتاً من الشعر إلى زميله سالم يسأله في نهايتها عن رأيه بصدد عودته إلى ديار الأهل والأحبة، فرد عليه صاحبه بقصيدة جوابية لا تقل روعة عن قصيدته، ناصحاً إياه فيها بعدم الإقدام على ذلك في ظل الظروف البائسة التي آل إليها مصير الوطن عقب احتلاله النهائي من قبل الترك.

وهكذا قرر نالي السفر إلى اسطنبول، والتقى هناك بصديقه الحميم احمد پاشا البابانى، ونظم هناك الكثير من القصائد.

ظل نالي يكابد الشوق والآلام بعيداً عن مهد نشأته ونبوغه، إلى أن وافاه الأجل عام 1856، ودفن في مقبرة أبي أيوب الأنصاري باسطنبول.

يضم ديوان نالي أشعاراً باللغات الكردية والعربية والفارسية، فيها قصائد رائعة تعالج معظم الأغراض الشعرية المتداولة في زمانه بكل جدارة وامتياز، وهي تتسم بمجملها بقوتها وبلاغتها وفصاحتها وجمالها، وتتجلى فيها قدرة صاحبها الفذة في التصوير والتعبير، واستخدام البيان والبديع والجناس والاستعارة وسائر الفنون البلاغية الأخرى التي أجاد فيها كثيراً.

طبع ديوانه لأول مرة عام 1931م ببغداد، ثم تكررت الطباعة عدة مرات. والديوان يزخر بقصائد غزلية تقطر حلاوة وعذوبة ورقة. ويتكرر اسم "حبيبة" فتاة أحلامه وزوجته في إحدى وعشرين موضعاً من الديوان، وهي كما أقرَّ نالي بنفسه، أنها قد قررت الاستقرار والإقامة في فؤاده الذي أصبح بفعل ذلك أشبه بجنة المأوى!.

وفيما يلي أبيات مختارة لإحدى أشهر غزلياته البارعة (ترجمة الأستاذ هيمت كاكه يي):

شعرك المنثور حول قدك، غدا اليوم

اشراك متشابكة لصيد هائم مثلي

عمري العزيز هذا، دفعته ثمناً نقداً لك

فواحسرتي وخيبتي على زمن الوفاء الذي مضى

تولهت عمراً طويلاً طامعاً بملامسة غدائرك

لكنه كان عبث الغرام وكذب الأماني

مهما كنت فقيراً عارياً فوالله إنني متلهف لمحياك

فالعري هو سبب تلهف اليتيم إلى دفء الشمس

حتى (ماني)* الكبير يعجز عن تصوير حاجبك

فقوس الحاجب هذا، لم تخطه يد الشر

لم لا أبكي وأنت تكسرين خاطري مئة مرة

وكيف لا ينسكب الخمر والقدح مكسور من مئة مكان!

من العبث منعي من النحيب الآن

فقد سن هذا المصير للعاشق من الأزل

مارأيت جدولاً لونه قان وطعمه مالح

فذاك حرقة بكائي ودماء عيني التي سالت

تلكم عاطفة فؤادي قد سببت حرارة بكائي

فلا عجب اذن، فالنار تبعث على فوران الماء

نالي هو كمثل فرعك راكع تحت قدميك

فلا تؤذي قلبه، أو تهمليه صداً وجفاء

{***ماني***، رسام إيراني شهير، ادعى النبوة في زمن الساسانيين، وقتل في زمن الملك بهرام الأول}.

ومن قصيدته الشهيرة التي أرسلها من بلاد الشام إلى صديقه الشاعر الكبير سالم، وهي قصيدة طويلة رائعة مفعمة بكل مشاعر الشوق والحنين إلى الأهل والوطن والقدرة على الوصف والتصوير والتخيل، فيقول في خاتمتها:

وإذ أتحدث عن عذاب الغربة وحنين الفراق

يكاد القلب يذوب ويسيل كالماء خلال عيني

فهل الظروف سانحة كي أعود الآن

أم الأوْلى الانتظار إلى يوم ينفخ في الصور

بلغ حبيبتي الجافية خفية وقل لها

إن نالي الملهوف يرسل من البعد تحاياه

أبدع نالي في أكثر من قصيدة جمع فيها بين اللغتين الكوردية والعربية مؤكداً من خلالها باعه الطويل كشاعر مبتكر وتبحره التام في كلتا اللغتين، وكما هو واضح في هذا النموذج:

يا بدر علواً وضياء وكمالا

فالغصن مع الأصل إلى فرعك مالا

(تاسونبولي زولت له نيهالي قه دت ئالآ

من دووي هه ناسه م كَه ييه عاله مي بالآ)

ما عاد لك البان، ولا اللينة ليناً

اذ عدلك البارئ حسناً وجمالاً

(من كَريه ئه تؤ خه ندة به يه كدي ده فرؤشين

من له على به ده خشان و، ئه تؤ لوئلوئي لالا)

والبيتين التاليين يدلان بوضوح على مهارته في انتقاء مفرداته وتوظيف فكره الفلسفي العميق وثقافته الواسعة في إبداعه الشعري:

يا روحي إنه محال أن يجتمع الصبر والاشتياق

فهو خارج عن نص الآية التكليف الذي لا يطاق

إن التظاهر بادعاء التصبر على وصالك

فهو أما مكر أو دسيسة أو كذب أو نفاق

إن نالي يتمتع بحس عميق في التعبير عن العشق وسحر الوصف الذي يصف به حبيبته، وقصائده تعبر عن وفاء الإنسان الكردي لحبيبته وزوجته وما يجب أن تكون عليه هذه العلاقة المقدسة من خلال الأبيات:

أمـا الأزاهير في الرياض فتريد مياه الغيث

كل مـن يشـاهد وجهك يفديه بـروحه

لأن حاجبك هـلالٌ يريد العيد الأضحى ...

تفتحت أزرار قميصك عن حديقة التفاح

فتـلألأ الصبح في حلكة الليـل البهيم ولاح

ولت الشمس إلى الجبـال شـامخةً مقهـورةً

عندما شـذى عبيرك فـي الكون فـاح

تصـب عيناك الدمـوع كنهـريـن

يكيلاني المـاء لبحـري الدماء كيلاً

تبعثر شَعرُ الحبيبة في الليل البهيم

فـلا تلومـوا اضطـراب القـلب حباً

إن لـم ينـل نالـي شـفاه الحـبيبة

فحـرام عليه من العقيق أن يعبا

إن الباحث الروسي فلاديمير مينورسكي أشار إلى فضل الشاعر نالي بقوله:

أعتقد أن المركز الرئيس للشعراء الكرد قد انتقل إلى مدينة السليمانية، حيث عاش الشاعر المشهور جداً "نالي"، وقدر له أن يعيش فترة من الزمن في خانقاه الطريقة النقشبندية، في مدينة السليمانية بهدف الإحاطة بعلوم الدين، وكان يحب فتاة اسمها "حبيبة" نظم العديد من القصائد بحقها، ومن ذلك قوله:

خصلات الشعر مبعثرة حول قدكِ

وقد خدعتني اليوم وحالت دون معرفتك

لماذا لا أبكي، عندما تؤذين مائة مرة قلبي..

كيف لا تنسكب الخمرة، والقدح مكسور من مائة مكان ؟

وأحمد محمد الحضراوي يورد في كتابه "نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر" الأبيات التالية:

أزعجتْني مِزعاج سُكْنَى انزواءِ

ودعتني إلى مخاض الفناءِ

أثقلتني بحَمْل ما فوق طوْقي

من أشقِّ الأعباء والإعيـاء

أذهلتني بزهرة العاجل الفاني

عن الآجل القريب النـائي

إبراهيم اليوسف
elyousef@gmail.com

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا:
عشرسنوات على التأسيس "شهادة ذاتية ـ 3/2"

لم يساورنا أي شك، عندما وضعنا حجر الأساس، الأول، لرابطة الكتاب والصحفيين، إننا ووسط الواقع الذي يعيشه شعبنا الكردي، عامة، وأصحاب الاقلام، من بينهم، خاصة، حقيقة، أننا لانمثل البتة الكتاب والصحفيين، كلهم، وهو وراء تسميتنا بـ "الرابطة"، رغم أن الخط البياني للعضوية في الرابطة، ارتفع، خلال عشر سنوات -الماضية- من عمرها، إلى أن بلغ المئات. ومن هؤلاء المنضمين للرابطة، أسماء، وقامات، كبيرة، من الكاتبات والكتاب، بيد أن هناك -في المقابل- أسماء كثيرة، لما تنضم إليها، كاتبات وكتاباً، كل لأسبابه، وإن كان السبب الرئيس، هو حالة القمع والاستبداد من قبل النظام السوري التي كانت تحول دون انضمام كثيرين، إلى أية هيئة غير رسمية، لاسيما أن الرابطة كانت في المرحلة السرية، كما ارتأينا لها ذلك، ولم يكن هناك من أسماء معلنة من إدارتها، إلا القليل، وكان هذا هو السبب في أنني توليت مهمة القيام بمتابعة أمورها، في دائرة ضيقة جداً، بل ليكون ذلك: شخصياً، حرصاً على الزملاء والزميلات، ومن بينهم من لم يكن يعرف بأمرعضويتهم أحد سواي، بل إن أسماء الزملاء النهائية لا يعرف بها إلا قلة في الهيئة الإدارية، رغم اضطرارنا، لإرسال جدول بأغلبية الأسماء المعلنة، لزملاء الداخل -وهم بضعة أشخاص- لداع تفعيل التنظيم، وفي فترات الحوار، من أجل الدعوة لمؤتمر عام جامع، لكتابنا ، ولصحفيينا، كل طرف منهما، على حدة.

هذا الموقف دعانا إلى ألا نسمي أنفسنا "اتحاداً" بل اعتبرنا أنفسنا وكما أعلنا في أكثرمن مناسبة أننا نواة اتحادي الكتاب والصحفيين، وإن وجدنا بعد سقوط آلة الخوف أن هناك من راح يهرع لتأسيس اتحاد الصحفيين، دون أن ينتظر ما سنصل إليه من "اتفاق" وفي سباق مع الزمن، كي يعود هؤلاء الزملاء، إلينا، بروح جادة، كما فهمت- شخصياً- للتحاور، دون أن نفلح لأسباب عدة، منها: اختلاف زملائنا، في الداخل، فكلما كلفنا أحدهم بمهمة ما، أمطرنا من معه برسائل الاعتراض عليه، وهناك من جمد نفسه، أو هدد بترك الرابطة إن كان "فلان" و "فلان" ممثلانا في الحوارات، مع أن تحديد هؤلاء، قد تم في اجتماع، غير مستوفي الشروط، وغير اتفاق معنا، تمت الدعوة إليه ما إن سمع بعض المنتسبين الجدد، بوجود نوايا للحوار مع بعض الكتاب الذين نووا الدعوة إلى اتحاد للكتاب، فما كان من هؤلاء- وكانت طلبات انتساب بعضهم، قد وصلتنا للتو، ولما تتم الموافقة عليها..!- إلا أن أقروا تمثيل اثنين في لجان الحوار. إذ أنه ومن اللحظة الأولى لتمثيلهما، لم يتم التعاون بين الزملاء في الداخل، وانهالت رسائل الاعتراض على تمثيلهما، إلى أن بلغت أعلى سقفاً لها، ورغم أن الزميلين بدأا بالحوارات، قبل إعلامنا، وجاء تدخلنا، تالياً، لرأب الصدع، بعد أن تم فرض هذين الزميلين علينا، ولم تكن لنا أية ملاحظة عليهما -كمثقفين- رغم حماسهما الكبير للوحدة، مع زملائنا الكتاب، إلا لأنهما دعيا لأول اجتماع موسع للحوار، ووقعا على ورقة تعهد، من دون علمنا، وكان دورنا -فقط- أن تدخلنا على عجالة، لنوجه الملاحظات، لضبط مسارات الحوار.

وطبيعي، أننا كنا نأمل أن يقوم بهذه المهمة من هم قدامى في الرابطة، لا أن يتنطع لها من هما جديدان، لاسيما أن طلب انتساب أحدهما كان في انتظار أن يصلنا نتاجه الأدبي، والمأخذ الأكبر، أننا كنا نتحاور مع الأخ لوند حسين- ممثل اتحاد الصحفيين- عن طريق زميلتنا لافا خالد، وتفاجأنا أنه خلال دعوة الزميلين المذكورين، إلى اللقاء الحواري المذكور، أنه قد تم جمع الصحفيين، والكتاب- وهو خارج مهمة الحوار مع مجموعة كتاب مدينة واحدة هي قامشلو- وهو خلط، نسف اتفاقنا مع الأخ لوند الذي أخبرناه بأن زملاء صحفيين سيكونون ممثلين لنا في حوارات الداخل، بل أن اتفاقنا مع زملاء الداخل كان بعد إقرار الزميلين المذكورين، وتحملت -شخصياً- تبعات تمثيلهما على مسؤوليتي، وإنه بسببه، قد تم إجهاض مشروع حوارنا مع الصحفيين، وهو خطأ نتحمل مسؤوليته، لا سيما أن الزميل غسان جانكير امتعض مما تم، ورآه استباقاً، ومخالفة لما هو متفق عليه معه، ومع الأخ لوند، وهي شهادة أقولها "للتاريخ". ورغم أن أحد الزميلين المكلفين بالحوار طلب مني أن أزوده بـ كتاب يتضمن "عبارة" أن ما يصل إليه ممثلانا من اتفاق هو نهائي، ويحق لهم اتخاذ ما يريدون، دون مراجعتنا، كما يتم في بعض "المصالحات" الاجتماعية!!!!- فهو ما لم أفعله، وزودتهما بكتاب لتمثيلنا، فكتب إلينا الزملاء في الداخل رسائل تهديد بـ "ترك الرابطة" فيما لو استمر الزميلان في تمثيلنا، بل أن أحدهما أعلمني لا بد من فصل الآخر، لتجاوزاته، وإن كان سيقف معه، عندما تتم مؤامرة على فصل هذا الزميل، على مسؤولية الداخل -وهو خطأ فادح ارتكب باسم الرابطة- وقمت شخصياً، بسحب قرار فصله من المواقع الإلكترونية، وأرسلنا كتاباً تالياً، طلبنا فيه من الزميلين عدم الإقدام على أية خطوة، دون استشارة زملاء الداخل، ومن ثم طلبنا منهما وقف الحوارات، تحت ضغط زملاء أكثر هؤلاء الزملاء.

تمت مناقشات حامية في الهيئة الإدارية -وهي الهيئة التي كانت ولا تزال تقود الخارج والداخل- لأنه لم تكن توجد هيئة إدارية عامة، رسمية، للداخل، وكان رأي الزملاء- ووفق ما كان يصلهم من الداخل أي من خارج لجنة الحوارات- هو أن نوقف الحوارات، وكنت الوحيد في الرابطة مع استمرارية الحوار- بل ومع الاتفاق- بأي شكل كان- للوحدة مع الزملاء، وذلك على خلاف ما يراه بعضهم أنني أميل لاستمرارية عمل الرابطة دون أية وحدة مع من هم كتاب حقيقون من خارجها، وذلك انطلاقاً من أنني كنت أوصل قرار الهيئة للداخل، ويتواصل بعضهم معي، وأنبهه إلى تجاوزاته، على اعتباري مشرفاً على الداخل، إذ ليس لدي ما سأخسره، في الوحدة، فقد أعلنت أني لن أترشح لأية هيئة إدارية في الاتحادين المقبلين، وذلك منذ عشية الحوارات التأسيسية الأولى، وقد أعلنت الرابطة، أكثر من مرة، أن الهيئة الإدارية في الخارج، لن تترشح، جميعها، لأية هيئة إدارية مقبلة، وكان الزملاء قد وجهوا تنبيهاً إلي، لأنني زودت كلاً من الزميلين المكلفين بالحوار، في أول لجنة مشكلة، بكتاب يقتضي بتمثيلهم، رغم أن الاجتماع كان غير شرعي بسبب حضور من لم تثبت عضويتهم بعد، وهو ما تكرر في المرة الثانية عندما زودت زميلين لنا بكتاب لاستئناف الحوار مع المشروع الثاني، ودون موافقة زملائي في الهيئة الإدارية -وهو خطأ كبير مني- بل رأى الزملاء أنه كان علي أن أوقف الحوارات، لأن ما تمخض عن الاجتماع -الأول- الذي عقده فرع قامشلو، أحدث بلبلة وإرباكاً، وقد وصل الأمر إلى أنني طلبت إعفائي، من المهمة المضنية، ولم يوافق على ذلك الزملاء، إذ قرروا أن أستمر في إدارة الداخل، وكانت الإدارة محرقة للأعصاب، والوقت، والطاقات.

وقد قررت هيئة الداخل، بعد تأكيد الزملاء في قامشلو أن هناك ما يتم -في الجولة الأولى- دون مشورتهم، مستندين إلى كتاب التخويل، فقد قررت هيئة الخارج، أن أوجه كتاباً آخر للزميلين عضوي اللجنة "الأولى"، تحدد بموجبهما صلاحياتهما، ومن ثم أن نوقف الحوارات، لا سيما بعد أن وجدنا هناك من يريد فرض شروط غير متفق عليها، علينا، وقد كان شرطنا كرابطة في الخارج واضحاً: الإشارة إلى أن اتحاد الكتاب "المقبل" نتاج وحدة رابطة الكتاب، ومن هم خارجها"، وضرورة رعاية مؤتمر توحيدي -مماثل- لزملائنا الصحفيين. وقد تعرضت لنقد شديد، من قبل الزملاء الذين اعتبروني السبب في إيصال أمور الرابطة إلى هذه الدرجة، وكان سبب نشوء أولى فكرة لتأسيس اتحاد صحفيين، قد تمت، من خلال صفحة أطلقها أحد أعضائنا، باسم الرابطة، إلى أن أوقفناها، ورغم قساوة النقد، فقد كانت الملاحظات الموجهة إلي، حقيقية، لأنه كان علي الحزم في الأمور، لأن حرصي على توسيع الرابطة -لا سيما في الوسط إلكتروني العضوية- أدى إلى أن يكون هؤلاء أول من انقلبوا على الرابطة.

بعد فشل مشروع الوحدة مع الكتاب خارج الرابطة، والذي كان يقوده الأخ برزو، بحماس غريب، لأسباب -داخلية- تتعلق به وبزملائه، تواصل معي أحد زملائنا، وطلب مني تزويده -بكتاب- للبدء بجولة حوارات جديدة، فكلفناه وزميلة لنا، لكننا تفاجأنا أنه تم تكليف اثنين، آخرين، في لجنة الحوار، معهما، من دون علمنا، أحدهما جديد، وله طلب انتساب، في انتظار أن تصلنا نتاجات صاحبه، والآخر كان يعيش خارج سوريا، وتم التعامل معه من قبلي، لأنه صديق شخصي، إضافة إلى أنه كاتب متمكن، بيد أنه غريب عن أجواء العمل التنظيمي للرابطة، وعندما علمنا بأن المكلفين باسمنا، قد وقعا على وثيقة معهم على مشروع للنظام الداخلي، وغيرذلك، قبل مراجعتنا، وأعلمتنا زميلتنا أنه طلب منها، أن توقع على موعد المؤتمر، فرفضت ذلك، وأن زميلها، وقع وحده، ورغم عدم موافقة الرابطة تم الإعلان عن موعد المؤتمر...!، ولما تواصلنا مع الزميل أبدى أسفه، وسحب توقيعه، وبين أنه تم الضغط عليه، وأحرج، فأصدرنا بياناً، بأن لدينا ملاحظات كثيرة على زمان ومكان عقد المؤتمر، وعلى النظام الداخلي، وسوى ذلك، وأن رابطة الكتاب، لاعلاقة لها بهذه الدعوة.

هذا ما تم، رغم أن حماسنا للوحدة، كان فعلياً، ولكن، بشرط أن تتوافر الظروف المناسبة، لتشكيل هيئة عامة، اقترحت الرابطة اسمها ب: الاتحاد العام للكتاب الكرد، وأن يتم ذلك على أسس راسخة، متينة، بيد أن الإعلان عن المؤتمر القومي الكردستاني في هولير، يبدو قد دفع بكثيرين، لأن يهرولوا ليوجدوا لهم -كيانات خاصة بهم- لحضور هذا المؤتمر- باسم الكتاب، وواضح، أن رابطة الكتاب، ذائعة الصيت، وذات التاريخ الناصع، تقف عقبة كأداء في طريق كل من لديه مشروع، شخصي، خاص، من الكتاب، لذلك، فإن هناك من عمل بوتيرة عالية، لإطلاق مؤتمره -وبأي ثمن- من خلال التقرب من الأطراف المتناقضة "ب. ي. د" و "البارتي"، والإيهام لكل طرف منهما أنهم معه، وهو ما يتنافى مع رؤيتنا في أن نكون مستقلين، نمارس دور المثقف، الرقابي، غيرتابعين لأي طرف حزبي، إلا ضمن الإطار الوطني العام، وكان من نتائج ذلك، أننا كنا ممن أسهموا في تشكيل المجلس الوطني الكردي.

هنا، خسرنا -المكلفين المذكورين في لجنة إعداد النظام الداخلي- لا سيما أنهما علما أننا لم نكلفهما، وأصدرا بياناً مشتركاً أن الرابطة مستمرة في عقد المؤتمر - أي أن الرابطة توحدت مع ما سمي باتحاد الكتاب الكرد في تشرين الأول 2013، وليس عبر مؤتمر قاعة أوصمان صبري الذي عقد قبل أسابيع، حيث يتم استغلال خلاف على طلب مالي، صرف، من قبل بعض زملائنا، لجر خمسة أعضاء منهم إلى مؤتمر قاعة أوصمان صبري الذي تم فيه الزعم أن الرابطة كلها انضمت إلى الاتحاد...!!.

لقد أعلنا، أن المؤتمر غير ممكن -وهو رأي زملائي بالإجماع- مع أنني كنت- وتشهد محاضر اجتماعات الرابطة- مع أن ننهي الحوارات السفسطائية، ونوافق

على المؤتمر، كيفما كان، ونرفع عن ظهورنا- هذا العبء- بيد أن زملائي في الهيئة الإدارية، رفضوا مقترحي، في اجتماع ساخن، صاخب، وأصروا على وضع الضوابط، ومن بينها، أنهم لا يوافقون على حضور المؤتمر، في ظل التحولات التي تمت، لا سيما أن كتابنا هجروا من مناطقهم، وأن نسبة لابأس منهم الآن، في إقليم كردستان، أو في الخارج، ناهيك عن أنه من ضمن مآخذنا –وهو سبب مهم- أن النظام الأمني، لايزال موجوداً، وأن المناطق الكردية قد تقطعت أوصالها، وليس بإمكان ابن "كوباني" أو "عفرين" حضور المؤتمر، وكانت ملاحظات الزملاء دقيقة، لأن المؤتمر الذي انعقد لم يحضره إلا أبناء منطقة الجزيرة، وقد صدقت قراءة رابطتنا للواقع.

في هذه الفترة، تدخل صديق كاتب، عزيز، كتب إلي رسالة، عن الأخ دلاور زنكي، يدعوني لاستكمال المشروع معه، ويؤكد أن الأخ دلاور لن يرشح نفسه لأية هيئة للكتاب، وعمله نبيل، من أجل وحدة الكتاب..إلخ...، وشجعني لأتواصل مع دلاور الذي أكد هذا الشيء، واتفق مع وجهة نظري أنه لن يكون هناك مؤتمر في ظل وجود أجهزة أمن النظام، وأنه في حال عقد أي مؤتمر، فهو سيتواصل معي، ولن يقام أي مؤتمر دون التنسيق والاتفاق مع الرابطة، وأبدى ملاحظات جدية على بعضهم ممن يريدون تمزيق الرابطة، من داخلها، وهو ما لم يتم، حيث تفاجأنا بنشر خبر انعقاد المؤتمر، للمرة الثانية، وهذه المرة، دون علم، حتى زميلينا اللذين هما في اللجنة التحضيرية.

هنا، عقدنا اجتماعاً عاجلاً لهيئة الرابطة، وتم القرار أن نكتب إلى اللجنة التحضيرية -كما طلب منا الأخ توفيق عبدالمجيد أن نكلفه بالحوار- ليؤجل المؤتمر، لمدة شهر، وكنا جادين -بعد نقاش مطول في الرابطة بينا أسباب موافقتنا- لننهي هذه المهزلة، رغم قناعة الرابطة أن الظرف في المناطق الكردية غيرمناسب لعقد هكذا مؤتمر، ولكننا تفاجأنا برفض الطلب، وعقد المؤتمر منفردين، بالاعتماد على عشرات الأشخاص غير الكتاب، وهو معروف لجميع المتابعين.

كنت قد اتصلت بالدكتور حكيم بشار، وهو في مطار هولير، وينوي التوجه لتركيا، للسؤال فيما إذا كان البارتي، وراء هذا المشروع، فأكد لي أن لاعلم له بالمؤتمر، وأشار إلي أن أتصل برفيق لهم في "البارتي" في قامشلو، مسؤول المكاتب المهنية، وهو ما قمت به، ضمن اجتماع رسمي، وكان رد المذكورعلي: "سنوصل طلبكم إلى اللجنة التحضيرية" فقلت له: نحن نريد -فقط- ان تكونوا حياديين، وألا يسجل عليكم تمزيق صفوف الكتاب، حرصاً على تاريخكم، وأن كل حديث وصلكم عن طريق -رفيق لكم أتبع دورة الكادرفي الإقليم- عن أن الإقليم وراء المشروع غير دقيق"، ويبدو أن المذكور أراد وفي حمى المنافسة على إطلاق المؤسسات أن يدعموا- مالياً- المؤتمر، عن طريق آخر لهم، في ديرك، كتب بعض الكتاب المؤتمرين عن ذلك بإسهاب.

وما حدث أن الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي، التي عقدت اجتماعها، ليلة ما سمي بمؤتمر الاتحاد المذكور، امتنعت عن أن يلقي ممثل المجلس- نصرالدين إبراهيم- كلمته في المؤتمر، فقام ممثل البارتي المسؤول عن المكاتب المهنية- بإلقاء كلمة دون إعلام وموافقة المجلس الوطني الكردي، وهو ناجم عن حالة الفوضى التي آل إليها المجلس، للأسف. كما وألقيت كلمة مجلس غرب كردستان- أي أن المجلسين التقيا في هذا المؤتمر وهو ما نأمل ألا يكون عابراً- ناهيك عن أنه لم تصلهم من الإقليم أية برقية تهنئة، لا من كتابهم، ولا من البارتي، ولا من غيرهم، لأنهم كما يبدو أدركوا حقيقة ما تم.

وثمة من روج أن الهيئة الإدارية للرابطة، خافت على مواقعها، لذلك فهي عرقلت الحوارات، ولكن للحقيقة، فإن رؤيتنا للحوار هي التي لم تتحقق، وكان المطلوب ألا نعتمد على أحد في هذه الحوارات، لا سيما أن زملاء الداخل، الذين أفشلوا حوار المرة الأولى -مع الأخ برزو- كانوا وراء إضعاف صوتنا في الجولة الثانية، مع المشروع الذي ظهر على أنقاض المشروع الأول، بل وكان مستوى الحوار ضعيفاً، وهو ما أعلناه بصراحة،عبر بيان توضيحي، في ظل وجود هذين الزميلين بيننا، وللأسف، إن بعض من كانوا يسجلون ملاحظاتهم على -مشروع هذا الاتحاد- ناقضوا أنفسهم، وتحت وطأة ردود الفعل، لينضموا إليهم.

وحقيقة، أمران، جعلا بعض الزملاء الكتاب يتوجهون إلى اتحاد الكتاب الكرد، أولهما استغلال اسم الإقليم، على أنه وراء المشروع، ولهذا الأمر دلالات كثيرة، طبعاً، وهو ما لم يتم، وثانيهما بريق: اسم اتحاد الكتاب الكرد، وماله من غواية. ناهيك عن أن هناك -وعوداً- أعطيت لبعضهم، من قبل القائمين على المؤتمر، ولا نريد الغوص في ما وراءها، ولا التوقف عند أسباب خلاف زملاء الداخل، معنا -حيث هو مالي صرف- وكان من الممكن أن يتم تجاوزه، لولا تهديد زميل لنا-في البارتي- بأن علينا الانضمام للاتحاد، وإلا فإن زملاء الداخل، سيلحقون به، الأمر الذي تم تنفيذه. مايعني أن المؤتمر لم يكن نتيجة -نضال- شخص ما استطاع أن يكتسب حوله الكتاب، وإنما كان نتيجة ثقل مزاج حزبي، لا يمثل إرادة وروح البارتي، بل قام به من يريد تسجيل نقاط للتغطية على إخفاقاته الشخصية، خارج مقومات الفعل الكتابي، وهو لن يستمر، بسبب انكشاف اللوحة للمعنيين، من الأطراف، كافة.

ما تناولته -أعلاه- هو غيض من فيض، بل هو ليس إلا الخطوط العريضة لما تم، إذ أن هناك تفاصيل كثيرة، جميعها موجود في بيانات الرابطة، والرسائل المتبادلة بيننا وزملاء الداخل، وهي جميعها، تبين صدق الرابطة في رؤيتها، ومؤكد أن لدى الزملاء في الهيئة الإدارية الكثير من التفاصيل التي لابد من ذكرها، وبلغة الأرقام، والتواريخ. ونحن واثقون أن الكتاب الذين يجمعهم -هم واحد- لابد سيلتم شملهم، في إطار عام واحد، حيث لا إطار مقدساً في رأينا، أمام وحدة الكتاب، رغم اعتزازنا الكبير بتاريخ رابطتنا التي يكفيها عشر سنوات من عمرها، في خدمة رسالة الكلمة الكردية، وشرف الموقف، فهي لم تسكت -إزاء أي انتهاك- بحق كتابنا، وهي تجد نفسها مسؤولة أمام حرية صاحب أي قلم، بمن فيهم هؤلاء الزملاء المختلفون معنا، ممن لا نلغي وجودهم، ولن نقبل منهم إلغاء وجودنا، لأنه نسف لعشر سنوات من النضال النقابي -حسب ظروف كل مرحلة- من التاريخ الكردي، عندما كان الانتماء إلى هكذا هيئة، فاعلة، والعمل لها، جزءاً من النضال في سبيل قضية شعبنا الكردي، وإنساننا...!**..... يتبع .....**

Ekrem Sîtî

Sozdar Mîdî (Dr. E. Xelîl)

لماذا يُشَيْطِن شيوخ التكفير الكُرد عيد نوروز؟

نوروز عيد آرياني عريق، تحتفل به الشعوب الآرية الشرقية، وهو بحاجة إلى دراسات علمية جادّة، ففي عمقه الأسطوري تكمن حقائق ثقافية ودينية وسياسية مهمّة، ومعرفةُ تلك الحقائق مفيدة لحلّ بعض الإشكالات في تاريخ الشعوب الآرية.

وبالنسبة إلى الأمّة الكُردية، كان إحياء الاحتفال بنوروز تعبيراً عن اليقظة القومية في العصر الحديث، وتأكيداً لولادةِ الوعي الوطني الكُردستاني، ورفض مشاريع الصهر القومي التي فرضها محتلّو كُردستان، وكان الكُردي- وما زال- حينما يُشعل نار نوروز إنما يمزّق الظلمات الحالكة التي أحاطته بها أنظمة الاحتلال والقهر، ويؤكد أنه كُردي هويةً وانتماءً وتاريخاً، ولن يكون مِسخاً ولا نسخةً مزوَّرة أبداً.

هكذا شيطن الإسلاميون الكُرد (نوروز)!

ورغم أهمية نوروز قومياً، يعمد شيوخ التكفير الكُرد إلى شَيْطنته، وقد وصلني مشهد غريب فيه شيخ كُردي إسلامي من جنوبي كُردستان يدعى عبد الصَّمد، لحيتُه الضخمة تذكّر بلِحى شيوخ التكفير في السعودية ومصر وباكستان والشيشان، وهو يزمجر هائجاً: "نوروز ليس عيداً إسلامياً، لا يجوز الاحتفال بنوروز، لا يجوز تسمية نوروز عيداً، النبيُّ محمد لم يحتفل بنوروز، للمسلمين عيدان فقط: عيد الفِطْر وعيد الأضحى، الاحتفالُ بنوروز تَشبّهٌ بالكُفّار". انظر الرابط:

https://www.facebook.com/photo.php?v=267574516742745&set=vb.202350039931860&type=2&theater

وكان من الممكن تجاوز هذا المشهد الغريب، فمنذ سنوات أصبحت كُردستان أرض الغرائب السياسية والثقافية، إنها تتزاحم وتشتّتنا وتفترسنا شعورياً وفكرياً، وتسير بنا نحو المجهول. أجل، كان من الممكن تجاوز صيحات الشيخ عبد الصمد، لكن أمور مشابهة حالت دون ذلك: فحوالي 200 شابّ كُردي من جنوبي كُردستان يقاتلون في سوريا مع التكفيريين، وبعضُهم يحارب الكُرد هناك، وبوقاحة عجيبة رفض نوّابٌ كُرد إسلاميون من جنوبي كُردستان الوقوفَ خلال النشيد القومي الكُردستاني، ومدراسُ الشيخ الطوراني فتح الله غولين تبثّ سمومها في بناتنا وأبنائنا بجنوبي كُردستان.

هذه الظاهرات الخطيرة جداً جعلتني أتوقّف عند زمجرة الشيخ الكُردي التكفيري، فالمسألة ليست عادية، إنها اعتداء على الأمّة الكردية، واستهانة بالكرامة الكُردستانية، وقد ذكّرتْني بموقف مشابه جرى في ثمانينات القرن الماضي، ففي عيد نوروز، التقيت صدفةً بشيخ كُردي من خرّيجي الشريعة الإسلامية، يعمل إماماً وخطيباً في أحد المساجد، فمددت يدي إليه بعفوية قائلاً بالكُردية: Pîroz be. فمدّ يده لمصافحتي ثمّ سحبها بسرعة قائلاً: لماذا؟ قلت: Newroz pîroz be . فقال: لا، لا، نوروز ليس عيد المسلمين، المسلمون لهم عيدان فقط: عيد الفطر وعيد الأضحى.

حينذاك كنت طالب ماجستير في جامعة حلب، وكان المُشرف هو الدكتور فخر الدين قَباوَة، وكان معروفاً بالتديّن وبخبرته في مصادر التراث الإسلامي، وكان يعرف أنني كُردي من عفرين، فالحلبي العريق كان يحرص على أن يكون زيتُ بيته عفرينياً، وحينذاك لم تكن المصادر المتعلقة بتاريخ الكُرد متوافرة، فالنظام البعثي- عَرّاب الثقافة الشوفينية- كان قد صنّف التاريخ الكُردي ضمن المحرّمات.

وفي لقاء مع الدكتور فخر الدين ذكرتُ له احتفال الكُرد بنوروز، فقال: لا مشكلة، لقد أُهديت حلوى الفالُوذَج إلى الخليفة عليّ بن أبي طالب بمناسبة نوروز، فوجدها الخليفة لذيذة، وسأل عن المناسبة؟ فقيل: بمناسبة نَوْروز. فقال- وكان معروفاً بالدُّعابة-: "نَوْرزوا كلَّ يوم"! وجدير بالذكر أن الفالوذَج مزيج مطبوخ من السَّميد والسمن والسكّر، يسمّى بالكرمانجية (پَلُول) Pelûl، وذكر الصديق الأستاذ أسعد قَرَه داغي أنّها تُصنَع في شرقي كُردستان خاصة، وتسمّى (پالوودَه) Palûde.

ماذا قالت المصادر العربية في (نوروز)؟

بعد خروجي من مملكة الظلام البعثية (سوريا)، وانكسار تابوه المصادر الممنوعة، تبيّن لي أنه حينما غزَ العرب كُردستان وبلاد فارس، وألحقوها بدولة الخلافة، لم يحرّموا عيد نَوْرُوز، وكانت الشعوب الآريانية تحتفل به، والدليل أن الاحتفال كان يتمّ في عهد الخليفة الرابع عليّ بن أبي طالب (ابن عمّ النبي محمد وزوج ابنته فاطمة، قُتل 40 هـ/661 م)، قال الخطيب البغدادي: "والنُّعمان بن المَرْزُبان، أَبُو ثابت [جدّ الإمام أبي حَنيفة]، هو الذي أهدى لعليّ بن أبي طالب الفالُوذَجَ في يوم النَّيْرُوز، فقال: نَوْرزُونا كلَّ يوم! وقيل كان ذلك في المِهْرَجان، فقال: مَهْرجُونا كلَّ يوم!" [1].

وجدير بالذكر أن (مِهْرَجان) عيد آرياني آخر قديم، مؤلف من mihr وcan أي (روح الشمس)، واستمرّ الاحتفال بعيدي نوروز ومِهْرَجان في العهود التالية، والدليل أن الخليفة الأُمَوي الأول مُعاوية بن أبي سُفيان (توفّي 60 هـ/769 م) عيّن عبد الرحمن بن الدَّرّاج لجمع خَراج العراق، "وطالب أهلَ السَّواد [جنوبي العراق] بأن يُهْدوا إليه في النَّوروز والمِهْرَجان. ففعلوا ذلك، فبلغ عشرةَ آلافِ ألفِ درهم [عشرة ملايين] "[2].

وفي العهد العباسي استمر الاحتفال بنوروز، وكانت النار تُشعَل فيه، قال أبو بكر الصُّولي في أخبار الخليفة العبّاسي الراضي بالله (توفّي 329 هـ/941 م) "وكان النَّوروز يقع ليومين من شهر رمضان، فقدَّم الخاصّةُ إشعالَ النار قبل دخول رمضان، وأشعلَ العامَّةُ، وصبُّوا الماء" [3]. وكان يوم نوروز معتمَداً لتأريخ بعض الأحداث المهمّة، فيقال: حدث ذلك ليلة أو يوم النوروز، أو حدث ذلك قبل النوروز، أو حدث بعد النوروز[4]. واستمر الاحتفال به في العهد البُوَيْهي والعهد السَّلْجُوقي، وفي العهد الأيوبي (الكُردي) صار يوم النوروز يسمّى "النّوروز السلطاني" [5].

ولأهمية نوروز في العهود الإسلامية، ألّف بعض كبار الأدباء كتباً تحمل اسم النوروز، منهم الوزير البُوَيهي اللغوي الأديب الصاحب بن عَبّاد (توفّي 385 هـ/995 م)، فله " كتابُ الأعياد وفضائل النوروز". ومنهم أيضاً الشاعر الأديب عليّ بن هارون المُنَجِّم (توفّي 352 هـ/963 م)، له " كتابُ النوروز والمِهْرجان"[6].

لماذا شيطنة نوروز إذاً؟

بدايةً لأكن واضحاً، فمنذ أكثر من ربع قرن بدأت أفكّر كُردستانياً وإنسانياً، وأتّخذ مواقفي بعيداً عن التابوهات الدينية كائنةً ما كانت، لكن بما أن شيوخ التكفير الكُرد يشيطنون رموزنا الكُردستانية بحجج دينية، فدعونا نحاكمْهم بالحجج ذاتها، ونسألهم: ما دام الخلفاء- وفي مقدّمتهم الإمام عليّ- لم يحرّموا الاحتفال بنوروز، بل كانوا يتلقّون فيه الهدايا، فما بالكم تصرخون في الفضائيات، وتَتنطْنطون على المنابر، وتُشيطنون عيد نوروز؟ هل أنتم أعلَم بالإسلام من الإمام عليّ؟ أم أنّ وراء الأكَمة ما وراءها؟

بالتأكيد إن وراء الأكَمة ما وراءها، فشيوخ التكفير الكُرد ليسوا إلا طابوراً خامساً مزروعاً في عمقنا المجتمعي والثقافي، وها هم يقتحمون ساحتنا السياسية بأحزاب إسلاموية، ويرفعون أعلاماً عليها (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ومستقبلاً ستظهر سيوف مسلولة في راياتهم أيضاً، اقتداء بأساتذتهم السلفيين والإخوان المسلمين، وإذا تُركوا منفلتين في مجتمعنا، يختطفون بناتنا وأبنائنا فكرياً وشعورياً، ويمسخونهم مسخاً، فسيصلون- عبر صناديق الاقتراع- إلى السلطة ويحتكرونها، كأساتذتهم الإخوان في مصر وتركيا، وحينئذ سيظهر العَجَب العُجاب في كُردستان.

وفي مقدّمة ذلك العجب العُجاب: إلغاءُ النشيد القومي الكُردي (أيْ رَقيب)، وإلغاء عيد نوروز، وفرضُ الجِزية على المسيحيين واليهود في كُردستان، وتكفيرُ الكُرد الكاكائيين والعَلَويين والأيزديين، واستباحةُ دمائهم ونسائهم وذرّياتهم وأموالهم، كما فعل بعض كُردنا العُميان سابقاً، وفرضُ الخِتان والنِّقاب على نساء كُردستان، وإباحةُ تجارة العبيد واقتناء الجواري بلا حدود، والجَلْدُ وقطعُ الأيدي والرقاب والرجمُ أمام الجمهور، وشَطْبُ كل ما له علاقة بتحرير كُردستان، واعتبارها ولاية تابعة لدولة الخلافة.

أجل، فتكفيرُ نوروز وتحريمُه لا يأتي من فراغ، وهناك بعيداً وخلف الستار يقف كهنة التكفير من القوميات التي تحتل كُردستان، وهم الوجه الآخر لأقرانهم القوميين الفاشيين، بل هم أمكر وأخطر، وهم العدوُّ الأكبر لقيام دولة كُردستان المستقلة، وهؤلاء هم الذين حشوا أدمغة شيوخ التكفير الكُرد بالفكر المتخلّف، وحشوا قلوبهم بالحقد على رموزنا القومية، وحشوا جيوبهم بأموال السُّحت، وحوَّلوهم إلى كراكوزات، وجعلوهم خناجر مسمومة مغروزة في صدر أمتنا.

يا شعبنا الكُردستاني، ويا نُخبنا مثقفين وساسةً، طوال التاريخ كان أعداء الداخل أكثر خطراً على الشعوب من أعداء الخارج، لذا ينبغي ألا نهمل ظاهرة شيوخ التكفير الكُرد، وأن نتعامل معهم بقدر كبير من الوعي، فهم منّا وفينا، لكنهم مختطَفون ومخدوعون، ومن واجبنا تبصيرهم وإنقاذهم من سطوة المخّدر الرهيب (الفكر التكفيري)، وإذا لم يرجعوا إلى الصواب، وأصرّوا على بثّ سموم التكفير، فمن واجبنا قومياً وإنسانياً ألاّ ندعهم ينفلتون، وأن نتعامل معهم بحزم كافٍ، ونحمي أمتنا من أذاهم.

للمزيد انظر مقال "شيوخ التحرير وشيوخ التكفير في كُردستان"، الرابط:

http://www.gemyakurdan.net/gotar-nerin/gotari/item/13175-2013-08-11-10-24-26

ومقال "شيوخ التكفير الكُرد.. هذا الوباء الخطير"، الرابط:

https://app.box.com/s/fms29rkpsm1r3isbu1wr

ويرجى تنزيل المقال ثمّ قراءته .

ومهما يكن فلا بدّ من تحرير كُردستان!

المراجع:

1 - الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 448/15.

2 - مِسْكَوَيه: تجارب الأُمم وتَعاقب الهِمَم، 22/2، وانظر 182/5، 225.

3 - أبو بكر الصُّولي: أخبار الراضي بالله والمتقي لله من كتاب الأوراق، ص 142.

4 - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 162/8، 543. مِسْكَوَيه: تجارب الأُمم وتَعاقب الهِمَم، 81/5. 456/6. 495/7.

5 - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 20/10.

6 - ياقوت الحموي: معجم الأدباء، 698/2 ، 1991/5.

حسو هورمي
hesohurmi@hotmail.com

خطاب الإعلام الكوردي الموحد ـ الواقع والمقترحات*

إلى أمير الصحافة الكوردية مقداد مدحت بدرخان..

بداية أرغب في إثارة السؤال التالي:

ماهو الخطاب الإعلامي ؟

الخطاب الإعلامي عبارة عن جملة من الآراء والاعتقادات والقيم الدافعة لتبني مشروع إعلامي شكلاً ومضموناً ومنهاجاً، أشخاصاً كانوا أو مجموعات، وفي جميع الأوقات، للتحلي بأخلاق المهنة وتخطي صعابها والتأثير على الرأي العام، وكذلك هو كم هائل من الأفكار والمواقف التي تقود الإعلام وتأخذ مساحة اجتماعية واقتصادية وثقافية في المجتمع.

واقع مدنية الإعلام الكوردي:

من الواضح أن الإعلام المعاصر له عوامل مؤثرة في أغلبية الأفكار النيرة، وتأخذ مساحة كبيرة منها بالنسبة للأشخاص والمجتمعات وخاصة بعد ظهور ثورة الإتصالات والمعلومات، وحاول الكورد الإستفادة من هذه الثورة لبيان قضيتهم وجعل الإعلام وسيلة لنشر الأفكار الوطنية والقومية وحرية الإنسان واستقلالية كوردستان.

في كل جزء من كوردستان، وفي أماكن تواجد الكورد يسيّرون الإعلام حسب آيديولوجياتهم وأفكارهم وآرائهم وحسب واقعهم وتقدمهم، وفي أكثر الأحيان هذه القنوات الإعلامية يتم تسيسها من قبل الأفراد مقابل الدعم المادي لهم، والآن في كوردستان الجنوبية الإعلام الكوردي تقدم في مراحل مهمة حيث تم بناء مؤسسات إعلامية بالإضافة إلى إنشاء الجامعات والمعاهد التي تدرس الإعلام، ومنذ عام 1998 نقابة صحفيي كوردستان تزاول نشاطها، ويوجد الآن العديد من القنوات الفضائية ومحطات الراديو ومواقع الأنترنت، ويصدر العديد من المطبوعات الورقية، وفي ظل كل هذا ينبغي أن تكون الصحافة حرّة ولكن حريتها محدودة وأغلبية برامج الإعلام الكوردية تخاطب عواطف المتلقي.

والآن هناك إعلام متنوع في الساحة مثل: إعلام السلطة المعارضة، الليبرالية، الإسلامية، المستقلة، التجارية، الأهلية .. الخ في جنوبي كوردستان يتم تحضير الإعلام الكوردي في داخل العراق الفدرالي، وهذا يعتمد على تنظيم العلاقات الإقليمية والقوة الاقتصادية - مع الأسف أقول: إن الوساطة والفساد والتدخل السياسي للأعلام من أهم أسباب رفص الأفكار الحرّة، وكذلك رفض قدوم الشباب للعمل في هذا المجال، وهذا ليس فقط في جنوبي كوردستان وإنما في أغلبية أماكن تواجد الكورد، والمتلقي (المشاهد، القاريء، المستمع ..) الكوردي يثق بالإعلام العالمي أكثر من الإعلام الكوردي.

على العموم الإعلام الكوردي ماعدا الكوردي في إقليم كوردستان يتسم بالضعف والمشاكل المتنوعة مثل: إنها غير محررة، ضعف الاقتصاد، عدم توفر الكوادر الأكاديمية، منع تداول اللغة الكوردية، الوضع السياسي للكورد، إستخدام حروف مختلفة للتعبير عن اللغة ـ الحروف العربية واللاتينية ..، الجهل، الأزمات الإعلامية، الأحزاب السياسية المتعددة، الجدال العقيم، وكذلك تفاهم الكورد فيما بينهم ليس بالمستوى المطلوب لتعدد اللهجات وإختلاف الرؤى، ويكون التخاطب مع الآخر (الفارسي. التركي. العربي) بلسانهم ولكن بفكر كوردي، ولهذا أغلب الأحيان الحقيقة تكون ضحية، ولهذا لايتمكن أغلب الأحيان من جعلهم حليفاً للقضية الكوردية.

الإعلام الكوردي المشترك:

نحو إعلام كوردي مشترك وكيفية الإستفادة من وضع الإتصالات والعلاقات في هذا الفضاء المفتوح لبناء مزيج مشترك بين الخطاب الكوردي الرسمي والمؤسسات الإعلامية يجب أن يكون هذا المزيج مستنداً على أعمدة أعمدة الحرية لإعلان الأصوات بشكل عاجل، وبرؤية حقيقية مستقلة، ليكون عملهم أكثر تعاوناً، والمواقف تكون موحدة وثابتة من الأحداث العالمية والإقليمية، والأخذ بنظر الاعتبار سياسة الكورد الخارجية لتكون ملائمة لتوحيد المواقف الكوردية.

إن الموضوع الرئيسي للإعلام الكوردي المشترك هو الاهتمام ببناء مجتمع مسلح بالثقافة وتوعية قوية وتربية علمية، ومن الجدير بالذكر إن الإعلاميين الكورد أصحاب قيم تاريخية وحضارية مشتركة في تلك الجغرافية المقسمة بين عدد من الدول ولكنها موحدة في عقول وأفكار الكورد.

الإعلاميين الكورد يناضلون من أجل توسيع الآفاق المشتركة لمستقبل الكورد، هذا الإعلام موثوق به بتقوية آواصر وأسس السلام وتصدير ثقافة التعايش المشترك والتسامح والمساواة وتوضيح قضية الكورد.

مشروع الإعلام القومي:

من المفترض تفعيل لجان الإعلام الكوردية المشتركة، والعمل على تقدمها، وأن يكون لها دور فعّال فى تقدم فكر المشروع القومى من خلال تكوين لجنة من الوكالات الإخبارية ومؤسسات الإعلام الكوردية الرئيسية، وعلى الأقل أن يجتمعوا فى كل عام مرة واحدة، وأن يتناولوا الواقع اليومى بإستمرار من خلال البرامج والمشاريع الجديدة وقراءة واقع المدنية الكوردية وجوّ القضية الكوردية فى المرحلة الراهنة، وبحث كل شىء متعلق بالإعلام، وهذه اللجنة المقترحة تستطيع أن تؤسس شبكة من المواقع الكوردية والتواصل الاجتماعي لوصول المعلومات بأسرع وقت ممكن.

المشروع الإعلامى الكوردي لم يصل إلى مستوى عالى من الطموح، ولم يقوم الإعلاميين بواجبهم كما ينبغى، ولهذا أكد ذلك السيد مسعود برزانى فى 30/ 8/ 2008 حيث قال: "... أقولها بكل أسف إن الإعلام الكوردي ليس بالمستوى المطلوب." ...

استراتيجية الإعلام الكوردي:

إن الكورد بحاجة إلى مشروع ثقافى استراتيجى جديد، يكون صاحب هوية قومية وذو رسالة واضحة إعتماداً على أسس الإعلام المعروفة، وحبذا لو أن المتلقى يصبح جزءا من الإعلامي عن طريق الحوار المتبادل.

إن النظرة الحزبية والإقليمية، وسيطرة المجموعات السياسية على صنع الإعلام، وضعف المصالح المشتركة المؤقتة، ومن جهة أخرى ضعف وحدة اللغة والدين والثقافة ووحدة الصف فى الساحة الأدبية، وللأسف لاتوجد استراتيجية جديدة لتكون مظلة للخطاب الإعلامى الكوردي المشترك، وحضن الأفكار الجديدة والمختلفة، لذا ينبغى على الإعلاميين الكورد أن يقوموا بخطوات عملية لبناء استراتيجية جديدة ومثالية، وهذا يتطلب استقطاب التقنيين والأكاديميين وأصحاب الخبرات فى البرامج الإعلامية، وهذه الإستراتيجية المقترحة ستكون سنداً لتحرير الإعلام الكوردي من التقليد الأعمى، وهذه الحرية حاجة مهمة ومطلب حضاري، وقد جاء ذلك فى وثيقة لمنظمة اليونسكو تحت العدد (32) "... إن تحرير عوامل الإعلام الوطنية جزء لايتجزأ من الإستقلال السياسى والإقتصادي والإجتماعي. " ...

بعض العوائق والمؤثرات فى طريق الإعلام الكوردي:

1 ـ فى معظم الأماكن الكوردية لم يتم الاهتمام باللغة الكوردية بشكل رسمي

2 ـ لم تسّن قوانين معاصرة لتنظيم و إصدار الإعلام.

3 ـ ضعف الديمقراطية، و صعوبة الظروف السياسية السائدة.

4 ـ تفشي الأميّة في المجتمعات الكوردية.

5 ـ قلة الكوادر من الأكاديميين في الإعلام.

6 ـ إدارة ورعاية المواقع الكوردية من قبل أشخاص غير مختصين بالإعلام.

7 ـ إصدار العديد من الجرائد والمجلات بشكل لايلائم العصر الحديث.

8 ـ سوء إصدار وتوزيع الإعلام المطبوع.

9 ـ هناك أكثر من ثلاثون قناة كوردية ولكنها ليست بالنوعية والمستوى المطلوبين حيث تدار أغلبها بأفكار محلية.

10 ـ في إيران وتركيا وسوريا توضع العراقيل أمام الإعلام الكوردي.

بعض المقترحات والتساؤلات للنهوض بالواقع الأعلامي الكوردي:

ـ بناء مؤسسات إعلامية كوردية مشتركة.

ـ تأسيس قنوات ثقافية كوردية خاصة لنشر الوعي الثقافي بين الكورد على أن يكون مركزه خارج كوردستان .

ـ تأسيس قنوات خاصة بالأطفال.

كيف يمكن أن يتقدم الإعلام الكوردي ؟

- على المستوى السياسي يجب على الحكومة والسلطة والأحزاب أن يثقوا في أن نظام الإعلام الكوردي له شخصية مستقلة.

- على المستوى الاجتماعي يجب محو النظرة العشائرية للإعلام.

- على المستوى الإقتصادي يجب أن تكون هناك محاولات لرجال الأعمال لدعم الإعلام الكوردي.

- على مستوى العمل الإعلامي، زرع الشعور بالمسؤولية المهنية والوطنية والأخلاقية.

ـ الإستفادة من كل تقنية حديثة، ومحاولة الإستفادة من الأكاديميين الكورد وبشكل علمي.

ـ تخليص المؤسسات الإعلامية من الطفيليين والطارئين على المهنة.

ـ الاهتمام بمدّ جسور التواصل ومدّ يد العون ومساعدة الإعلاميين بعضهم البعض.

ـ بناء الهيئات الإعلامية الكوردية لتكون مكاناً للقاءات الإعلامية ولجميع الأماكن التي يتواجد فيها الكورد.

ـ عقد مؤتمر استثنائي لجميع الهيئات الإعلامية والإعلاميين الكورد لمناقشة القضايا الإعلامية الكوردية المعاصرة.

ـ حبذا لو تفتح نقابة صحفيي إقليم كوردستان أبوابها لجميع الصحفيين الكورد في كل مكان.

ـ إعطاء الأولوية لصنع الخبر.

ليس للكورد وطن مستقل، ولكن أحلامهم وآمالهم وكذلك آلامهم هي التي تجمعهم وتربطهم معاً، وبهذا التعاون في الإعلام سيسعون إلى إغناء الفكر الكوردي وبناء الدولة الكوردية .. ولو على الورق وفي الفضائيات، وأعتقد لو إنا استطعنا أن ننجح في تأسيس هذه الستراتيجية لكان خير طريق إلى الإقتصاد والثقافة والعلم والسياحة .. الخ.

*** ملخص محاضرة ألقيت في المؤتمر الاعلامي الكوردي في مدينة كولن بالمانيا بتاريخ 2012.01.28**

عيـــــادة

د. آلان كيكاني

alan_kikani@hotmail.com

بأي حال عدت يا نيروز

اليوم نوروز، إن لم يكن أعزَّ يوم على الإطلاق في القلب، فهو أحدها الذي أُنتظره كل عام قبل حلوله بأيام وأشهر وأعد له العدة وأتهيأ للفرح تهيؤ الجندي للمعركة. ويأتي نوروز هذه السنة في ظروف مختلفة تماماً عن ظروف السنوات السابقة لما آل وضع الناس في سورية إلى الفقر والجوع والحرمان والتشرد والهجرة القسرية، ففي نوروز هذه السنة يحاول القلب أن يجد بين الركام فسحة للفرح والسرور، وتجاهد العين أن ترى النور في وسط ليل دامس طال أمده، وتبحث النفس عن بصيص نشوة إلا أن كل ما يحيط بي يقول هيهات هيهات:

هيهات يا هذا

وهل ستنسى أمّاً أضناها العمر وطول الانتظار بعد أن تبعثر كبدها على مساحة ثلاث قارات وهي تحاول بكل ما أوتيت من دموعٍ لملمته لكن دون جدوى؟ هل ستنساها وهي مريضة في أرض جَهَلَ أهلها الحضارة فخافوها ولم يجدوا أمامهم إلا العودة إلى القرون الغابرة حيث لا مشفىً تشفي علةً ولا دواءً يسكن ألماً ولا طبيباً يواسي مريضاً؟

وكيف ستنسى شعب الخيام في دوميز والزعتري والريحانية وقد جردوا من كرامتهم وإنسانيتهم وألقوا في غياهب الذل والهوان؟ كيف ستنسى أطفالاً حفاةً عراةً جياعاً يتجولون بين الأخبية على أمل عودةٍ كتب لها أن تكون حلماً؟ كيف ستنساهم والجهل ينهش عقولهم بعد أن أتت البراميل المتفجرة على مدارسهم وحولتها إلى ركام ينعب على خرائبها الغراب ويتوطن فيها البوم؟

كل ما حول المرء هنا يوحي بالسواد ويبعث على الحزن والاكتئاب ولا فرصة لمن يحب أن يقضي حياته بهدوء وسكينة حتى يعيد الله أمانته منه، فالقتل والسلب والنهب والتهجير والكراهية تنتشر بصورة توحي أنه لا مجال للتعايش في المستقبل. ولو تحولت الشعارات التي يرفعها رجال الدين والسياسة في بقعتنا الجغرافية هذه إلى خبز لما بقي جائع فيها. ولو استحالت جرعات الكراهية التي تبثها وسائل الأعلام إلى رسائل حب لسرحت ومرحت في ربوعنا الحملان والذئاب سوية بكل ود ووئام. ولو آلت كل كلمة تلقى من على المنابر السياسية والدينية في بلداننا بغية غسل الأدمغة وبرمجتها على الضغينة والبغضاء إلى بعرة لكفانا الله من عناء استيراد الأسمدة ولصدّرنا من الأبعار ما يكفي لسد حاجاتنا اليومية.

أين نحن من الفرح في يوم نوروز؟ وكل واحد منا مرشح لأن يسمع في أية لحظة نعي أخيه أو أخته أو أبيه أو أمه أو صديقه في بلد بات فيه القتل من أيسر الأعمال التي يمكن أن يقوم بها امرؤٌ.

لكن رغم كل هذا، لا بد للحياة أن تستمر ولا بد أن نقول: كل نوروز والعالم كله بخير, إذ ليس لنا إلا أن نكون متفائلين ومتأملين للخير عسى الله أن يعوضنا بأيام أكثر أمناً ورفاهية، إن لم يكن لنا فلأبنائنا وأحفادنا.

حكاية صورة

عماد يوسف

emad-usef@hotmail.com

شموخ ديك

فلننظر إلى بديع خلق الله

في مخلوق لا زال يطلق حنجرته وهو ينادي على الملأ

بصياحه .. ويفرد ألوانه بشيء من الزهو وشيء من الأنفة

من الجميل أن نقلب أبصارنا في مخلوقات الله وهي تتفاوت

ومن الأليم أن نلتفت إلى مخلوقات أخرى

لا تملك غير القبح وهي تطلق أحقادها على جمال الكون

لا تملك غير إعاثة الشرور . وإحداث الفتن ونزع آخر أمر من شأنه

الإحساس بالهدوء أو العيش بسلام ..

دونكم هذا الديك بعدستي .. فلا يزال يسير الخيلاء وهو يعتد بما وهبه الله من

روعة المظهر ... وشموخ الوقفة

إبراهيم محمود
sisason@hotmail.com

على خلفية.....
من ليلة 12 آذار للضرورة

للأصحاب، والأحباب، الخصوص والعموم، الأبعدين والأقربين، الصالحين والطالحين، الصدّيقين والمنافقين، المهتمين والمراقبين، العابثين واللاهثين.

ونحن في ليلة 12 آذار، في عشَرية الوقع الجليل لما كان، لمن تولى أمر زخم آذار وفخامة آذار وروع آذار، ومن تولى وولّى وما تجلى، أقول ما أجدني ملزماً بقوله على وقع هذا العظيم لمن يهمه أمر حدثه الجلل:

لم أكن عضواً في رابطة الكتّاب الكرد يوماً، ولن أكون في أي نظير أو معادل، لا تقليلاً من قيمتها، وإنما لأسباب تعنيني.

ووجه التذكير بالمناسبة، هو ما تردد منذ حين من الدهر على أنني عضو في هذه الرابطة.

وهو ما لم أكنه ولن أكونه، ولكنني كنته بصيغة ما، وأكونه بصيغة ما، وإلى من يعنيه الأمر أقدم التوضيح:

كنته عبر التزام بما تمخض عنه هذا الوليد الجميل " ابن أمه وأبيه " المعروفين في الزمان والمكان وفي سجل النفوس الوطني والنضالي الوطني الكردي والسوري نطاقاً، والكردستاني آفاقاً، وليس حال الزنيم في استغفال واستهبال ملحوظين، وكموقف، كان تسجيل اسمي، دون أي التزام حرْفي بأموره الإدارية، وهذا ما كان بيني وبين ابراهيم يوسف الكاتب والشاعر والصديق، المستفز والمزعج هنا وهناك، ولكن كل هذا المنغص لا يحول الطرف عما كان وعما يكون في المجابهة والمعاندة اللافتة المعتبرة، وهو رأيي فيه.

ابراهيم يوسف لم يكن أسير مائدة فتات، ولا كان " مربوطاً " إلى حبل لئيم كردي، أو يعتاش على حساب هذا أو ذاك، ويتحدث بالنيابة عنه ونزولاً عند رغبته، فله اسمه ورمزه، كرديته ووطنيته المعتبرة، وقامته وقيافته في الموقف والرؤية، إنما ينهل من روحه، ومن جراحه.

هذا ليس مديحاً، وإنما يظل تصريحاً بما هو قائم، في زمن، يختلَس هنا وهناك، ويزوَّر واقعاً.

كان ذلك اتفاقنا والحدث السوري الانعطافي في بداياته، وكنت حينها في دبي، في زيارة رسمية ثقافية الطابع، في بيته، واتفاقنا لما يزل ساري المفعول، وما أشيع عن أنني العضو في رابطة الكتاب الكرد كان من قبَل من لا قبل له، في حبكة تحزبية أصلاً، وكتلية فصلاً.

وما جرى ويجري حتى الآن في الجهة المسماة "روجآفا"، حيث استفحل الوضع الأسمائي للمراكز الحزبية والثقافية والاجتماعية، حيث بات من الصعب رؤية شارع دون واجهة معدنية تخص جهة حزبية كردية أو موطوءة حزبياً، أو مركزاً ثقافياً باسم من عانوا وما كانوا في الاعتبار الزمني والاجتماعي الكردي الحزبي قبل كل شيء، من رشيد كرد إلى جكرخوين، إلى نورالدين زازا، إلى روشن بدرخان إلى اوصمان صبري، إلى تيريز، إلى سيدا كلش..الخ

الأفاقون الصفاقون بالأكف وبالأرواح الميتة على دراية تامة بخلفية الجاري هنا وهناك. من المؤسف جداً، كما لو أننا إزاء الطبع الكردي، في الهوى التاريخي الكردي، في المكايدة الكردية، في الاغتياب الكردي، في الانتهازية الكردية التي برع فيها الكثيرون الكثيرون من المخضرمين الحزبين وأتباعهم وأشياعهم وتابعي تابعي تابعيهم ممن باتوا يعرَفون بالكتاب في الظل التحزبي المحتسب والملتهب.

صار الداخل بيت آل البيت في الحل والعقد في فوضى يجد بها نهابو الفرص ما يتلمسون فيها التوقيت الأسلم للتعويض عما فات، التفافاً على التاريخ، تعتيماً على جبن لا يمحى، وهم في تفصيل للجسد الكردي والكتابة الكردية، ليكون الخارج خارجياً، كما لو أن الداخل "داخلهم" كان داخلاً مذ كانوا على وعي بحقيقة الداخل، وليكون هذا الإلحاح والسباق على الزمن بمفهوم الداخل، كما هو الاحتيال على تاريخ لا يخفى، بحيازة تاريخ عصي على الاختلاس، باسم "اتحاد الكتاب الكرد"، وكانوا في الجملة الغالبة الخارجين عن التاريخ بالمعنى السلبي، مغيبي أنفسهم عما كان يجري، من الاسم المقذوف في الواجهة، إلى الاسم المنتوف فيما يلي الواجهة، إلى الاسم الموصوف اسماً في المجابهة، وهو الاعتراف الضمني، في هذا الانزياح التاريخي، على أنهم سكنة "الخارج" وليس من هم في الخارج، يعلم بأمرهم من هم على بينة في الداخل.

وليصبح "اتحاد الكتاب الكرد"رابطة الكتاب والصحفيين الكرد"، يا للجهالة المقززة، يا للسطو واللغو في الكلام، في هذا التغابي والاستغفال التاريخيين. لو كان هناك ذرة من حياء واعتبار ذات، لمن يتولى أمر هذا "الكمين" لكان البقاء في الدائرة الأولى، أما الانتقال إلى الدائرة الثانية "الرابطة"، فهو توقيع ليس على إفلاس أو لصوصية شائنة وشعور بالنقص في هذا الانتحال الاسمي فحسب، وإنما تعرية ذاتية لذات معراة أصلاً في صراحة الموقف وتمثيله الفعلي كردياً، لأن للرابطة اسمها ومن هم معنيون بها، ولأن هذا الانتقال اللصوصي ثانية رغبة في طي صفحة لا تطوى في خذلان واقع ومسجل من قبل الذين يعرفون أسماءهم اسماً اسماً، ومن يتقدمون في الواجهة، ومن يحتمون بهم، ومن يحركونهم ومن يحمسونهم.

تقتضي فضيلة المثابرة، وليس المكابرة لمن يعتد بنفسه، على الأقل أن يعرَف باسمه ويبقى عليه، أما في السطو النهاري على اسم له إرثه وورثته، فإن أقل ما يمكن أن يقال فيه هو غياب كل أثر للفضيلة، أي ر...، ولا مجال لحلول كلمة مدرَكة أخرى.

وفي هذا الزمن العصيب، كما هو وضع التاريخ الكردي العصيب في الغالب، حيث يتحين الفرص من كانوا مهزومين بإرادتهم، ومنذ حين من الدهر بسنّيه المحسوبة، لا أوخم من هذا التصرف التحزبي الكردي الذي يريد التأكيد على أن كردستان قدراً وتاريخاً واجتماعاً وثقافة مصرَّفة حزبياً، غصباً عن الذي يرضى ولا يرضى، ومن يريد الهدوء والسلامة فليعترف بذلك حتى في أكثر الأوقات تبييناً على أن هذا الحزب في وضع يرثى له.

آه أيها الحزب الكردي، لكم أقدر فيك الاسم وأنت تخلص له، لكم أتوق إلى اللحظة وأنت نزيل تاريخ فعلي كما هو شأن كل حزب منخرط في التاريخ بالفعل بالفعل. أيها الحزب الأحزاب، أيتها الأحزاب الحراب لبعضها بعضاً، المهرولة بين طرفي جهة وأخرى، دون أي اعتبار لكردية متابعة، أو نظر إلى الوراء، أو خجل من الانخساف، وفضيحة الالتفافات والافتئاتات، كما لو أن أخلاقية الكردايتي هي في المزيد من الانشقاق وإفساد ما لم يفسد بعد "بالإذن من تيزيني"، أيتها الأحزاب، انشغلي بانشقاقاتك ومشاكلك التي تتراكم حيث التاريخ في الأمام وليس في الخلف، ودعي الكتّاب وشأنهم، أم أنك تصرين،

ولكل منك بالجمع نصيب من التغوير والتجيير والتحوير ودق الإسفين، والاصطفافات؟ ليكون هذا جديراً بتمثيل للكتاب أو سواهم، وليخسأ المعارضون وهم أهل الكتابة كما يقول التاريخ وليس سدنتكم المزيفون للتاريخ.

أيها الكتاب المرابطون على اللحظات المقتنصة، على الإشارات التي تحرك زنبراتكم، حيث كنتم غياباً بإرادتكم، ولم تكن لديكم إرادة، كما هو مقتضى التاريخ، كما هو المنعطف الآذاري، وأنتم اليوم غياب فضائحي في هذه الهرولة المتلفزة والصخابة والنهابة في هذا الخن الثقافي أو التحزبي إدارة، والتسابق بالألقاب والشياكة غير المسبوقة.

والأوخم الأوخم، هو هذا التبني المتجني للجوائز وأصحابها الذين كانوا، ولم يكن أي منكم ولا هو الآن موصولاً بأي منهم في معاناته ومكابدته، فالكردية باسمها وفعلها وجائزتها في حل منكم بالحرف، وما منح الجائزة لهذا أو ذاك، ممن هم من مقاسكم إلا السعي اللافت والمعبر عن ذاكرة مطعونة لديكم، تحاولون مداواتها، لتمارسوا نسيان النسيان، كما لو أنكم حقاً، أولو الأمر في الكتابة الكردية، وفي التقييم الكردي، وفي منح الجوائز والعيش في وهم وخداع نفسيين.

وحيث تتراكم الجوائز، ومن باسمه تكون الجائزة، كما حال التحزبيات، وبؤس المعطى جائزة! لا يموت تاريخ أنتم على دراية تامة بأمره، وسعيكم إلى البروز إيهام على أن الالتفاف قائم، واعتراف بذنب لا يسمى.

في هذا الخراب الذي تنتشرون على جنباته يُضم الخراب إلى الخراب، ويا لبؤس ما تصنعه أيديكم وذاكراتكم وطلّاتكم غير البهية وفضيحة الآتي، والتاريخ هو الحكَم.

لهذا أجدني مشدداً على هذا القول:

لم أكن عضواً في رابطة الكتاب الكرد، ولن أكون، ولكنني سأحاول ما استطعت التعبير عنها لأنها لا تعنيني وحدي فقط في الأساس الذي قامت عليه، وإنما تعني غيري، كما هي العلامة الفارقة لكردية قائمة لا مجال لاستنساخها، إنها مسألة التزام بحقيقة، ولا نامت أعين الجبناء، ولا طالت أعمار السفهاء، ولا أفراح المختلسين والمزيفين والإمعيين، وجوائز لا تستحق عناء تلفظها أو الإشارة إليها.

النقد في حضرة هُبَلْ

شيار عيسى
Chiarissa2009@hotmail.com

في ثالوث المحرمات ـ الجنس أولاً

قد لا نكون نحتاج للمزيد من النقاش والجدل للدخول في نفق التابوهات، حسب البعض الموتور في مجتمعاتنا، فمجرد ذكر كلمة الجنس موبقة تعتبر بالنسبة للكثيرين خروجاً عن المألوف، وعن العادات والقيم المجتمعية، وعندما تكون مفردة الجنس متلازمةً مع المرأة فهي جريمة تستوجب في حالاتها القصوى القتل كعقاب، حتى و لو كانت التهمة غير مثبتة، وتوجد جرائم قتل كثيرة حصلت باسم الشرف سواء في كردستان أو في المهجر، وقد تبين فيما بعد أن الضحية كانت بريئة من تهم ممارسة الجنس.

المفارقة أن التراث الكردي الغنائي يتميز بكونه قد لامس الكثير من المسائل الجنسية في سياق قصص الحب، فالشاب الكردي المسلم في ملحمة كريفي يطلب من حبيبته الإيزيدية قبلة، فلا تمانع، بل تقوم بوصف لذة شفاه الفتاة الإيزيدية، وبروز نهديها، ومفاتن جسدها في لوحة عشق إباحية تكررت في الكثير من الأغاني الكردية، وفي الشعر الكردي سواء الحديث منه، أو الكلاسيكي، وأشعار جكرخوين خير مثال على الإباحية و وصف أدق تفاصيل جسد المرأة وتفاصيل ممارسة الجنس في الكثير من الأشعار. أما في الأعراس الكردية فتتميز الأغاني التي تقدم في فقرات الرقص الكردي (كورمانجي) ، بإباحيتها والحديث عن نهود المرأة الكردية الشهية وتشبيهها بأنواع الفواكه كالتفاح، أو الرمان مثلاً ظاهرة طبيعية، ولا يشكل ذلك حرجاً بل على العكس يتمايل الحاضرون شيباً وشباباً، نساءً و رجالاً في حلقات الدبكة، التي تُعقد، والتي يتلاصق فيها جسد المرأة والرجل وتؤدي وضعية الرقص إلى ملامسة الأشخاص المشاركين في الدبكة لأجزاء من أجساد بعضهم البعض، كالخلفية مثلاً، دون أن يشكل ذلك حرجاً، أو مانعاً لدى أحد.

تظهر معالم تلك المفارقة لدى كرد أوربا أيضاً، ففي حين يقوم البعض بتضييق الخناق على بناتهم بشكل مؤذي، حيث يتم منعهن من ممارسة الأمور الروتينية، التي تقوم بها كل فتاة في أوربا من زيارة الأصدقاء والقيام بنشاطات والذهاب للسينما، بحجة الخوف من قيام الفتاة بممارسة الجنس. بمقابل ذلك يكون للشاب المراهق كامل الحرية في فعل ما يريد و السهر، وحتى ممارسة الجنس بشكل علني في ظل تفاخر العائلة بذلك في مشهد بائس يحيلنا إلى العقلية التي لا تزال سائدة في مجتمعاتنا الشرق أوسطية. طبعاً تتسبب تلك المعاملة بحالة من الاحتقان لدى الفتيات، حتى أن فتاه مراهقة أعرفها، وبعد معاناة طويلة مع أهلها تمثلت في التضييق على كل تحركاتها وتقييدها بشكل كبير، قامت بمواجهتهم وسألتهم عن سبب تضييقهم عليها بحجة الأخلاق والدين، بينما يقومون بشراء الواقي الذكري لأخيها المراهق ليمارس الجنس، وعن سبب ازدواجيتهم وتضييقهم عليها رغم أنها لم تطلب إلا السماح لها بمرافقة صديقاتها والقيام بنشاطات عادية كالذهاب للسينما مثلاً.

هذا التناقض بين التراث الغنائي الكردي وكذلك الأغاني الحديثة الإباحية وتقبل المجتمع لها، وبالمقابل الحساسية المفرطة تجاه العلاقات العاطفية، والضغط على الفتاة الكوردية، بحجة الخوف من العلاقات الجنسية، يمكن تفسيره بتأثر الكورد بمجتمعات أخرى بعد التقسيم الثاني لكردستان، وتخالط الكورد مع المجتمع العربي مثلاً، حيث أن المجتمع الكوردي كان معزولاً عن مجتمعات الدول المقتسمة لكردستان حالياً، قبل تلك الحقبة.

تاريخياً كانت المرأة الكردية في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، تتميز بهامش من الحرية لم يكن متاحاً للمرأة العربية مثلاً، فالمرأة الكردية كانت حسب بعض المؤرخين والرحالة الأوربيين الذي زاروا كردستان، تستطيع مجالسة الرجال والمزح معهم والضحك، الأمر الذي لم يكن متاحاً للمرأة العربية، وكان يُسمح للمرأة أن تقود العشيرة والأمثلة التاريخية كثيرة، كخنسا باشا زوجة الأمير ابراهيم باشا الملي خلفته في القيادة وحصلت على لقب الباشوية من الدولة العثمانية. طبعاً هكذا تفسير يبقى مقاربة أولية تحتاج إلى المزيد من البحث والاستقصاء.

الالتزام بعادات وتقاليد النظم الأخلاقية، وخاصة الجيد منها، ظاهرة إيجابية، لكن المغالاة في التضييق على الشابات، بحجة الحفاظ عليهن، وكذلك المغلاة في الحساسية من مناقشة المسائل الجنسية، وبالمقابل تشجيع العائلة، أو على الأقل تغاضيها عن ممارسة الشاب للجنس، لا يمكن أن يحل المشكلة بل سيزيدها تعقيداً. كل مشكلة تحتاج إلى حل والحل في هكذا مسائل يلزمه حوار وتعامل بشفافية بعيداً عن الحساسية المفرطة وكذلك التناقض.

عطال بطال

غسان جانكير
Ghassan.can@gmail.com

ماردنا الخلبي في التوازن الاستراتيجي

في أواخر الثمانينات من القرن المنصرم، في ساحة احدى مُدرّجات جامعة حلب، حيث حشود الطلاب تتدافع بغرض الاستئثار بالمقاعد الأمامية، لحفلة أقامتها إحدى الفرق الفنية الفلسطينية، لدعم الانتفاضة الفلسطينية الأولى، كان من نتيجة ذاك التدافع، أن انكسر تمثال نصفي للرئيس السوري حافظ الأسد، دون أن يسقط التمثال أو يتحطمّ، فقط شرخ ليس بكبير فصله عن قاعدته، ليُسارع الطلاب في إسناده خشية تهشم الجبسين المغشوش السريع التشظي.

مرّت اللحظة ثقيلة، كأنما الدهر قد توقف فيها، فَمَن له الجرأة في النظر في عين الآخر، الذي تترائى أمام عينيه سيناريو الكارثة القادمة، والى أيّ حدّ سينتقم منّا رجال المخابرات، وكيف سيكتب كتبة التقارير المتملقون عن سبب شرخ تمثال القائد الى الأبد في سورياه التي حصل فيها على تأييد أبَديته، قبل سنتين بنسبة 99 فاصلة تسعات تكاد لا تنتهي في المئة، (راعي الطلاب والرياضيين والعمال والفلاحين والجنود والمهندسين والاطباء وحامي المرأة والطفل ...) وقبل هذا كله راسم التوازن الاسترتيجي مع اسرائيل، الذي أوحى كتّابه المنافقين خلالها، بقرب رُقيّنا الى مصاف الأمم، لا بعدد وعُدّة الصناعات العسكرية فقط، وإنما في مُجمل مجالات حياة التحضّر.

وتمضي السنوات ونحن بانتظار بوادر هذا التوازن أن تلوح في الأفق، تمنيناه أن يظهر حتى وإن كان سراباً، ليظهر لنا أخيراً كأنه ماردٌ حُبس في قُمقم، لا يعرف طلاسم تحرره سوى ابنه الأهبل أخرجه ليس لنا، وإنما علينا.

الثورة السورية التي بدأت سلمية، كانت سبباً في أن يتمتم (بشاركو الأهبل) بطلاسمٍ من قبيل (المؤامرة الكونية والمندسين وعملاء اسرائيل) ليخرج ماردنا في التوازن تترجّح كفته في قتل آلاف المُخالفين تعذيباً، على المارد الاسرائيلي المفضوح من قِبل الإعلام الاسرائيلي نفسه وجبروته الذي لم يتعدى كسر عظام المتظاهرين الفلسطينيين، وماردنا في توازن الرعب ظهر أكثر بأساً وهو يحمل السلاح الكيميائي موتاً رحيماً لمواطنيه، بل، يُعتبر المارد الاسرائيلي (طنتاً) وهو يخجل من الافراط في استخدام الغازات المُسيلة للدموع.

ولأن ماردنا الكيميائي أتى بالقبائح، فبات قاب خطوات أن يكون حبيس القمقم الامريكي، ولأن مُروّجي الوهم من الكُتّاب المنافقين كي يُحافظوا على نسق التسارع الوهمي في بلوغ التوازن الاسترتيجي، فإنهم لا يكتفون ب (تطييب خاطرنا) فقط، بترويج فكرة أنه ليس بالكيماوي فقط تتحصنّ البلدان، فقد عوّضنا الله بخيرٍ منه وهو حماية روسيا، وإنما أيضاً بترويج فكرة إنشاء وكالة الفضاء السورية، التي من شأنها دفع (علومنا) بخطواط فلكية الى الأمام، بدءاً من هندسة الحكم الوراثي، وليس انتهاءً، بعلم العشوائية المُنظّمة في سقوط البراميل المُتفجرة يُسقطها طيارون أغبياء.

أسئلة و أفكار

عبدالواحد علواني

awalwani@hotmail.com

الفقيه و الأمير/2

بين سلطة الديني التفسيرية، وسلطة السياسي التأويلية، تتخذ الاتجاهات أبعادها وتأثيرها، فالاتجاهات الراديكالية تميل تجاه التفسير لأنه أقدر على النفاذ إلى العامة وتشكيل بنى أيديولوجية ترفض كل جديد، ومنها ما يطرحه السياسي من تجديد يلائم حضوره وحاجاته، بينما الاتجاهات التي تحاول الانعتاق من أسر هوية خانقة تجتهد في استثمار الطاقة التأويلية في خطاب السياسي لتنتقل من حضور مهمش إلى حضور فاعل وربما في مرحلة لاحقة إلى حضور طاغ..

وما أفسد الأمر طويلاً وما زال يفسده هو أن الاختلاف كله يدور على السلطة، وامتيازاتها وصلاحياتها، لذلك فإن حضور الفقيه أو انسحابه، قلما يؤثر في المسائل الرئيسية التي يجب الاعتناء بها، فهو مشغول بالشكليات والطقوس والتعبيرات المظهرية، والخطاب العام، وقلما ينشغل بمسائل العدالة الاجتماعية والحياة اليومية، بل إنه بدلاً من دفع ضنك العيش عن الناس عامة، يدعوهم إلى أن يخشوشنوا وأن يعتكفوا على العمل من أجل الآخرة وهجر الحياة الدنيا قبل مغادرتها. بينما يتلمظ لمشاركة السياسي المائدة.

هذا التفاعل الحاد بين السياسي والديني لم يعد متوفراً بأدبياته ونظمه المهيمنة سوى في دولتين في العالم هما السعودية وإيران، مع الاختلاف الكبير لبنيتهما ودورهما وآليات التعامل بينهما، ولأن السياسي يطغى على الديني في السعودية فهي أقدر على التكيف مع المجتمع الدولي والظفر بمودته، على الرغم من الضربات الموجعة التي تلقاها الغرب من مجموعات كان جلهم من هذه البلاد، وتبدو إيران صادمة رافضة من خلال هيمنة الديني على السياسي، مع أن كلا البلدين ينحازان ليس فقط لدين بحد ذاته إنما لمذهب دون غيره، وكلاهما بني على عقد بين السياسي والديني، إلا أن سيطرة السياسي أو الديني هي المحور الذي يجعل الأدوار تختلف، وإن كنا لا ننكر دور عوامل اجتماعية وثقافية وتاريخية أيضا في هذا الاختلاف.

البيعة التي قدمها الديني للسياسي بيعة ملزمة وإن كانت مقيدة، وهذه البيعة إذا اتخذت معان ترتبط بالانتصار للإنسان يكون لها دور ريادي وحضاري من أجل إنسان أكثر طمأنينة ومستقبل أفضل، ولكن بمجرد التفكير بالانتصار للايديولوجيا المذهبية أو القبلية أو أي تقوقع على هوية قاتلة (على حد تعبير المعلوف) فإن هذا الدور ينحط بمستقبل الإنسان.

ليست القضية انتصاراً للسياسي على الديني، ولكن في سياق الانتصار للمجتمع المدني الذي تقوده مؤسسات تضطلع بدور علمي ومعرفي واجتماعي وتنموي بدلاً من الانشغال بموافقات الآخرة وأخر صيحات الفتاوى والوصاية على النفوس والضمائر والسلوكيات عبر أفهام ضيقة تضيق على الناس وتدفع بهم في مستقبل مجهول. وبدلاً من السعي إلى تكوين مرجعية دينية للسنة أو غيرهم من المذاهب التي تحاول الإقتداء بالمذاهب ذات المرجعية (ولاية الفقيه مثلاً)، يجب إحالة هذا الأمر إلى الطابع الإنساني الذي يتعمق باضطراد، والذي كان شاغل النبي الكريم (ص) عندما بدأت الرسالة التي حفلت بأوضاع الناس ومعيشتهم وكرامتهم، بدلاً من الانشغال بأنسابهم وأحسابهم ومظاهر الولاء والتبتل والانقطاع والاعتكاف للآخرة.

هذه المعادلة المربكة بين السياسي والديني لا يمكن دفعها نحو الاستقرار إلا من خلال نماذج تاريخية، مثل الحضور المسيحي في الدولة الرومانية، والذي اقترن بثورة في مفاهيم مركزية الإنسان والاعتراف بحقه في الاختلاف، والتي جاءت بكل تأكيد لإتاحة المجال للثقافة المسيحية الناشئة أن تحضر دون صد أو منع، وكذلك مثل الانحياز للمستضعفين في الأرض في بواكير الدعوة الإسلامية، وهكذا..

وعامة يمكن الفصل والتمييز بين السياسي وبين الديني في فضاء أي أمة، وهذا ما يكون صعباً جداً في حالة الطائفة، إذ إن التفكير الأقلوي ينحو التزمت في الربط بين السياسي والديني، إذ لا يفصل بينهما، ويحافظ على البعدين متداخلين ومتواشجين تحت تأثير التمييز المضاد، أو خشية التماهي في الفضاء العام للأمة.

عماد يوسف

emad-usef@hotmail.com

صور من حياتنا – 3

تتكرر حالات التقليد الأعمى في مجتمعنا وها أنذا أسترجع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، يقول:

"لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب ضيق لدخلتموه"

ونحن نستورد اليوم بل نجتر عادة من أسوأ العادات والتقاليد من غيرنا ألا و هي (كذبة نيسان) .

رأيت الكثيرين من الآباء و المربين فشلوا في زرع ولو خصلة حميدة في حياة أبنائهم. لكنهم في الوقت نفسه كانوا السباقين في نشر هذه العادة السيئة و دعمها و تشجيعها بالكذب عليهم، وإظهار السرور عند تقليدهم بهذه العادة.

ها أناذا أرى السلك التربوي لا يقوم بدوره في التنبيه بل غدا عامل تشجيع فتنامت هذه العادات في مجتمعنا و أصبحنا نحتفل بعيد الحب و كذبة نيسان و .. و .. و هكذا ضاعت الأمة في المتاهات في ظل غياب للوعي العام.

كنت أتحسر وأتأسف على هذه الواردات وأقول لنفسي: ليت هذه الواردات كانت تعليمية، ليتها كانت حملة تعليم برمجيات و تكنولوجيا، ليته كان يوماً لتأبين آثار و أخلاق الأمة و منعها من الاضمحلال الأخلاقي ..

كثيراً ما نشعر بالترابط التام بين حياتنا النفسية وحياتنا الاجتماعية في تعاملنا مع الآخرين .

كم مرة تحايلنا على غيرنا أو كذبنا عليهم أو بالغنا في وصف أنفسنا لكسب ثقتهم ونحن أعلم الناس بأنفسنا و تصرفاتنا.

إن الفرق يكمن في وجدان يصحو ويسترجع نفسه وأخطاءه وفي ضمير سها عن أخطاء صاحبه وسار على هوى نفسه الأمارة بالسوء.

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة:

لماذا لا نشعر بالخجل من أنفسنا مع معرفتنا بأخطائنا ؟

يوميات عامودا

عمران علي

amranali41@gmail.com

مدينة .. برسم الرحيل

السكك خاوية، العربات شاغرة، والجهات. مباحة على الوجوه، اكتظت المناديل بعناق العجزة، وحدها المدينة تفشي حكايا الرصاص وسير المرابطين، تكرر طعنة الانشطار بحراب المتربصين، هائمة بيوتك على مفارق الرايات، تتلقف أنشودة الوجع وتنثر السواد بحرقة في سيماء النوافذ، لم تكن مدينة شاردة على أطراف العبور .. وهبت مياهها لصهيل القادم واستهلت خببهم بفسحة العشب، فكان القادم مترهاً بالمكان باغت الرغيف بإغماءة القلب ونثر فوضاه على مشجب الستائر.

أيا مدينة تاهت في طلاسم الحروف، وبعثرت حقائبها على مداخل البلاد، وتلعثمت في استقراء الأسماء والعناوين، نسيت على الدرج رباط حذائها، والحجاب المعلق على إطار الصور لقادة اغبرت نياشينهم، أدركها الباعة و المتأنقون، راودها البغاة في عتمة الأزقة وهي تهادن الفاقة، تمر بها البيوت وتلقي بمكاشفاتها النوافذ على خجل الأسفلت، لم تكن نحيلة في أرجاء الريح ولم تخفيها أرياشها من لزوجةالعبور لمارة أدمنوا النبال.

هي المدينة .. تلك الفتاة التي فاتها أن تضفر جديلتها على عجل، وتناست أمشاطها في غياهب القصب حين الشمس كانت خائرة تعدّ للمنافي أوكاراً لإيواء المنفيين.

إبراهيم اليوسف
elyousef@gmail.com

ثلاثية المكان الكردي ... كوبانياه

بعيداً عن جذر كلمة " كوباني" الكامبانية، وهي تحيل إلى تاريخ ليس بعيداً كثيراً، يعود إلى لحظة تغلغل الفرنسي، إلى هذا الجزء الكردستاني، ضمن الخريطة الجديدة، بعيد سايكس بيكو 1916، وسقوط دولة الرجل المريض التي شطرت "دشتا سروجي" إلى قسمين، أحدهما فوق الخط، والآخرتحت الخط، كي تكون العلامة شركة السكك الحديدية التي تشكل صوى، يقصدها كرد المكان، من عناوينهم، على حد سواء، حيث يرتدي أولهما القبعة التركية، كي تتم محاولة اعتمار الثاني "العقال والحطة"، تدريجياً، لاسيما في اللحظة التي استطاع "البعث" عبرانقلابه أن يزوِّر المكان، والزمان، والإنسان، وكان اسم "عين العرب" العباءة التي تحاول منذ عقود متتالية، أن تدثر ليس هذا الجزء من الجسد الكردي، بل ويليه من أعضائه: القلب، والروح، والدم.

لا إحالة لهذه التقدمة إلا لماضي الكردي، وهو الذي سرعان ما كان أول من تفهم وشائج الوطنية مع شريكه، لاسيما أن عروة الإسلام كانت تربطه به، كوثاق واهٍ، لدى المتسيد الذي لايفتأ يمحو ملامحه، تدريجياً، ويستلب كيانه، ويجهزعليه، مادام لاشيء في سيرته اليومية معترفاً به: اسمه، ووسمه، ورسمه، بما يعني الكردية، ونعوتها، وخريطتها الممزقة، وهو ما كان يتم على كل نطاق: المدرسة التي تهدف الفتك بذاكرة أجياله، والدائرة الرسمية التي لايقبل الحديث فيها إلا بلغة غير لغته التي باتت تستهدفها غارات لغة الدين الحنيف، وإن كان الغرض من وراء ذلك بعيداً عن العقد الذي ربط بينهما، على امتداد قرون، كانت تمهيداً لما وصل إليه من حال.

لم يكن بمقدور آلة النظام الذي طار إلى سدة الحكم عبر انقلابه الشهير، وعلى ظهر الدبابة أن يتغول، كمافعل -ممارسة- إلا عبر الحكم بيدين من حديد ونار، واجه بهما كل من لايرعوي تحت شرور سلطانه، يستوي: الأبعدون، والأقربون، بل لا قريب في عرفه إلا من يكفل ديمومة استبداده، هذه الديمومة التي كانت من خلال التشدق بخطرين، أحدهما: خارجي، إسرائيلي، وكان توأم ولادته منذ احتلال فلسطين، فراح يقدم له، على امتداد عقود صكوك الطاعة، من خلال حماية حدوده الكيلومترية، كاملة، شريطة مؤازرته على توطيد جذوره، كي يكون أمن العصابة ثمن أمن المحتل، وهو ما كان مكتوباً بالحبرالأسود، لا الأبيض، إلى أن فضحته الثورة السورية، على نحو أعم. وثاني الخطرين، في عرف العصابة، الحاكمة: الكردي، أجل، الكردي ذاته، ابن المكان، حيث راح الخط البياني لجرائم العصابة تشير إلى استهدافه، إلى تلك الدرجة التي كان يتم فيها استهداف مدنيه، أنى غنى و رقص في "نوروز"، أو حتى في حفل فني، فلكلوري، واستهداف عسكريه، حتى في القطعة التي يرابض فيها.

ابن كوباني، أمثولة في تطابق الروح مع أنموذج إنسانه، الطيب، الأبي، الكريم، الشجاع، المضحي، شأن أخويه في جهتين متبقيتين في الخريطة، وأعني، هنا: الجزيرة، وعاصمتها قامشلو-وكل مدنها عواصم- وعفرين، حيث لا اعتراف من لدن هؤلاء بهوات المسافات بينهما، ولا انشطارات الجسد الواحد، داخل المدى، المعاين، وخارجه، على حد سواء، وقد عرف هؤلاء وطنيين، في الخط الأول، مالم يكن في الأمر استبلاهٌ واستغفالٌ، فاقعين، سهلي القراءة، وكانوا- هكذا- في الاجتماع الحزبي الذي تطلق مخابرات العصابة كلابها البوليسية، تشم رائحة المنشور السري، والعلم الكردي: آلا رنكين، كما اسم كردستان، والبرزاني، أو أي قائد أو عضو في الحزب، لا يخفض لهم الرأس، وهو ما لم يتم بالشكل الذي روجته كلاب العصابة للفتك بهؤلاء، ورموزهم، في سياق تشتيتهم، والإجهازعليهم.

احتلت "كوباني" عبر أولى تنسيقياتها، كما يخيل إلي: حركة شباب الانتفاضة- ألند...إلخ المنضويتين، في إطار: اتحاد تنسيقيات شباب الكرد "وغيرها أيضاً من التنسيقيات الشبابية التي احتلت مكانها، وتصنيفها" في قلب الثورة السورية، بعيد انطلاقتها، في نسختها الصحيحة التي كانت تشبه روح الكردي، كما العربي، المسيحي كما المسلم والإيزيدي، الأرمني، والسرياني، والآشوري، والشيشاني، و.....إلخ، حيث كان صوتها يرتفع، بل فتحت صدرها لأبناء المناطق المنكوبة -من سوريا- كي يعيشوا بينهم، آمنين، إلى أن بدأ التكفيريون- حيث كل منهم في عباءته يغيرون على المكان الكردي-بأضلاعه الثلاثة، ليشكلوا فكي كلابتين، تعملان، في وجود العصابة، أو نيابة عنها، في غيابها، تطبقان على المكان، وكائنه. وهاهوتنظيم داعش الذي لايمكن تصوره مولوداً من "أنف كلب" كما يقول الكردي، عمن هو شبيه بهذا الهمجي الذي يرفع راية الله- وهوالمنافق الكذاب- على رأس رشاشه، ودماغه المقفل والغ في الجنابة، بينما يده ملوثة بالدم، وهو يبوصل بندقيته، حسب إشارة ظل الدافع له، وهو أمام هاتيك العصابة، على نحو مباشر، أو بعض حواتها، أو من يريدون احتواءها، من حيتان، نفطية، أوفطرية.

تستحضر داعش كل عتادها، ومرتزقتها، تلمهم على المبدأ المغناطيسي الذي يجعلهم يتحركون، من اتجاهات عدة، كي يقصدوا "كوباني"، وهاهم في الطريق إليها، بعد أن احتلوا بعض القرى الكردية، وشردوا أهلها، مثل: تل خضر- تل فندر، كما فعلت من قبل مع "كري سبي، والأمر -بمجمله- استعادة لما قاموا به من قبل في "الباب" حيث خابوا هناك و "جرابلس و منبج" يسبق فحيحهم، ووعيدهم، ونذيرهم، ونهيقهم، مناطقنا التي هجر شبابها، في خمس جهات العالم، تواريهم أمواج بحارها، ومحيطاتها، وأنهارها، كما أتربتها الغريبة، بل وترميهم ملاجئها، حيث تعمل فرق تفتيش داعش التي تختطف الشباب الكردي، تودعهم غياهب السجن، بأقبح من أسلوب العصابة المخابراتية، وتسرق بيوتهم، وتجعلهم أسلحتهم الأوتوماتيكية درايا لها، إن لم يكن لدى بعضهم الرغبة في إعمال السكين في عروق رقابهم. وهؤلاء ما كان لهم أن يتسللوا، أويتوغلوا في مناطقنا الكردية، لولا أمرين، أولهما: بعض ممن يرتضون أن يكونوا حاضنة هؤلاء، من شركاء الكرد الذين طالما تشربوا بثقافته، ولا يقبلون أحداً غيرهم. وثانيهما، غطاء عصابة النظام لهم، ماداموا في مأمن من طائراته، وبراميله، التي تقصف مدارس سوريا، وجوامعها، وأفرانها، ومستشفياتها، وبيوتها، على حد سواء، تدرسها بالأرض، بما فيها، ومن فيها.

إنه التطهيرالعرقي، أو قل: الجينوساید، في ترجمته، التي يعرفها المراقب الأجنبي، كواقع، لا كمصطلح، مادام أنه يجد كل مافي المكان يتهاوى، بيد أنه لا يزال يرتكن إلى معادلة مصالحه، وهو الشريك للقاتل، سواء أكان يمده بالسلاح، والمال، والعتاد، في جسر جوي، أو بري، أو فيما إذا كان يمده ب "الصمت" و وعيد منع تجاوز "الخطوط الحمراء" الملفق، الأمر الذي سرعان ما يترجمه القاتل، استمراء في إكمال مهمته الإبادية للسوريين، جميعاً، ما لم يكونوا في جيش شبيحته، والكردي – غير الموقع على "طابو" الخنوع، في مقدم هؤلاء المستهدفين.

وحال الكردي، في أسوأ توصيف: طرف متراخٍ، لم يرد الاسترسال في لعبة الدم، لا سيما على يدي أخيه، وهو ظاهر الذريعة، لأن هناك ماهو مخفي، أيضاً، في مقامات متعددة. وآخر، وجد في الثورة "بطاقة يانصيب" غير مدفوعة الثمن، تؤمن له رافعة لشعاراته التي لم يحققها، في أجزاء كردستانية، أخرى، بعد أن جاءه كل شيء، على "طبق من ذهب" في عيار عال، وأتبع كل ما أتبع من السياسات كي يكون المتفرد، الذي ينبغي على الأغلبية الخضوع لجبروته- بعقل غريب عن ثقافة المكان وحتى على حامله المعلن- وإلا فهم منتقصو الوطنية، وأهداف لسهام بعض السفهاء الذين لا يميزون بين: العدو، والشقيق، صاحب الرأي، قائل الحقيقة، واصف الواقع، وهو نفسه سبب في عدم تشكيل جيش كردي يشعر كلنا أنه يمثله، وإن كانت إنجازات مقاتله ملموسة، لاسيما على صعيد صدِّ غزاة المنطقة الإرهابيين، بما يسجل له، في وقائع بينة، وملاحم رائعة، سطرها في أكثر من مكان، و لا بد من أن يذكرها كل ذي ضمير.

ثمة نداء، كوبانيٌّ، يتجاوز المتاريس المضروبة حول المكان، إنه ينطلق من صميم الوطنية، وصميم الشرف، وصميم الكرامة المهددة، وصميم الواجب، وصميم الوفاء، وصميم الجرح، إذ لابد من أن يتجاوز الكردي، أية خندقة ضيقة، بائسة، هي: قبره، مثواه، وخاتمة حلمه، ومهوى وجوده، وتاريخه، وجغرافياه، إن لم يتجاوز كل ما هو فيه، لأنه لا يمكن لعاقل أن يخلع رؤاه، ويرضى ب "الأمرالواقع" بكل تشكيلاته، ما لم يشبه روحه، ورؤاه، وإرادته، وهي مسؤولية تقع على كواهل الطرفين: المرخيّ والمتجبّر، المتعنت، حيث صرخة الاستغاثة إلى كلمة سواء، لا تأتي من قبيل: "الوحدة، تقتضي أن تنضموا إلي"، بل تقتضي أن نحل جميعنا، ذواتنا، وأنانياتنا المغلفة بسلوفان الشعارات البراقة، لئلا يرمى كل من لا يرضخ لها للتخوين، وهو تخوين فقد ماء جدواه، لمجانيته، ومجانبته الواقع والمصداقية.

لا ضير -الآن- من أن نكون بمثابة يدي رجل واحد، وقلب رجل واحد، وإرادة صوانية لرجل واحد، أمام كل ما يخطط ضدنا، على طاولات أعدائنا، المحليين والإقليميين، وهو أمر ميسور، في ما لو تجاوزنا حالة الفرقة، ونفهم -تماماً- أن استكلاب الداعشي، والنصرتي، ومن شابههما، ما كان أن يتم لولا أن بدرت عنا سياسات الفرقة، بل إن استذكار الأهلين في لحظة انقضاض العدو، يجب أن يقود إلى استمرارية الحرص عليهم، وفهم الواقع، والمستقبل، لئلا تكون الوحدة -تكتيكاً- بل استراتيجية، رغم أن من يدافع عن كرامته لاينتظر -البتة- فرمان الدعوة. والساحات الساخنة، أكثر صلاحية- الآن- كي نبدأ بجسد جديد، يشبهنا، في ظل واقع استئساد شبابنا، واستبسالهم، لاسيما إذاعرفنا أن هناك الكثير من الكتائب العسكرية، لما يسمح لها بأداء واجبها -في فرمان لايمت إلى الحكمة والحرص على المصلحة الكردية البتة- بل إن أي جيش كردي"شامل" لابد وأن يكون خارج حدود أية حزبية، مهما كانت مسوغاتها، وواقعها، وفي مثل هذا الفهم للوحدة، يمكن أن نحقق كل ما يخدم مصلحة شعبنا، بل والثورة السورية التي يعد كل ما هو موجود، من إنجازات، ميدانية، عائداً، إلى جهود من أشعلوها، في انطلاقتها الأخيرة، قبل ثلاثة أعوام، وكانت تنسيقياتنا الكردية حاضرة، فاعلة، في صناعتها، وإن أريد لهذه الثورة أن تسقط في شباك أعدائها، نتيجة عوامل كثيرة، من بينها لامصداقية كثيرين ممن تنطعوا ليكونوا واجهتها-ولدي تفاصيل ووقائع عن تجاوزات كبرى في نواتها الرئيسة- ناهيك عن العامل الخارجي، ودهاء أفانين النظام، الحرباوي، الثعلبي، الذي اشتغل جيداً على تشويهها، وإجهاضها، أملاً منه أن يطيل من أمد عمره، ولكن، هيهات له مثل ذلك، مادام أنه يعيش -الآن- بسند كفالة إقليمي، إسرائيلي، دولي، والعالم كله في انتظارإخراجه من "غرفة الإنعاش" وإعلان نعوته....!.

صالح أبو مسلم

اليوم العالمي للمسرح

وافق يوم الخميس، السابع والعشرون من مارس اليوم العالمي للمسرح وهو اليوم الذي يحتفل فيه المسرحيون في جميع دول العالم. ترجع فكرة اليوم العالمي للمسرح بسبب مقترح كان قد قدمه رئيس المعهد الفنلندي أريفي كيفيما وقدمه إلي منظمة اليونسكو سنة 1961 إلي أن احتفل به في 27 مارس 1962 ولأول مرة بباريس تزامنا مع افتتاح مسرح الأمم، ومنذ هذا التاريخ اتفق القائمين عليه بتكليف من المعهد الدولي للمسرح علي إتباع تقليد سنوي يتمثل في اختيار شخصية مسرحية مرموقة بالعالم لتكتب رسالة دولية يتم ترجمتها للغات عدة وتعمم في جميع مسارح العالم ضمن الاحتفالات بهذه المناسبة وتنشر في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بالعالم، واختير الأديب الفرنسي جان كوتوه لهذا الغرض وبعده توالت كتابة الرسالة العديد من مشاهير المسرح بالعالم.

واستمراراً لهذا التقليد الذي بدأته الهيئة العالمية للمسرح لتكون الذكري رقم 52 للاحتفال بهذا اليوم الذي تم فيه اختيار الكاتب الجنوب أفريقي بريت بلي والذي يعتبر من أهم المسرحيين المشهورين في جنوب أفريقيا وفي أوروبا واستراليا وغيرها، وهو الذي سيقوم بإلقاء كلمة اليوم العالمي للمسرح هذا العام بنفسه من علي خشبة المسرح السوداني في الخرطوم تزامنا مع مهرجان البقعة المسرحي الذي سيقام في الفترة من 27 مارس الحالي وحتي الرابع من شهر أبريل المقبل.

وسوف يتخلل هذا المهرجان وبخاصة يوم التاسع والعشرين من مارس بالخرطوم ملتقي دولي مسرحي لمناقشة كلمة المسرح هذا العام وما تضمنه من إشكاليات وأطروحات تفلسف لأحوال المسرح عالميا في ظل العولمة والأزمات الراهنة، وفي مصر قامت الهيئة العربية للمسرح بترجمة الرسالة عن طريق الدكتورة والناقدة نهاد صليحة فأظهرت ترجمتها بالعربية ما تضمنته كلمة الكاتب بريت بلي والذي عبر فيها عن أهمية المسرح في عالمنا وقدرته الفائقة علي تجميع البشر ليتواصلوا عن طريقه ويجتمعوا حول قضاياهم حتي قال أيضا ' أينما وجدت جماعة بشرية فلسوف تتبدي حولها روح العرض الجامحة '.

إن المسرح قديم قدم الإنسانية وقد عرف في بلاد اليونان ضمن احتفالات كبري وكان يعتبر من أهم وسائل التعبير والتسلية والتطهير منذ القرن الخامس قبل الميلاد الميلاد وبعدها انتشر في بلاد الرومان وانتقل إلي أوروبا. ومر بمراحل ازدهار كبيرة وعرف خلالها الكثير من المذاهب الأدبية والفنية حتي تطور وازدهر في كل بلاد العالم ليقوم بدوره الاجتماعي والسياسي والتربوي والفني وغيرها من الوظائف النفسية والجمالية حتي قيل عنه بأنه أبو الفنون.

ومن المرجح أن المسرح في بلادنا العربية لم يعرف كغيره من الدول الأوروبية عن طريق اللغة الفصحي بل عرف في البداية عن طريق اللهجات العامية عن طريق الأدب الشعبي والدراما الشعبية كالسامر والحكواتي وأداء السير والحكايات الشعبية وخيال الظل وصندوق الدنيا والأراجوز وغيرها من مسميات فنون أشكال الفرجة الشعبية إلي أن بدأت حركة التنوير والنهضة من خلال البعثات إلي أوروبا إلي أن جاء أبو خليل القباني، ويعقوب صنوع وغيرهم إلي مصر مع بداية حركات الترجمة علي يد مارون النقاش وانتعاشها مع كبار الأدباء والشعراء والفنانين بمصر الذين استلهموا عناصر من التراث الشعبي إضافة إلي حركة التمصير وترجمة وأداء العروض المسرحية لروائع المسرح العالمي فانتشرت الفرق وانتشرت معها المسارح والعروض الكوميدية والتراجيدية حتي بزغ المسرح في بلادنا العربية .

وفي مصر يعتبر المعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون من أعرق وأقدم المعاهد المتخصصة التي تدرس المسرح بكافة أقسامه بشكل أكاديمي وقد أسهم ولسنوات طويلة في تخريج الكثير من المبدعين المسرحيين من مصر وثائر البلاد العربية، ومازال المعهد يؤدي دوره باقتدار ويخرج الكثير من الفنانين الذين يؤدون دورهم في خدمة القضايا الوطنية والاجتماعية والثقافية والفنية لخدمة الثقافة والإنسان وارتفعوا بأعمالهم للعالمية وحققوا الكثير من الجوائز التي رفعت مصر بثقافتها وفنها عالياً بين الأمم.

وظلوا جيلاً بعد جيل معاصرين ومجددين ومواكبين للحركات والمدارس المسرحية التجريبية في العالم من حيث الشكل والمضمون وطريقة الإخراج ومع ذلك ظلوا معترفين بفضل من سبقوهم في هذا المجال ولا ينسوا أن يكرموهم ويثنوا علي دورهم عبر الاحتفالات والمناسبات المسرحية، وإحياء ليوم المسرح العالمي عادة ما يقام له مهرجانين بالمعهد العالي للفنون المسرحية الأول هو مهرجان المسرح العربي 'زكي طليمات' وهو مهرجان يتم في شهر يناير أو فبراير من كل عام يتيح للطلبة المتميزين تقديم عروضهم لإبراز قدراتهم الأدائية والإخراجية وتكون فرصة كبري للفوز ببعض الجوائز من جهة واستعداداً لمشاريع التخرج من جهة أخرى.

وعادة ما يتم في تلك المناسبة تكريم إحدي الدفعات السابقة بالمعهد في وجود لجنة تحكيمية علي مستوي مسرحي رفيع ويتم خلاله أيضا اختيار الأعمال الفائزة لتشارك في المهرجانات العربية والدولية كعرض مسرحية حكاية شرقية للمخرج خالد عبد العظيم الذي يشارك الآن بمهرجان أغادير بالمغرب، وعرض ليلي والمجهول للمخرج أحمد كشك الذي سيشارك بمهرجان المسرح بالكويت غدا، وعرض جثة علي الرصيف للمخرج السوري جدعو الذي سيشارك في مهرجان بيسانكون بفرنسا، وسوف يقام مهرجان المسرح العالمي بالمعهد ولمدة أسبوع في النصف الثاني من شهر إبريل المقبل برغم الظروف التي تمر بها البلاد في ثورتها وتأجيل الدراسة بها هذا العام لمدة طويلة، وفي هذا الصدد أيضا استعد البيت الفني للمسرح الذي يرأسه فتوح أحمد ببدء تسليم الكارنيهات لبعضا من جمهور المسرح لتفعيل ما يسمي بمشروع المسرح المصري لكل مواطن وهو يتيح لحامل الكارنيه دخول العروض المسرحية التابعة للبيت الفني للمسرح طوال العام بشكل مجاني.

ومع كل ذلك وما تقوم به الدولة من جهد لتفعيل دور المسرح في الحياة العامة والقضايا الشائكة فقد لوحظ تراجع دور المسرح وتقلص دور العرض المسرحية وتقلص نسبة الجماهير المسرحية في السنوات الثلاث الأخيرة بسبب الظروف الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير وتراجع مزاولة النشاط المسرحي وهو الأمر الذي نأمل تجاوزه بعد استقرار البلاد واستكمالها لخطة الطريق التي وضعتها ونأمل جميعا بها خيرا.

إن المسرح لغة عالمية للحوار والتحول الاجتماعي والتنوير الثقافي وحفظ السلام بين شعوب العالم ومؤشر علي تحضر الدول باعتباره خادما للبشرية وللإنسان أينما وجد.

الجندي الذي لم يطلق النار

قصة الكاتب الشيشاني: موسى موتاعيف

ترجمة من النرويجية: عبدالباقي حسيني

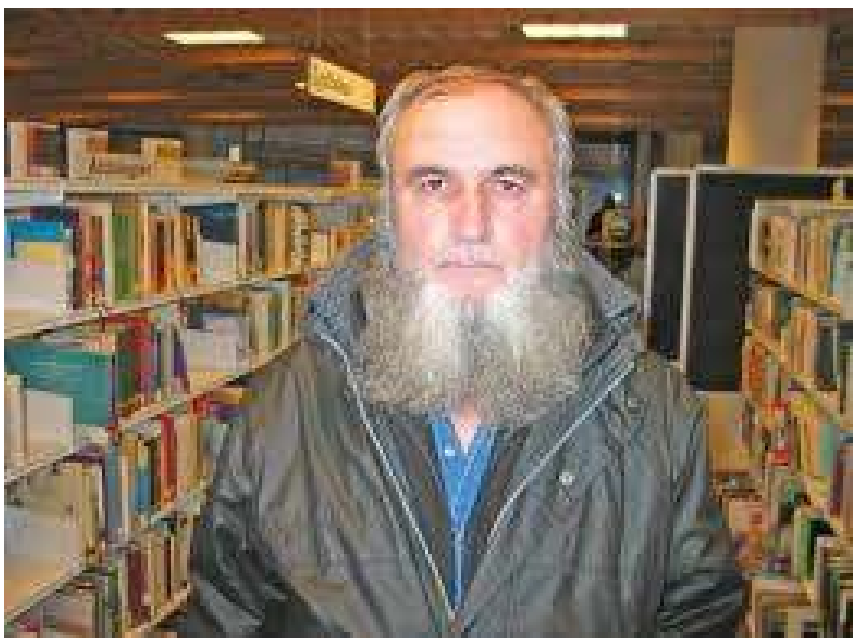

- أين كنت ، أنت الذي لم تطلق النار، كم كنت محظوظاً! الآن سوف تصبح هدفاً لرصاص الشيشان. في لحظة ما لا أحد منا سيبقى على قيد الحياة. وأنت الذي كنت تعتقد أن المرء يمكن ان يتجنب اطلاق النار عندما يكون في الحرب. مستحيل! في الحرب الكل يطلق النار دائماً، يقول الضابط، الذين وصلوا إلى الحرب في الشيشان، هم مرتزقة، فقط أتوا لكسب المال ولشراء شقة.

تقع كتيبتنا العسكرية على حافة منطقة سيرجن يورت. كنت دائماً أراقب هذا الجندي الغريب، ولا أستطيع أن أفهم على الإطلاق أي نوع من الرجال هذا. سلوكه كان يعرضه دائماً إلى السخرية من قبل الجنود. لم يسبق له ان قال إن جميع الشيشان يجب ان يقتلوا. وكان يقرأ دائماً. ويقول قصص مضحكة عن الحيوانات، حتى انه يسترسل في القصة ويتكلم عن أشياء كانت غير مفهومة لي. أخيراً بدأ يتحدث وكأنه طفل صغير :

- لماذا لا يمكن للناس العيش من دون حرب؟ أنا لا أريد ان أطلق النار على الناس. أنا أحب الحياة، ولكن الناس يطلقون النار. لماذا لا تطلق النار على الحيوانات؟ هل لأنها لا تملك دولة.

انه ببساطة لم يعتاد على الحرب. كان يتحدث دائماً عن الحرب بشيء من الاشمئزاز، مما جعلني أتجنبه لأنني كنت خائفاً من الضباط. الضباط والجنود الأكبر سناً كانوا يسخرون منه. كان يجلس منزوياً وعلى مسافة بعيدة عن الآخرين، يحمل الكتاب المقدس (الانجيل) ويبدأ القراءة. لا، لم يسبق له ان قرأ بصوت عال. لا أعتقد أنه يحب أن يقرأ بصوت عال. أحد المرات قال لي:

- أتعرف، يا صديقي القديم، إنني دائما أتساءل لماذا لم أقرأ الكتاب المقدس من قبل.

- سألته وماذا في داخله؟

- كل شيء! كل شيء، يا صديقي القديم!

أتذكر كيف أنه رفض إطلاق النار خلال الاشتباك الأول.

- الرفيق القائد، يقول إنه لا يريد اطلاق النار!

- ماذا، هل أنت مريض أو شيء من هذا؟

- لا، أجاب بهدوء.

- ماذا جرى لك أيها التافه ؟ صرخ الضابط، وأخذه من رقبته وهز به لوقت طويل. - أنت في المعركة !

- أنا ضد العنف.

- ماذا؟ ضحك الضابط بصخب. ضحك الجنود أيضاً. وضحكت معهم.

- هل أنت مريض أو ... غبي؟

- قلت لكم إنني لا أستطيع اطلاق النار، لا تحاولوا معي!

توقف الجنود عن الضحك. نظروا إليه بقرف. وقالوا؛ ان رائحة الموت تفوح منه.

- هيا ، إذن، قريباً ستصبح أرض أجدادك مدمرة...

- لن تدمر، أجاب بشكل وجيز.

- كيف تتكلم هكذا، أيها الأبله؟ ضربه القائد بشدة على ذقنه، فطار من المكان من شدة الضربة.

- ولكن سوف أعلمك ... في كتيبة العقوبات ستنال جزاءك!

قيدناه. حدق بي. الجميع دفعوه فيما بينهم ولعدة مرات. أنا أيضاً دفعته، ولكن ليس بحدة. ارتعدت شفتاه، وبدأ يتنهد.

في وقت لاحق .... أنا أعلم أنني ذاهب لإحرج نفسي، عندما أصبح متقدماً في العمر. أشعر بالتعب.

- أين كنت، أيها الأبله! لا تريد ان تطلق النار، كم أنت محظوظ! الآن ستطلق النار على نفسك. في لحظة، لا أحد منا سيبقى على قيد الحياة. وأنت الذي كنت تعتقد أن المرء يمكن ان يتجنب اطلاق النار عندما يكون في الحرب. غير ممكن. في الحرب الكل يطلق النار.

الآن لم يكن هناك أي تهديد في صوت الضابط. فجأة ظهر شاب شيشاني أمامي. وبحماس، وبصوت طفولي عانقني. الجميع وقفوا بشكل دائري حولي وحدقوا بي.

- انه هو، صرخ الشاب الشيشاني.

– هذا هو الذي لم يطلق النارعلي!

- هذا هو؟ سئل بقية الشيشانيين.

- نعم ، إنه هو!

أخذوه الشيشانيين. لكن تم إطلاق سراحنا، الفضل يعود له. بعد ذلك سمعت انه التحق بمجموعة من المسلحين الفدائيين.

لا أعرف ماحدث. لن أصدق ما جرى.

* موسى موتاعيف (مواليد 1956) نشأ في أرغون في الشيشان. درس ليصبح مدرساً وعمل في هذه المهنة لمدة ثماني سنوات. كما كان نائب رئيس تحرير مجلة الفن والأدب "أورغا" في غروزني. عرف لأول مرة ككاتب في وطنه مع قصة "الذئب" و مجموعته "الكسوف". يعيش حالياً في تروندهايم (مدينة نرويجية)، حيث يعمل ككاتب ورئيس القلم الشيشاني في المنفى.

رمز القصة

د. محمود عباس
Mamokurda@mail.com

عادةٌ ضاعت مع ذاكرة الزمن

تراكمت عليها غبار الماضي، وغابت ضمن صفحات التاريخ الذي لم يسجل، الكثير من عاداتنا نحن الكرد، سمعنا عنها أو عشناها بأقله، نقول هكذا في أحاديثنا، تقاليد القدامى، وعادات الأجداد. اندثرت مع الزمن تحت ضغط التطورات البشرية المتنوعة، التي غمرت الكون ومنها كردستاننا. بعضها أصبحت تمجد كالأساطير، تلقيناها كقصص خيالية، لا تمت إلى الواقع المعاش، إلا بأنها كانت عادات، أجدادنا مارسوها بين بعضهم البعض، كطرق الاحترام والتقدير المتداول بين أجيال العمر، أساليب التعامل أثناء التعازي أو الولائم أو الحروب، وغيرها.

ومنها العادات التي تخللت أعراسنا، والتي في معظمها لا تشبه ما كان في الماضي إلا فيما يحدث ربما في بعض الأرياف، مع ذلك معظم عادات الأعراس الكردية أصبحت في كثيره من الماضي، منسية معظمها، تكاد تمحى من الذاكرة، ومنها عادة تنصيب العريس الأعزب(باديشاهاً) قبيل فقدانه لحياته العزوبية الحرة، في النهار الذي يسبق ليلة الزفاف، تلك الفترة القصيرة ما بين العزوبية والتأهيل، يعطى له المكانة والسلطة في إعطاء الأوامر، مؤازراً بمجموعة من الشباب الأعزب، جنوداً ومستشارين ينصاعون لأوامره بصفته باديشاهاً، يعبثون، يطلب منهم إحضار المتزوجين من أهله أو من الضيوف المتواجدين في العرس، يفرض عليهم شروطه، وغراماته، ويعذبون الراضخين لأوامره بحجة أو دونها، وخاصة الذين يرفضون دفع الغرامات، والفدية حينها كانت تتنوع حسب سوية الأسير، من كبش إلى خروف كذبيحة أو أموال أو الاكتفاء بالسخرية من بعضهم.

كانت العملية تستمر إلى قبيل غروب الشمس، بعدها كانت تحصل حالة من الهدنة، وهي الفترة التي كان يحضر فيها العروسة والعريس للاشتراك في بعض الحفل، قبيل الاختلاء والذهاب إلى مخدع عروسه، وهي الفترة التي كانت تنقلب فيها الآية على الجيل الأعزب، مرحلة الانتظار من الطرفين، ففي لحظة إعلان الزواج، والتي كانت تعلن على الملأ، بزغردة النساء وطلقات نارية في الهواء، حينها يكون الباديشاه قد سقط من عرش العزوبية، وفقد سيطرته على الجيل الأعزب مثلما خسر ذاته العزوبية، ومعها مكانته كباديشاه، انتقل إلى الطرف الأخر من مراحل الحياة، مثل غيره من العامة سجين الحياة الزوجية، أي أصبح منتمياً إلى جيل المتأهلين، تنتقل الحكم إليهم، فيصبحون أصحاب الملك والقرار، والقوة يملكونها بدون منازع، كانت ثورة سلمية على الجيل الأعزب، وهنا تبدأ عمليات الانتقام والأخذ بالثأر من الذين عبثوا وفرضوا الإتاوات والغرامات، لكن الشروط تختلف، فالإتاوات تنعدم، والغرامات لا تطلب، والأعزب بحكم وجوده تحت رحمة الأهل المعيشية لا يملك مالاً ليطلب منه، وعلى الأغلب كانت لذة الجيل المتأهل تكمن في تعذيب الشباب والاستهزاء بهم مثل تصبيغ وجوههم بالسخام والشحوار، وربط أياديهم من الخلف وركوبهم الحمار بعكس المسيرة، وحتى ضربهم إلى حد الإذاء، والعريس عادة كان أكثرهم تعرضاً لما ذكرنا.

عشت المرحلة نهاياتها، مارسناها وطبقناها في عدة أعراس للأهل وبعضها في قريتنا نصران، وللتذكير، حصلتُ من إحدى هذه الأعراس على البقاء مختفياً بعيداً عن حلبة الرقص، طوال ليلة الدخلة كما يقال واليوم التالي، خارج الدار، نمت في مكان مختفي، فكان غريمي العم صبري علي أحمد رئيس عشيرة دلممكان، أبو بهزاد صاحب قرية كرديم، أطال الله بعمره مع مجموعة من أهل قريتي، أغلبهم الآن في ذمة الله، منهم المرحوم أحمد مطري أبو صبري الذي كان معي بين الجنود حينها وأختفى أيضاً في مكان ما، والمرحوم إبراهيم حسين أبو حسين، والمرحوم سيد بدر أبو سعيد، وغيرهم. وعدنا العريس بأنه لن يخرج، لكن حدث العكس تحت ضغوط، كنت في حلبة الرقص عندما سمعت طلقة وحيدة، وزغردة، علمت أن العريس لم يفي بوعده وعهدي انتهى، خلسة تسللت من الحفلة واتجهت صوب النهر، أحس بي العم وركض خلفي فكان الظلام بيننا، أطلق أعيرة نارية من مسدسه في الهواء ليوقفني أو لتنبيه الرجال إلى مكاني، لكنني قفزت النهر فغاص رجلي في طين الضفة المقابلة، بحثوا عني بعض الليل، لأنني كنت المستشار أو الوزير وقد أجبرتهم على غرامات قاسية، والسخرية من بعضهم، والمضحك هنا أن العم أبو بهزاد استطاع أن يخدعنا حينما قدناه إلى الباديشاه، حمل فديته خروفاً أثناء مروره بحوش والد العريس، وعند المثول قدم الحمل وقال هذه هي هديتي لكم، قبلناها مع إبقائه واقفاً أمام الباديشاه لفترة قصيرة، شكرنا وتركناه، حينها، لم نطلب منه ذبح الفدية، وكان هذا خطأ وقعنا فيه، والخطأ الآخر هو أننا لم نقم بذبحها، فقد كانت خدعة لم ننتبه إليها، وكان هذا من طيش الشباب، بعد ساعة أو أكثر جاءت جدة العريس وطالبت بخروفها وهي تقول أن نعجتها تبحث عن وليدها، أخذته وخسرنا الهدية بخدعة العم، مع ذلك كان هو الأقسى بين الجميع في الثأر، هرب معظم الشباب إلى خارج القرية، بقي في مجالهم العريس فهمي حسين وابن عمته عمر وشاب آخر لا أتذكره الآن، كان من الذين شاركوا كجنود، وقبيل الفجر اقتيد العريس عنوة للامتثال أمام قضائهم، وطوال اليوم كانوا يستهزؤون بهم ويعذبونهم.

نادراً هي الأعراس التي مورست فيها هذه العادة، تطبيقها كانت تتطلب قوة العزيمة وتحمل تبعاتها، فالقلائل من الشباب كانوا يملكون الجرأة على القيام بتطبيقها على شخصيات مهمة في العرس أو على البعض من أهاليهم الذين يكنون لهم الاحترام والتقدير، إضافة إلى الخلافات التي كانت تحصل بعد العرس، فكثيراً ما كانت تؤدي إلى صدامات تستمر إلى ما بعد الحفلة.

وعلى خلفية هذه التبعية سمعت مرات عدة رواية من والدتي رحمها الله ومن غيرها، درجت بين الأسطورة والحقيقة، جرت في منطقتنا، منطقة طور عابدين.

يقال إنه في إحدى الأعراس التي جرت في قرية من قرى طور عابدين، الواقعة على الطريق التجاري المار بجنوبي كردستان بين حاضرة الخلافة العثمانية استانبول وأزمير وبين بغداد وموصل، كان شباب القرية يقومون بخدمة الباديشاه، تطبيقاً للعادة المذكورة، وللصدفة كانت قافلة تجارية (بازيركان) تضع رحالها على أطراف القرية، نصبت خيمها لأخذ قسط من الراحة في تلك الليلة، وبعد تفاقم الثورة الشبابية وتزايد لذة الباديشاه، أخبروه الشباب بأمر القافلة، فأمر مستشاريه وجنوده التعرض لصاحبها، وبعد موافقة المستشارين، اتجه الجنود إلى رئيس القافلة، يطلبون منه المثول أمام الباديشاه، سألهم أي باديشاه؟! حسب معرفتي ومعلوماتي أنه لا يوجد باديشاهاً في منطقة طور عابدين! ذكروا له أن العريس هو الذي يأمر وهو الباديشاه، بعدما علم بهذا بالأمر، أنصاع لأوامر الباديشاه، وسار مع الجنود للمثول أمامه، بدون أي اعتراض دفع الغرامة وأكثر، كما هناه على حكمه وتمنى له حياة سعيدة وعاد بأدراجه إلى خيمته، انتبه العريس إلى طريقة التاجر وشخصيته ووقاره كرئيس البازركان واحترامه له كباديشاه وطاعته للأوامر التي فرضت عليه، اقلقه كل هذا، وحركت فيه إحساساً ضمنياً وشعوراً غريباً، ما رآه من صاحب القافلة أبقته في حيرة من أمره، كان شاباً جسوراً وذكياً ومميزاً بين زملائه، يقال أنه رفض الدخول إلى عروسته ليلتها، ولم ينصاع لعادة الزواج ولأوامر الأهل، خرج من القرية مع البعض من زملائه يراقب خيمة التاجر من بعيد إلى قبيل الفجر، ينتظر رد فعل الرجل، متوقعاً منه ثأراً أو ما إليه، وفي الصباح الباكر جهزت القافلة للرحيل، وسارت في دربها، دون أن يلتفت الرجل إلى آغا القرية أو أحد وجهائها للسؤال عن الليرات الذهبية التي أعطاها للعريس كفدية على رأسه لئلا يهان من قبل الشباب، كما لم يبحث عن ثأر لذاته.

أغرقت الحادثة العريس في حيرة وغم، أبعدته عن عروسته، فلم يقترب منها، وبقي يفكر بالتاجر وموقفه وسخائه، فأصبح يحسب له في غيابه، فلم يغير من عناده ولم يترك العزوبية، منتظراً عودة البازركان، مرت الأسابيع والشهور، يراقب القوافل المارة بدقة وحذر. كان الطريق التجاري طويلاً والمسافات بين المدن تقطع بالأحصنة والعربات، وطال انتظار الباديشاه، صمم على أن يبقى أعزباً، رغم النصائح ومحاولات الاطمئنان المستمرة من قبل الأهالي وشيوخ القرية على أن الحدث ضاع وسينساها التاجر إلا أنه أحس بنبالة الرجل وقوة شخصيته، وربما شعر بمدى تقديره للعادات. رجعت العروسة إلى أهلها بعد أن هجرها كزوجة، بقيت ما بين مطلقة ومتزوجة، ازداد هم الشاب، لا يعمل، طوال النهار وعينه على الأبعاد، أصبح قليل الأكل، ضعف وتبين الهزال على محياه، تحت إهانات الأهل، وخجله من بعد زوجته، والقيل والقال الذي انتشر في الأرجاء حوله، إلى أن مست رجولته، وبعضها عن زوجته والنساء يتحدثن سراً، قد تكون هي السبب، كلها تصله لحضه على تغيير رأيه في إعادة زوجته، والبدء بالحياة كما يجب. طالت الفترة فلم يعد الناس يقبلون قصة رئيس القافلة التجارية والذي أصبح لغيابه شهور، وقد لا يعود ثانية، فماذا ستكون النتيجة؟!

قوافل عديدة كانت تمر، تخيم على أطراف القرية، التي كانت قد أصبحت مكاناً معروفاً لكل التجار، كمركز للاستراحة، وفي كل مرة كان العريس يراقب ويسأل عن صاحب البازركان، بالوصف دون أن يعرف له اسماً أو صفة، والقافلة المنتظرة حضورها لم تظهر. يقال بعد مرور سنة كاملة بالضبط وفي نفس اليوم الذي كان فيها العرس، وقبيل شروق الشمس استيقظ البعض من أهل القرية على ضجة غير معهودة بين بيوتهم، وفي البيادر على طرف القرية شاهدوا خيم كثيرة منصوبة في المكان المعهود لاستراحة القوافل، حراسة غير اعتيادية معها، رجال من القافلة اتجهوا إلى دار العريس المنتظر، والذي كان قد انتبه مثل أهل القرية إلى الضجة غير المعهودة، دخلوا دار والده، فوجدوا شاباً واقفاً أمام الباب، سألوه فيما إذا كان هو العريس الذي كان (باديشاهاً) في السنة الماضية، هاجت نفسه وعلم أن الساعة حانت، والبازركان المنتظر هو القادم، دون حديث ونقاش سأل الشاب عن السبب والعقوبة، قيل له أن قائدهم يطالب بثأره وطلبوا منه أن يمتثل في حضرة رئيسهم، البازركان، ويقول أنك خسرت عرشك، وله عليك ديناً، جلس العريس وسكت قليلاً وبصوت هادئ رصين كرجل أنقذ من أعماق الضياع، قال بأنه لا يزال أعزباً، طلب منهم أن يذهبوا إلى البازركان ويقولوا له أنني لا زلت باديشاهاً، والباديشاه لا يمتثل بين يدي الآخرين بل عليه أن يحضر إلى هنا، البعض من بين رجال التاجر اندهشوا للأمر، وطريقة وصفه لذاته بالباديشاه، كرر أمره برصانة وهدوء، كرجل عاد إلى الحياة من الموت.

رجعوا إلى رئيس القافلة وذكروا له ما سمعوه، انتفض البازركان وسار مع حرسه بدون نقاش، اتجه إلى الدار التي أمتثل فيها يوماً أمام الباديشاه محكوماً، هناك التقى بغريمه وطلب منه إحضار البعض من أهل القرية الذين لهم مكانة، ليستطلع الأمر، لبى الباديشاه طلبه، سردوا له القصة بتفاصيلها، وما مر به من الأهوال والانتظار، واكدوا له على أنه لا يزال أعزباً يحمل صفة الباديشاه، هزت النبالة والشهامة التي تحلى بها العريس، والتي لولاها لما صبر كل هذه الفترة وهو ينتظره، بل أحس بأنه كان تكريماً لرجولة التاجر، فقال له التاجر قصته أيضاً:

لم أترك القرية في الصباح التالي لعرسك إلا بعد أن علمت بأنك لم تخلى بعروستك، وبقيتَ خارج الدار طوال الليل، مثلما بقيت ساهراً طوال الليل في خيمتي أنتظر رجالي الذين كانوا يراقبونك، علمت حينها أنك لست بالذي يؤخذ بتلك السهولة، لهذا انتظرت إلى حين عودتي لأخططه في مثل هذا اليوم والثأر لم يغب عن خاطري، لهذا وبعد ما سمعت وعرفت ما جرى وما فعلته، أقطع لك عهداً وأعطيك أماناً أن لا أتعرض إليك ولن أثأر منك بعد اليوم، فتزوج، إطمئن الشاب على عهد التاجر، وللتأكيد على عهده قام رئيس القافلة بإقامة عرس جديد مع وليمة ضخمة وقدم هدية قيمة له ولعروسته تقديراً لما حمله الشاب من الرجولة والنبالة والاحترام لشخص رئيس البازركان، ويقال أن التاجر لم يترك سنة تمر دون أن يقدم بذاته إذا حصل وجوده قافلته بالمنطقة أو أن يرسل له هدايا في مناسبة عرسه.

عبدالواحد علواني
awalwani@hotmail.com

من حكايات جليلة وفتنة

حكايات جليلة وفتنة، حكايات على لسان الحيوان، تتعلق بحياتنا المعاصرة بجوانبها الاجتماعية والسياسية، تسردها البومة الحكيمة (جليلة) والطاؤوس المزركش (فتنة)، حيث تجري أحداث ووقائع يتم نقاشها بين جليلة وفتنة من خلال الحكايات.. وفيما يلي 3 حكايات خارج سياقها، من أصل أكثر من 100 حكاية ترد في الجزء الأول الذي يعد للطباعة حالياً.

الأسد والثعلب

دخل الثعلب على الاسد فوجده مغتماً مهموماً، سأله: من يجرؤ على تعكير مزاج ملك الغابة، لا بد أنه هالك لا محالة.

قال له الأسد: نحن الآن أمام مشكلة عسيرة، عدت منذ قليل من اجتماع للضواري الأكثر فتكاً، واستقر رأيهم على الانصراف عن أكل اللحوم لمدة غير محدودة، لأن الفرائس تنضب، ويجب إتاحة الوقت لها لتتكاثر وتملأ الغابات والبراري، وكما تعلم لا أستطيع مخالفة هذا الرأي لئلا يجتمعوا ضدي وأتحول إلى فريسة، ولكن أيعقل أن يأكل صاحب الأنياب والمخالب أوراق الشجر ويجز العشب المقصوف؟!

ابتسم الثعلب بخبث وقال: لا تهتم يا سيدي لدي الحل!

قال الاسد متلهفاً: وما هو؟

قال الثعلب: اترك الأمر لي، ولكن إن اتهمتك بما لم تقم به، لا تنكل بي، بل دافع عن نفسك وفقط. في اليوم التالي قال الثعلب للذئب: خلف تلك الاشجار توجد غزالة صغيرة لحمها لذيذ جداً، افترسها وأنا سأتكفل بدفع الشبهة عنك.

قال الذئب: لا أريد إغضاب الأسد، لأنه قد يقضي علي إذا افترستها دون إذن منه.

قال الثعلب: اطمئن يا صديقي، أنا سأتصرف.

نهش الذئب الغزالة حتى أتى عليها، وانصرف، بينما الثعلب نشر شائعة في الغابة بأن الأسد قد نهش غزالة، ووصل الخبر إلى الضواري الاشد فتكاً، فأرسلت من يحقق في الأمر، وبنتيجة التحقيق تبين لها أن الأسد بريء مما نسب إليه.

بعدها بأيام أغرى الثعلب الدب بأن ينهش معزاة جبلية، وأقنعه، ثم نشر شائعة بأن الأسد قد افترسها، ثارت ثائرة الضواري الأكثر فتكاً، وأيضاً أرسلت لجنة تحقق في الحادثة، وتبين للجنة أن الأسد بريء مما نسب إليه.

تكرر الأمر عدة مرات، ثم قال الثعلب للأسد: الآن يا سيدي تستطيع أن تنهش ما طاب لك دون أن تخشى أي عقاب، فقط أنكر أنك قمت بذلك.

كان الأسد يفترس طرائده طوال الوقت، وكان أكثر من يشكك بالتهمة الموجهة إليه الطرائد نفسها

الأسد والقرود

ضجت الغابة بصيحات القرود، تعتلي الاشجار وتعلن أن الأسد على الضفة الأخرى يترصد سكان الغابة بعين محمرة، وقام بعضها بضرب سكانها لأنها أغضبت الأسد، وشرح القرد الأعرج لهم بأن الأسد يسيطر على الضفة الأخرى ويحميهم من شر حيوانات متوحشة كثيرة تحاول عبور النهر لتفترسها. من وراء الأشجار رمقت الحيوانات الأسد على ضفة النهر، رأت في نظراته ووقفته إصراراً على معاقبة كل من يجرؤ على مناهضته، الكثير منها استكان وطأطأ وتراجع، وبعضها كان الأمر له سيان، فلا الأسد سيتخلى عن طبعه المتوحش في نهشها، ولا هو قمين بحمايتها من الوحوش الأخرى.

القرود توعدت من يثير غضب الأسد بالويل والثبور، واستعانت ببعض الماعز لنطح كل من يرغب في مواجهة الأسد عند ضفة النهر، لكنها لم تفلح في منع بعضها الذي مل من حياة الخوف، وهرع نحو الضفة متحدياً، ثم انضم إليهم آخرون ممن كانت الحكايات المرعبة تلجمهم، زاد حنق القرود والماعز وبعض الحيوانات التي كانت تتحدث باسم الأسد وتحتال على قوت سكان الغابة، فتحولت إلى وحوش تقتل كل من يتصدى للأسد، إلا أنها لم تفلح أن تسيطر على سكان الغابة ثانية، إزاداد عدد مناهضي الأسد، وتجرؤوا على خوض تيارات النهر الهادرة، وقطعوا النهر.. والأسد ما زال ينظر شزراً، وعيناه محمرتان، واجهوا بكل شجاعة وحشية المدافعين عن الأسد، وتحولات النهر الخطرة، وتخطوا إلى الضفة الأخرى، بعضها أنهكه التعب، وأراد العودة، لكنه أدرك أن من يصل إلى الضفة الأخرى لا يمكنه العودة إلا جثة للافتراس، فاجتمعت على قرار بمواجهة الأسد وكل من يقف في طريقها، لتكتشف أن الأسد الرابض على الضفة ما هو إلا أسد خشبي من مخلفات إحدى المزابل، فتقاذفته وركلته دون أن يحرك ساكناً، حتى تكسر وأصبح حطاماً.. مع الايام اكتشف سكان الغابة أن الضفة الأخرى باتت خالية من الوحوش، لأنها فرت عندما سمعت عن مصير الاسد الذي هلك شر تهلكة.

حوار الخروف والحمل

قال الخروف للحمل: يا أخي لا تبتئس لا بد أن تدرك الذئاب ذات يوم أن نهشها لنا جريمة، علينا أن نستمر في وداعتنا وثغائنا الهادئ..

قال الحمل: البشر يملكون عقولاً ولم يقتنعوا بأن ذبحهم لنا أمر يسيئنا، وأن بإمكانهم أن يكتفوا مثلنا بالنباتات، فكيف تريد أن تقنع الذئاب؟

قالت النعجة: بعض البشر تحول إلى النباتات.. لننتظر البقية وستتبعها الذئاب والضباع وغيرها..

قال الحمل: مضت آلاف السنين وهم على هذه الحال، ولأننا وادعون مسالمون أصبحنا ماشية يربونها للذبح، أتساءل ماذا نفعل بهذه القرون، أليست للدفاع عن أنفسنا؟

قال الخروف: نعم ونحن نستخدمها عندما نختلف مع بعضنا..

قال الحمل: لكننا لا نستخدمها ضد من ينهش لحومنا!

قالت النعجة: إن استخدمناها ضدهم بادرونا بالصيد، بالسهام وطلقات النار يالها من ميتة شنيعة!
قال الحمل: أفضل أن أموت اصطياداً على أن أرخي رقبتي للذبح..

نطحه الخروف وقال: أنت أحمق، انت تسيء إلى أخلاقنا، فنحن يصفنا الجميع بالوداعة والطيبة، وأنت تصر أن تشوه سمعتنا..

قال الحمل وهو يئن من خاصرته: لماذا لا تكون وديعا معي أيضاً، قرناك انغرزا في بطني.

لم يجب الخروف، بينما النعجة تلهت عن حديثهما بأكل العشب.. بعد لحظات غاب الحمل عن أنظارهما ...

بعض الخراف تقول: لقد هرب إلى الغابة، وهو ينعم هناك بحياة حرة يأكل من أجود أنواع العشب. وبعضها قال: بل قبض عليه الراعي وقدمه مشوياً على صينية رز بالمكسرات..

وفي حكايات النعجات للحملان قيل إنه: أصبح يأكل الأرانب وتحول إلى وحش ضخم يرعب الكائنات في الغابات البعيدة..

إبراهيم محمود
sisason@hotmail.com

كتاب المدينة الأخير

المدينة التي لم تعد تُسمَّى !

المحلات التي تغلق أبوابها وتنزل درابياتها بالجملة، دكاكين الصاغة التي تستند إلى رفوفها البللورية المغبرة فقط، محلات الصرافة التي تنهار، دكاكين البقالة التي اختفت منذ زمن طويل، محلات الخضرة والفواكه التي توارت وراء القمامة التي تكتسح المدينة وتوقفت فجأة.

الشوارع التي شهقت من الفراغ، الساحات التي أعياها ثقل الهواء الحامض، الزوايا المظلمة التي استوحشت عشاقها وذوي الأهواء الخاصة، العشاق الذين نسوا الكلمة الأخيرة والتبس أمرهم عليهم، اللغات التي تداخلت وتبلبلت ألسنتها، الأشجار التي أقفرت من طيورها، وولت الأدبار من أسمائها التي لم تعد تحملها، الطيور التي غادرت السماء كلياً، الطيور التي لم تعد تطير، السماء التي افتقدت حتى أزيز الرصاص الطائش، الرصاص الذي فقد محاربيه ومقاتليه وحملته ومروجيه وباعته وتجاره، الرصاص تآكله الصدأ وقاسمه هواء الجهات القابض.

الكلاب التي اختفت، القطط التي غار مواؤها كلياً، الجرذان التي همدت في المجارير، المجارير التي لفظت أنفاسها الأخيرة في سكون عتمة ذات مغزى، وانكفأت على رطوبتها النافذة.

كبار السن الذين اختفوا أولاً، صغار السن الذين اختفوا أولاً، متوسطو العمر الذين قاوموا لبعض الوقت واختفوا تالياً، موفورو الصحة الذين لم تسعفهم صحتهم طويلاً فيما بعد .

الأنهار لم تعد تطيق كل هذه الأجساد الملقاة فيها مشوهة، منفوخة، متقيحة، غارات وأدارت أعماقها لضفافها وقيعانها وينابيعها، لعجزها عن الجريان، عن الحفاظ على اسمها، إذ ماذا ينفع النهر الواحد ولو كان بطول يغيب عن النظر وهو جامد في مكانه وكأنه مصعوق مما يجري؟ كائنات الأنهار من جهتها لفظت أنفاسها الأخيرة قبل الأوان، وهي في ذهول هي الأخرى.

العقارب، الحيات، ديدان الأرض، الهوام، الحشرات سارعت إلى البحث عن مواطن أخرى أكثر أمناً قبل فوات الأوان، وهي تتصادم ونسيت عداءها لبعضها بعضاً، سوى أنها في جنون حيواني خاص، فقدت حس الجهات، ودارت على أنفاسها كالدوامة، وهي تحمل بعضها بعضاً.

غابت المرايا خجلة مما حفظت في ذاكرات سطوحها، أبت النظر إلى الأمام، البقاء معلقة على الجدران أو على طاولات النوم وحجراته والمغاسل، وفجرت نفسها مرعوبة مما يحدث .

الأشباح التي فارقت الأزقة، حيث لا أحد، الرياح التي همدت، أبواب البيوت التي ارتدت إلى الخلف كلياً، النوافذ التي تفنجرت أحداقها، السطوح التي تصدَّا الهواء عليها، السقوف التي لم يبق سوى نسيج العنكبوت متدلياً منها دون عنكبوته.

البوم الذي صعقه الجاري، وأبى أن يقرأ حتى بطاقة نعوة مدينة كاملة

وفر صوب جهة مجهولة مجهولة ..!

النعوات التي كان عليها أن تكمل مسيرتها كما اعتادت لفها النسيان، النسيان الذي كان يعتمد على ذخيرة كاملة من الذكريات، تلاشت الذكريات، فاختفى كل من النسيان والذاكرة.

الكتب التي تكاتفت وتنملت انتظاراً لمن لا يأتي، القراطيس التي أعدمت ألوانها وصلاحيتها في الكتابة، الأقلام التي أصيبت بنزف داخلي، وانطرحت طاولةً أو خلافها .

أووه المساء الذي عاين زمنه الموحش، والصباح المقابل الذي تسربل بالتثاؤبات، والساعات الباحثة عمن يعلقها على الحائط، عمن يرتديها، والمواعيد التي لم تعد تُحفظ هنا وهناك .

الملائكة الموكولون بالعباد، في فضاء مثقل بالروائح، لم يعد لهم من مهمة أخرى، إنهم أنفسهم باتوا في حيلة من أمرهم، لقد أيقظتهم صدمة الجاري، بشر يقتادون بشراً إلى فناء تقني، بشر يمارسون ألعاباً غاية في السريالية في حب دموي من نوع آخر في تقطيع الأعضاء الحساسة، أو الأطراف عند اللزوم، مصاصو دماء خارج النطاق الهوليودي، صرخات تعلو إلى ما هو أبعد من السماء السابعة وهي تنذر خالق الكون بتهديد من الأسفل، وتسمي القتلة المشرعين.

كتب سماوية تتيه في الطريق الصاعد إلى حيث المنبع الصوتي، مثقلة بأرواح من عانوا جرّاءها، أو تكبدوا الكثير من الآلام عبر يقينات لا تساوم ليكونوا أولى الضحايا على من تولوا زمام أمرها، كتب تكاتفت وأعلنت العصيان على حملتها وما ورد فيها من اعتبارات تترى.

كتاب المدينة الأخير، المدينة الأخيرة من بين مدن عز عليها البقاء على أرض أودعتها أحشاءها بناء وارتفاعاً، وهي تتصدع وتودع صورتها الأخيرة في ألبوم لا يُنظر فيه، هو الكتاب الذي امتلأت صفحاته المليون، وأصبح ميتاكتاب، أكثر من كتاب، غطى فهرسته مئات الصفحات.

كتاب المدينة الأخير، وحيد، منغلق على نفسه، وهو في إهاب انسيكلوبيديته، ووضوح صوره ومشاهده المروعة، وعناوينه الدالة، وسطوره المرتَّبة وعباراته المفخمة.

كتاب المدينة الأخير ملقى في منعطف زمن ميت بدوره، يغطيه رماد، جافاه النوم، جائع وأي جوع إلى من يتصفحه، إنما دون جدوى.. صار القارئ لنفسه وفي صمت رهيب، يستحق أن يكون: كتاب المدينة الأخير .

النور علي
a_elnour@yahoo.com

رسالة الـ «ع»

- 1 -

العين قوسان متماسان، قوس صغير، وآخر أكبر منه، يشكل قاعدة التماس للقوس الصغير. وحين قلبهما من اليسار إلى اليمين، تتشكل دائرتان متماستان. الكبرى حامل والصغرى محمول دون أن تتخلى عن دائيتها.

والقلب في ضمير الجماعة الثقافي، وفقهها اللغوي. هو «الشليق» الذي يقوم به«البصير»، طبيب العيون الشعبي، من أجل تجلية العيون، المتحولة من العيان المعجمي، إلى العيان الوجودي، مما لحق بها من خبث العيان.

والعين المعجمية حال قلبها إلى دائرة، تبقى هي العين المعينة. تبقي الدائرة، والدائرة نقطة، تناسخت، أو تناسلت، وغيرت مسار حركتها، في مسار دائري لتكمل تماثلها مع العين. والنقطة حين تكمل حركتها، المستقيمة أو الأفقية، تصير خطاً. من هنا بدأ تشكيل العالم.

الدائرة تنجز مجازها كرمز لاكتمال دائرة التشكيل. ليس بعد التقاء نقاط الدائرة من مزيد عليها. ثم تنداح في مجازها حتى يمكن أن نقول أن الانسان دائرة.

اتصور، وعند هذه النقطة، اكتسب الانسان ربوبيته. يقول الحلاج «يتجلى الله على رأس دبوس» تلك هي النقطة يا عادل التي اكتملت منها دائرة الانسانية.

هذا عن محيط عينك، ماذا عن المحاط ؟ الكتلة المحاطة بالدائرة ؟ هل هو ما عناه ماركس باكتمال وصف العالم، وعن وجوب تغييره من قبل الفلاسفة ؟ الدائرة لا تكتمل على فراغ، وإلا سقطت قيمة اكتمالها، وسار هذا الاكتمال تجاه اللا معنى أو العبث . الاكتمال ذروة الجهد. هل يمكن ان تكون ذروة الجهد نقصان ؟ ان وضعنا نقطة في مركز الدائرة، نرى نقطة، هل النقطة هي تجريد العبث ؟ لا. هي بدء التشكيل. تشكيل العالم، ودخل المبصور حيز التحقق.

هل النقطة إذ تتناسل في مركز المحيط، إيذاناً بدخول البؤبؤ دائرة الوجود ؟ هل هذا يكفي لتكون لنا عينٌ عيان، ونرى ؟

يقول ابن العربي، للعين جفنان، من أعلى ومن أسفل، إذا جززناهما، اندلق الضوء فلا ترى . الضوء لا يرى. الضوء ينقل كتلة النقاط المكونة للمبصور، ويدفعها الى الذاكرة المبصرة. هناك يتم حل شفرتها، بعد عملية التحليل والتركيب والصياغة البصرية المحض ومن هناك الى أرشيف الذاكرة، فإن كانت شجرة، مماثلة لصورة الشجرة في الذاكرة، قبلتها واطمأنت. وإن كانت شبه شجرة، دفعها الى حقل المجاز. وإن كانت لوحة مما نرسم، نحاها جانباً، لضيق، أو جفاف الذاكرة البصرية، بذريعة عدم الفهم، أو الأمية البصرية. كأن الامية البصرية عصية على المحو.

هل ابن العربي على حق ؟ أزعم إنه كذلك. مع إخضاع فهمه لتقعيد البصر على مقعد التاريخانية. أو قل، نزعه من محيطه الميتافيزيقي.
العين لا تبصر الجلاء، الجلاء عماء. الجلاء هو الصقل. إذا نظرت في مرآة صقيلة، هل ترى الصقل ؟ قد ترى انعكاسك على الصقل، هل المعكوس هو أنت ؟ أنت متحول، والعكوس ثابت. تحولك يتمظهر في كل ثانية من وقوفك أمام المرآة، هل ترى في المعكوس كل هذه التحولات ؟

هل ترى الصقل ؟ الصقل كاذب، ورهاب، الصقل عاجز، إلا حين استصحاب العتمة. لو كشطت ما تحت الصقل، بانت العتمة. العتمة هي العمود الفقري للصقل. إن زالت العتمة انخصف الصقل.

في العتمة لا نرى، وفي الصقل أيضاً، لا نرى الصقل، ولكننا نرى ردّ فعله .المرآة صقيلة، ولكنها خائنة، وذاكرتها مطاطية، هي سلبية حدّ السلب، لا تملك حقّ الرفض، لا تملك حقّ العناد. لو نظر فيها الجلاد لن تعكس إلا جغرافية بدنه. لن تقول له أنت جلاد. ولو نظرت فيها حسناء، لن ترى حسنها، فعلها هو رد فعل صقلها. هل هناك عتمة أكثر من هذا ؟نحن نحتاجها، حين نشكّ في وجودنا، أو في أناقتنا. ولكنها في الحالين، لا تقول لنا إن كنّا حقاً أنيقين أو موجودين، هذا بؤس يدعو الى رفسها حدّ التحطيم.

المرآة بلا ذاكرة. المرآة غير قابلة للتعليم. المرآة هي الليل! العين وسيط، قد نرجو نزاهته، إذا كان مبصراً. هي باب بيتك. ترى بم يُتَوَسّطُ بها ؟

هل القلوب مرآة ؟ أتصور أن لأمر يصبح أكثر عتمة هكذا ! ما زال في القلب بقية من عين، وبقية من مرآة.

هل نحتاج أن نكون آلات لنصبح أكثر إلفة وإنسانية ؟؟

لك، ولعائلتك، أنا، في مجازه الأكثر بلاغة من عينه.

د. مهدي كاكه يي
mahdi_kakei@hotmail.com

نبذة تأريخية عن الكورد و الآشوريين و العلاقة بينهم

كوردستان مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة السادسة)

إنهيار الإمبراطورية الميتانية

في الحلقة السابقة تم الحديث عن تأسيس الإمبراطورية الميتانية في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وكانت إمبراطورية قوية وكبيرة في المنطقة، تمتد حدودها من بحيرة وان شمالاً الى أواسط بلاد ما بين النهرَين جنوباً ومن بحيرة أورمية وجبال زاگروس شرقاً الى البحر الأبيض المتوسط غرباً، حيث أنها ضمت سوريا الحالية ووصلت نفوذها الى فلسطين وأصبحت آشور جزءً من هذه الإمبراطورية.

في هذه الحلقة نتابع الأحداث والتطورات التي حصلت لهذه الإمبراطورية الى أن سادها الضعف وانهارت بعد حُكمِ دام حوالي 200 عاماً (1475-1275 قبل الميلاد). سقوط الإمبراطورية الميتانية حصل نتيجة الصراع على السلطة الذي نشب بين أفراد العائلة الميتانية الحاكمة وكذلك نتيجة الغزوات التي تعرضت لها من قِبل جيرانها المصريين والحثيين والآشوريين.

تشير المكتشفات الأثرية الخورية إلى أنه كان للميتانيين دور كبير في ظهور العلاقات الدبلوماسية بين دول الشرق الأدنى القديم، حيث أنهم أقاموا علاقات متينة مع فراعنة مصر وتبادلوا الرُسل والهدايا معهم. في بداية تأسيس مملكة ميتاني، كانت مصر الدولة المنافسة الرئيسة للميتانيين عندما كان الملك الفرعوني (ثوتموس الثالث **Thutmose III**) في الحكم. بعد معارك قليلة للميتانيين ضد الفراعنة في سبيل السيطرة على غرب كوردستان، عقد الميتانيون معاهدة سلام مع مصر وتم تشكيل تحالف بين الطرفَين لحماية مصالحهما من التهديدات التي كانت تُشكّلها الإمبراطورية الحثية التي ظهرت في المنطقة آنذاك.

تتويجاً للعلاقة الودية التي سادت بين الملوك الميتانيين وفراعنة مصر، الفرعون المصري (أمنحتب الثالث Amenhotep III) (حكمَ عام 1391 – 1353 قبل الميلاد) تزوّج (گيلوهيپا Gilu-Hepa)، التي كانت أخت الملك الميتاني (توشراتا Tushratta) (حكمَ من حوالي عام 1382 الى عام 1342 قبل الميلاد)[a]. كما أن الفرعون المصري (أمنحتب الرابع Amenhotep IV)، (حكمَ من عام 1353 الى عام 1337 قبل الميلاد) والذي غيّر إسمه فيما بعد الى (أخناتون)، تزوج إبنة الملك الميتاني (توشراتا) والتي كان إسمها (تادوهيپا Tadu-Hepa) (1370- 1330 قبل الميلاد). (تادوهيپا) هي نفسها (نفرتيتي Nefertiti)، الملكة الفرعونية الشهيرة في التأريخ بجمالها ودورها المحوري في حُكم مصر الفرعونية[b، c]. (نفرتيتي) تعني باللغة المصرية القديمة (الجميلة قد أتت). يوجد تمثال (نفرتيتي) في متحف برلين في ألمانيا.

تأثّر الفرعون أخناتون بالمعتقدات الدينية الخورية الشمسانية التي كانت زوجته (نفرتيتي) تؤمن بها، حيث قام مع زوجته بنشر هذه المعتقدات الدينية في مصر وأوجدا ديناً توحيدياً يؤمن بإله واحد وهو (آتون) أي (قرص الشمس). فرضَ (أخناتون) عبادة الإله (آتون) بدلاً من الإله (آمون) وبذلك قام بثورة دينية كبرى التي إنعكست بدورها على الحياة في مصر، خاصةً الحياة الثقافية والفنية فيها. هكذا بدأت تسود المعتقدات الدينية الخورية في مصر الفرعونية. بعد إيجاد الدين الجديد، غيّر الفرعون (أمنحتب الرابع) إسمه الى (أخناتون) الذي يعني "الروح الحيّة لِآتون". كما أن زوجته (تادوهيپا) قامت بدورها بتغيير إسمها بعد إيجاد الدين الجديد إلى "نفرنفراتون نفرتيتي" الذي يعنى "آتون يشرق لأن الجميلة قد أتت".

عند وفاة الملك (شوتارنا)، كانت مملكة ميتاني قد أنهكها الصراع على السلطة الذي نشب بين أفراد العائلة المالكة. (توشراتا) إبن الملك (شوتارنا) إستلم الحكم بعد موت أبيه، إلا أن المملكة قد إنتابها الضعف بشكل كبير و التهديدات الحثية والآشورية قد إزدادت. في نفس الوقت، العلاقات الدبلوماسية الميتانية - المصرية سادها الفتور، حيث كان المصريون خائفين من النمو المضطرد لقوة الحثيين والآشوريين.

في منتصف القرن الرابع عشر، إستعادت الإمبراطورية الحثية قوتها تحت حكم ملكها (سوپلوليوما الأول Suppiluliuma I)، الذي قام بغزو الممالك التابعة للميتانيين في غرب كوردستان وعيّن حكاماً موالين للحثيين محل الحكام الذين كانوا يحكمون تلك الممالك.

في العاصمة واشوكاني (سري كانيي – رأس العين)، إندلع صراع جديد على السلطة بين أفراد العائلة المالكة الميتانية. الحثيون والآشوريون قاموا بتأييد أشخاص مختلفين في الأسرة الميتانية الحاكمة الذين كانوا يطالبون بالجلوس على العرش الميتاني. في النهاية قام الجيش الحثي في نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد بغزو العاصمة واشوكاني وتمّ تعيين (شاتيوازا Shattiwaza) إبن الملك (توشراتا Tushratta) ملكاً لمملكة ميتاني، حيث كان تابعاً للحثيين. عندئذ إنكمشت مملكة ميتاني وأصبحت تضم وادي الخابور فقط.

بمجئ حُكم الملك الآشوري (إريبا أداد الأول Eriba-Adad I) (1390-1366 قبل الميلاد)، تقلص النفوذ الميتاني في بلاد آشور بشكل كبير. بدأ الملك الآشوري (إريبا أداد الأول) بالتدخل في المعارك المريرة التي إندلعت بين الملك الميتاني (توشراتا Tushratta) و أخيه (أرتاتاما الثاني Artatama II) و بعد ذلك إندلع القتال بين هذا الأخير وبين إبن أخيه (شوتارنا الثاني Shuttarna II) الذي نصب نفسه ملكاً على مملكة ميتاني وتقدّم في نفس الوقت بطلب المساعدة من الآشوريين لتثبيت حكمه. حينئذٍ ظهرت مجموعة من أفراد العائلة المالكة الميتانية المؤيدة للتحالف الميتاني- الآشوري. إستطاع الملك الآشوري (إريبا أداد الأول) أن يقضي على النفوذ الميتاني في بلاد آشور، بل أصبح له نفوذ في البلاد الميتانية وأخذ يتدخل في شئون مملكة ميتاني[d].

الملك الآشوري (آشور أُباليت الأول 1365- 1330 قبل الميلاد) هاجم مملكة ميتاني في عهد الملك (شوتارنا) وقام بِضم مملكة ميتاني للدولة الآشورية وبذلك أنهى الدور السياسي للميتانيين في المنطقة بعد حُكمٍ دام حوالي 200 عاماً وجعل مملكة آشور أكثر قوة ونفوذاً[1، 2].

بعد إحتلال الآشوريين لمملكة ميتاني، قام الآشوريون بترحيل قسم من سكان الإمبراطورية الميتانية، الذين كان معظمهم من الخوريين، من مناطقهم وتم إستخدامهم كأيدي عاملة رخيصة في بلاد آشور. هناك وثائق إدارية آشورية تشير الى أنه كان يتم توزيع الشعير على "الرجال الخوريين المستأصلين" المُرحّلين من مملكة ميتاني. على سبيل المثال، الحاكم الآشوري (ميلي ساه Meli-Sah) الذي كان حاكماً لمدينة (ناهور Nahur)، إستلم الشعير ليقوم بتوزيعه على الخوريين المُرحّلين من مدينة (شودوهو Shuduhu) لإستعماله كبذور وغذاء لأنفسهم ولثيرانهم.

بنى الآشوريون خطاً من التحصينات الحدودية على نهر البليخ لمواجهة الحثيين. يقول الملك الآشوري (توكلتي-آبل-إشرَّ الأول) في ذكرى حملته العسكرية ضد مملكة (كاتموهو) الخورية ما يلي: قطعتُ رؤوسهم (رؤوس جنود العدو) ووضعتُهم على الخوازيق مثل كوم الحبوب حول مدنهم[3].

تم حُكم مملكة ميتاني تحت الإحتلال الآشوري من قِبل الوزير المُهيب (لي إپادا Ili-ippada) الذي كان من أفراد العائلة المالكة والذي لقّب نفسه بملك هانيگالبات. أقام هذا الملك في المركز الإداري الآشوري الذي كان قد تم بناؤه حديثاً في تل سابي الأبيض (تەپە سپی) الواقع في وادي نهر البليخ في غربي كوردستان. بالإضافة الى السيطرة الآشورية على مملكة ميتاني سياسياً وعسكرياً، يبدو أن الآشوريين كانوا يهيمنون أيضاً على التجارة في هذه المملكة، حيث لا تظهر أسماء خورية أو ميتانية في السجلات الشخصية التي تعود الى عهد الملك الآشوري شلمنصر.

في عهد الملك الآشوري (توكولتي نينورتا Tukulti-Ninurta) (حوالي 1243-1207 قبل الميلاد)، حدثت مرة أخرى العديد من موجات ترحيل الخوريين من شرق مملكة ميتاني الى بلاد آشور وقد يكون الغرض من هذا الترحيل هو إستخدامهم كأيدي عاملة في بناء قصر جديد الذي كان الآشوريون يريدون بناءه. كما أن الكتابات الملكية تشير الى حصول غزو لمملكة ميتاني من قبل الحثيين ومن الممكن أنه حصلت إنتفاضة جديدة من قِبل الميتانيين ضد الإحتلال الآشوري أو على الأقل أن الميتانيين قد دعموا الغزو الحثي ولهذا السبب تم ترحيلهم. هناك دلائل تدعم نظرية إنتفاضة الميتانيين ضد الإحتلال الآشوري، حيث تم العثور على آثار الدمار في بعض الحفريات للمدن الميتانية التي تشير الى أن تلك المدن الميتانية قد تعرضت

للهدم والسلب أثناء حصول تلك الإنتفاضة، إلا أنه مع ذلك لم يتمكن علماء الآثار من تحديد تأريخ حصول ذلك السلب والهدم بدِقة. تل السابي الأبيض الذي كان مقراً للحكومة الآشورية في مملكة ميتاني في عهد الملك الآشوري شلمنصر، كان مهجوراً بين عام 1200 وعام 1150 قبل الميلاد.

في عهد الملك الآشوري (آشور نيراري الثالث Ashur-nirari III) حوالي عام 1200 قبل الميلاد، بداية إنهيار العصر البرونزي، قام الفريجيّون (الفريجيون كانوا من الشعوب الهندوآرية وأسسوا مملكة فريجيا في وسط غرب الأناضول) وآخرون بغزو وتدمير الإمبراطورية الحثية، التي كانت ضعيفة آنذاك بسبب هزائمها أمام الآشوريين. فقدَ الآشوريون مؤقتاً بعض أجزاء مملكة ميتاني، حيث إحتلها الفريجيّون، إلا أن الآشوريين إستطاعوا أن يهزموا الفريجيين ويُعيدوا السيطرة على مستعمراتهم الميتانية مرة أخرى، ومع ذلك إستطاع الخوريون الإحتفاظ بمملكة (كاتموهو Katmuhu) ومملكة (پاپهو Paphu). (پاپهو) تعني (مواطِن بلاد الجبل) وهذا دليل آخر على الأصل الجبلي للخوريين، حيث أن موطنهم هو جبال زاگروس الكوردستانية.

في الفترة الإنتقالية للعصر الحديدي المبكر (1200 – 1000 قبل الميلاد)، قامت القبائل السامية الآرامية الغازية بالقضاء على الميتانيين، حيث اختفى إسم الخوريين وقام الخوريون بتأسيس مملكة أخرى هي مملكة (أورارتو)[e].

بعد سقوط مملكة ميتاني، إستمرت اللغة والثقافة الخورية في الممالك الآشورية والحثية الى أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد، إلا أنه بعد هذا التأريخ أصبحت اللغة الآرامية هي السائدة في مملكة ميتاني وبدأ إستخدام اللغة الخورية يواجه المعوقات خلال فترة الإمبراطورية الآشورية الجديدة (عام 934-609 قبل الميلاد)، إلا أن اللغة الأورارتية إستطاعت أن تبقى حيّة في المملكة الأورارتية التي قام بتأسيسها أحفاد الخوريين. تشير نقوشات عائدة للملك الآشوري (أداد-نيراري الثاني Adad-nirari II) و (شلمنصر الثالث Shalmaneser III) بأنه في الفترة الممتدة من القرن العاشر الى القرن التاسع قبل الميلاد كان لا يزال في ذلك الوقت يتم إستخدام مصطلح "مملكة ميتاني" كمصطلح جغرافي.

في عهد الإمبراطورية الميتانية، كان الخوريون يُشكلون المجموعة السكانية الأكثر عدداً[4]. بالرغم من الخضوع السياسي للخوريين، إستمر الوجود الإثني والثقافي الخوري في سوريا الحالية وفي (كزوادنا Kizzuwadna). كان الحثيون متأثرين بالثقافة واللغة والمعتقدات الخورية، على سبيل المثال، النقوشات في (يَزلكايا Yazlkaya) تشير إلى أن الآلهة الخورية أصبحت رسمياً آلهةً للإمبراطورية الحثية وكانت الملِكات الحثيّات لهن أسماء خورية وأن الأشعار الحثية تتضمن الأساطير الخورية، بإستثناء إمارة (هاياشا Hayasha) الواقعة في الجبال الأرمنية، التي يبدو أن الوجود الخوري الإثني إختفى فيها في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد. كما أن اللغة الحثية أخذت الكثير من الكلمات الخورية، من ضمنها أغلب المصطلحات الدينية.

تذكر الدكتورة "پاكزه رفيق حلمي" بأنه من خلال الدراسات اللغوية المقارنة يمكن إعتبار اللغة الخورية بدايةً لظهور الأسرة اللغوية الآرية والتي ظهرت في الألف الثاني قبل الميلاد[5]، ويذكر الدكتور جمال رشيد أحمد بأن أغلب مفردات اللغة الخورية تُستعمل الآن في اللغة الكوردية الحالية وعلى نطاق واسع[6]. من هنا يظهر بأن لغة الميديين (لغة الآڤيستا) واللغة الكوردية الحالية هي إمتداد للغة الخورية، حيث يذكر المفكر الكوردستاني مسعود محمد في بحثه المنشور في كتابه المعنون "لسان الكُرد" الصادر في عام 1987، الى أن الكتاب المقدس للديانة الزردشتية (آڤيستا)، مكتوب بِلغة كوردية قديمة وأن اللهجة الموكريانية هي نفسها لغة الآڤيستا ولا يزال الموكريانيون في شرق كوردستان محافظين على لُغة الآڤيستا ويتكلمون بها. كما أنه تم العثور على مفردات سوبارية التي هي مفردات تمت كتابة الرسالة الميتانية بها، وعليه فإن اللغة الخورية – الميتانية هي إمتداد للغة السوبارية، حيث أن الخوريين هم أحفاد السوباريين[f]. كما يذكر جورج رو بأن الخوريين - الميتانيين والكاشيين ينتمون الى مجموعة عرقية لغوية واحدة (الهندو اوربية)، أي أنهم آريون[7].

يقول العلامة محمد أمين زكي بأن المستشرق جنسن يذكر بأن لفظ "ميتاني" كان لقباً خاصاً بالأسرة المالكة فقط، بينما الإسم "سوباري" كان الإسم الدال على الشعب وكانت بلادهم تُسمى "هانيگالبات"، حيث أنها مذكورة في نصوص وثائق من ضمن آلاف الوثائق السوبارية والميتانية التي تم إكتشافها في منطقة كركوك وفي (بوغازكوي)[8]. من جهة أخرى يذكر البروفيسور كمال مظهر أحمد بأن الخوريين إمتزجوا بالآريين القادمين الى كوردستان ولذلك يُطلَق على المملكة الخورية إسم "مملكة ميتاني"، حيث أن الميتانيين كنية مشتقة كانت تُطلق على الآريين[9].

المصادر

1. محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان – تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي. ترجمة محمد علي عوني، الجزء الثاني، 1945، صفحة 14.

2. جرنوت فلهلم: الحوريون تأريخهم وحضارتهم، ترجمة فاروق إسماعيل، دار جدل، حلب، الطبعة الأولى، عام 2000 م، صفحة 44.

3. الدكتور صفوان سامي سعيد: التشبيه في الحوليات الملكية الآشورية. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية عدد 2، المجلد الثاني عشر، جامعة الموصل، العراق، عام 2009).

4. جورج رو: العراق القديم، ترجمة وتعليق حسين علوان حسين، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الثانية، 1986.

5. الدكتورة پاكزه رفيق حلمي: الدراسات اللغوية واللغة الكوردية، مجلة كاروان، 1986.

6. الدكتور جمال رشيد أحمد: دراسة لغوية حول تأريخ بلاد الكورد،دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980، صفحة 99.

7. جورج رو: العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، 1984، صفحة 306.

8. محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التارخية حتى الآن. ترجمة محمد علي عوني، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 1961، صفحة 97.

9. الدكتور كمال مظهر أحمد: كركوك وتوابعها - حكم التاريخ والضمير - دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، وزارة الثقافة، كوردستان، 2004، صفحة 10.

الهوامش

a. Betsy M. Bryan: The Egyptian Perspective on Mittani. In: Amarna Diplomacy. Chapter 6, the Johns Hopkins University Press, 2002, pp. 71-84.

b. Freed, R. E., D'Auria, S, Markowitz, Y. J. (1999) ."Pharaohs of the Sun: Akhenaten, Nefertiti, Tutankhamen" (Museum of Fine Arts, Leiden).

c. Tyldesley, Joyce (1998). Nefertiti: Egypt's Sun Queen. Penguin . **ISBN 0-670-86998-8** .

d. Roux, Georges. *Ancient Iraq.* p. 229 . Penguin Books, 1966 .

e. **Sayce, Archibald H**. "The Kingdom of Van (Urartu)" . In: *Cambridge Ancient History*. Vol. ii, p. 172.

f. Speiser, E. A. Introduction to Hurrian (1940 - 1941). The Annual of the American Schools of Oriental Research, Vol. 20, Introduction to Hurrian, pp. 1-230, published by The American Schools of Oriental Research.

رابعة جلبي

سينما وسياسة وأساطير حديثة

جوائز الاوسكار 2014 الدورة (86)

تمثل جوائز الأوسكار قمة الجوائز العالمية مع أنها تكاد أن تكون مقصورة في معظم فروعها على السينما الأميركية، لما يصاحبها من تحشيد إعلامي وفني لا يخلوان من السياسة، ولم يتفق الباحثون على أصل كلمة أوسكار بدقة، إلا ان هناك من يقول بأن أمينة مكتبة الاكاديمية مارغريت هاريك عندما شاهدت التمثال في عام 1928 قالت: إنه يشبه عمي أوسكار. فأطلق عليها اسم الأوسكار، وهناك معلومة أخرى تقول بأن الفنانة بيت ديفيس هي من اطلقت عليه هذا الاسم نسبة الى اسم زوجها الاول، ولا يعرف أي الأقوال هي الأرجح إلا أن الأهم يتعلق بالمؤشرات العامة والتحولات والاهتمامات الأساسية للجائزة، حيث لاحظت من خلال متابعتي للسنوات الماضية أن الجائزة تتسق مع أهم القضايا الإشكالية التي تهم السياسة الأميركية مرحلياً سواء أكانت في أمور السياسة الخارجية أو الإدارة الداخلية، بمعنى آخر تحول الأوسكار إلى رسالة إعلامية ضخمة ومؤثرة، لما تملكه السينما الأميركية من إمكانيات هائلة في الإنتاج وأداوته وحرفيته، مع أن الطابع العام للسينما الأميركية يبقى دائراً حول (السوبرمان/السوبروومان) الأميركيين، أي الشخصية الأميركية الخارقة والمميزة عن باقي البشر، ومع أن هناك سينما أخرى تستحق من حيث موضوعاتها اهتماماً أكبر كالسينما الأوربية أو الآسيوية أو الافريقية، لكن يبقى مجال المنافسة محدوداً، إذ يوجد (بلدوزر) إعلامي أميركي يكتسح كل الثقافات.

انطلقت جائزة الأكاديمية (Academy Award) أو جائزة في دورتها السادسة والثمانين في شهر آذار/مارس، وهو الشهر المعتاد لتنظيم هذا الحفل الذي يحظى بتغطية إعلامية واسعة ومشاركة الكثير من الشركات الكبرى التي تحاول استخدام ليلة الحفل لترويج منتوجاتها من الأزياء وأكسسوارات الزينة والتجميل والعناية بالمظهر. والحفل تقدمه سنويا (أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة)، وهي من أرفع الجوائز السينمائية في الولايات المتحدة ويعدها البعض أهم جائزة سينمائية في العالم.

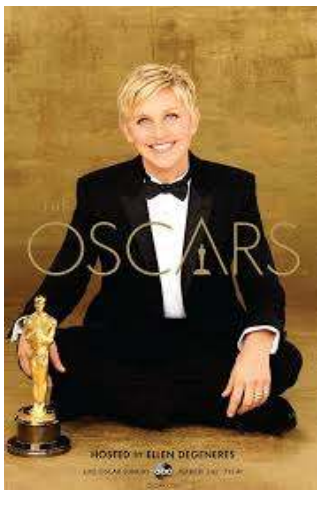

والأكاديمية تأسست عام 1927 في كاليفورنيا وتضم أكثر من 6000 عضو مختص بالفنون السينمائية، وعادت الفنانة المتألقة آلين دي جينيريس لتقدم الحفل هذه العام بعد أن غابت عنه لسنوات طويلة.

ورشحت 9 أفلام للمنافسة على جائزة أفضل فلم وهم : Captain Philips الذي رشح لأربعة جوائز أخرى كأفضل فلم مأخوذ من كتاب (play Adapted screen) وتحرير صوت (Editing)، وهندسة أصوات (Mixing)، وأفضل ممثل مساعد (الصومالي: برخد عبدي) لأدائه المميز في الفلم، حيث لعب دور قرصان صومالي يهاجم هو وأتباعه سفينة

أميركية بقيادة توم هانكز، ولكن الفلم ورغم الترشيحات الخمسة لم ينل أية جائزة عن أي فئة رشح لها. الفلم الآخر American Hustle والذي رشح أيضاً عن فئة أفضل نص أصلي، وأفضل نص منقح، وتصميم موقع، ورشح الممثل كريستيان بايل لجائزة أفضل ممثل رئيسي ولكن أيضاً هذا الفلم كسابقه لم ينل أي جائزة.

أما الفلم الثالث فكان (Buyers Club Dallas) والذي نال فيه الممثل ماثيو ماكونوهيMatthew Mcconaughy جائزة فضل ممثل رئيسي بعد أن نال جائزة الغولدن غلوب سابقاً عن دوره بنفس الفلم، وقد أدى دور مريض بالايدز ببراعة لافتة، كما وقد نال زميله الممثل " Jared Leto - جاريد ليتو" الأوسكار كأفضل ممثل مساعد ويكون هو وصديقه قد جمعا جوائز الاوسكار والغولدن غلوب عن نفس الفلم، أيضاً حصد الفلم جائزة أفضل مكياج وتصميم شعر لدوروثي وروبن ماثيوز، وهكذا يكون حظ هذا الفلم جيداً بعد فوزه بثلاثة جوائز أوسكار في أكثر من فئة.

أما الفلم الرابع المرشح فكان Gravity والذي كان له نصيب الأسد من جوائز الأوسكار فقد حصد سبع جوائز أوسكار عن تأثيرات بصرية وهندسة صوت وتحرير صوت وتصوير سينمائي ونص منقح وموسيقى تصويرية أصلية (Original score)، وفاز المخرج ألفونسو كوارن (Alfinso cuaron) كأفضل مخرج، أما الفلم الخامس المرشح لأفضل فلم فكان(Her) والذي حظي بأوسكار واحد كأفضل نص أصلي Original screen play، أما الفلم السادس فهو بعنوان (Nebraska) ورشح هذا الفلم لست جوائز أوسكار ولكنه فشل بنيل أية واحدة، وفيه رشحت الممثلة "June Squibb" البالغة من العمر 84 عاماً كأفضل ممثلة مساعدة، وبالتالي فهي أكبر ممثلة ترشح عن دور في تاريخ جوائز الاوسكار، ورشح الممثل المخضرم بروس ستيرن أيضاً كأفضل ممثل رئيسي في نفس الفلم، والفلم يروي قصة أب لولدين تأتيه رسالة بالبريد مكتوب فيها بأنك ربحت الجائزة الكبرى إذا كان رقمك مطابقاً لهذا الرقم، ويصر الوالد بروس أنه فائز وعليه الذهاب لنبراسكا لاستلام الجائزة وإزاء أصراره الشديد يضطر ولده وزوجته مرافقته ويخوضون معاً مغامرة جميلة، لم تعد عليه بفائدة مادية بقدر ما عادت عليهم بفائدة اجتماعية حيث عادت أواصر الأسرة متماسكة ثانية، بعد أن قضوا وقتاً طويلاً معاً، أما الفلم السابع فكان(Philomena)والذي رشح لثلاث جوائز أخرى بالإضافة لأفضل فلم، إذ رشحت الممثلة جودي دينيش كأفضل ممثلة رئيسية وأفضل فلم مأخوذ عن كتاب وأفضل موسيقى تصويرية، ولكنه لم ينل أية جائزة

أما الفلم الثامن فكان فلم(The wolf of wall street)الذي رشح فيه الممثل ليوناردو دي كابريو كأفضل ممثل رئيسي، ولكن حظه مع الأوسكار لم يكن كما الغولدن غلوب فلم ينلها، وأيضاً رشح عن فئة أفضل فلم مأخوذ من كتاب، ورشح المخرج المخضرم مارتن سكورسيزي كأفضل مخرج ايضاً، أما الفلم الأخير فكان اثني عشر عاماً من العبودية (12 years a slave) والذي حظي بجائزة أفضل فلم لعام 2014 كما حصل في الغولدن غلوب ونالت ايضاً الممثلة الكينية لوبيتا ناي "Lupita Nyong'o" أفضل ممثلة مساعدة، وهكذا تكون حازت الأوسكار بالاضافة لجائزة النقاد وجائزة ساغ.. أما أفضل ممثلة رئيسية فقد ذهبت إلى الممثلة الاسترالية الأصل "كيت بلانشيت - Kate Blanchet عن دورها في فلم الياسمين الأزرق بعد منافسة مع

المخضرمة ميريل ستريب والتي تعد أكثر ممثلة رشحت لجوائز الاوسكار، حيث رشحت 18 مرة.

ونال فلم (Mr Hublot) الأوسكار كأفضل رسوم متحركة قصير، اما فلم (Frozen) فقد ذهبت إليه كما كان متوقعاً جائزة أفضل رسوم متحركة طويل وهو مأخوذ عن قصة كرة الثلج للمؤلف الشهير لقصص الأطفال هانز اندرسون.

وأفضل فلم حي قصير أقل من 40 دقيقة، فقد ذهبت لـ "بيتا اكومون كايكي هويتا" عن فلم(Helium)، وأفضل فلم وثائقي قصير فقد ذهبت إلى(The lady number 6)، أما عن الافلام الوثائقية الطويلة، فقد خاضت المنافسة جيهان نجيم (المخرجة) وكريم عامر (المنتج) في الفلم الوثائقي: الميدان (Square) عن ثورة 25 يناير المصرية، ولكن الجائزة ذهبت إلى فيلم (20 Feet from stardom) أما جائزة أفضل فلم أجنبي فقد نافس فلم عمر (Omar) الفلسطيني بقوة على الجائزة دون أن يحظى بها، كما حصل مع فلم الجنة الآن في عام 2006، ولكن هذا لا ينقص من قيمة وأهمية الفلم الفلسطيني، والجائزة هذا العام ذهبت للفلم الايطالي(The great beauty) وهذه الجائزة هي الحادية عشرة لايطاليا من أصل 28 ترشح وكان عام 1998 آخر فوز لفيلم إيطالي.

هكذا وزعت جوائز الأوسكار عن 24 فئة تنافست على نيل هذا التمثال الصغير الذي يبلغ طوله 34 سم ووزنه 3،85 كغ وهو على شكل فارس يحمل سيفاً وواقف على شريط رقمي مصنوع من مادة البريتانيوم / خليط قصدير ونحاس/ ومطلي بطبقة من الذهب، ولكي يرشح الفلم للحفل يجب أن يكون قد تم عرضه في صالات السينما بكاليفورنيا في السنة الفائتة، ويقدم الجائزة عن كل فئة الممثلين الذين حازوا الأوسكار في السنة السابقة لمن حازوها في دورتها الحالية، فمثلاً الممثل دانييل دي لويس الذي حاز الأوسكار 2013 كأفضل ممثل رئيسي عن دوره في لينكولن الذي يجسد حياة ابراهام لنكولن هو الذي قدم جائزة أفضل ممثلة رئيسية، ولا يخلو حفل الأوسكار من المواقف الطريفة، ففي عام 1988 وحين رفعت الممثلة كلي ولتر الأوسكار، تزحلق من يديها وسقط على الارض وتحطم، وفي بعض الاحيان يستخدم الحفل للتعبير عن آراء ومواقف سياسية مثيرة للجدل كما حصل مع الممثل الشهير مارلون براندو حيث رفض استلام الجائزة في عام 1973 عن دوره في فلم العراب، وبرر ذلك الرفض بسبب موقف الولايات المتحدة من الهنود الحمر، وفي عام 2003 لم يخف المخرج مايكل مور امتعاضه ورفضه للحرب على العراق وذلك عند استلامه للجائزة عن أفضل فلم وثائقي في ذلك العام 11/9 الذي كان يتحدث عن احداث تفجير برجي التجارة العالميين، واستغل المناسبة ليهزأ ويسخر من الرئيس جورج بوش الذي قرر الحرب.

على الرغم من الشهرة التي يحظى بها مهرجان الأوسكار إلا أنه لا يستطيع أن يخفي أهمية مهرجانات سينمائية تقام في دول أقل إمكانيات بما لا يقارن، بسبب اختلاف المعايير، حيث أنه من الواضح أن معايير الأوسكار أميركية خالصة، وما يجعلها عالمية أكثر من غيرها ليس فقط بجوائز أفضل فلم أجنبي، إنما كما أسلفنا تلك الآلة الإعلامية الضخمة والمظاهر الكرنفالية الباذخة لحفل الجائزة سنوياً، التي تحاول التعويض عن فقر أميركا بالأساطير القديمة الموجودة لدى شعوب العالم القديم، بأساطير حديثة تتعلق بتاريخها الحديث والمعاصر.

د.محمد الصويركي الكردي/ لندن- بريطانيا

أكـــــراد جبـــل لبنـــــان

(1 / 3) - الجزء الأول

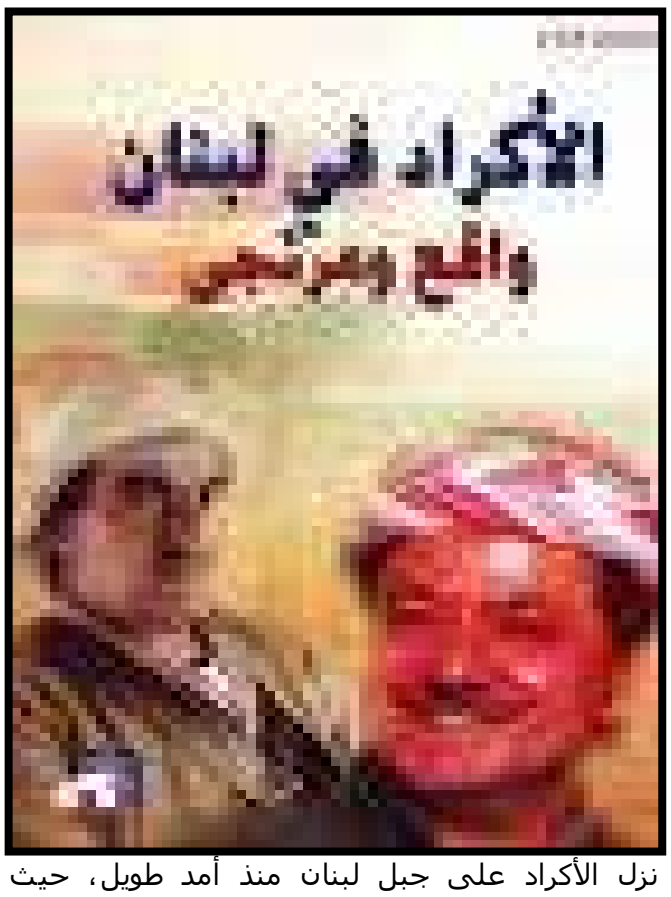

نزل الأكراد على جبل لبنان منذ أمد طويل، حيث يشكلون اليوم شريحة كبيرة داخل المجتمع اللبناني الحديث، وقدر لبعضهم أن يلعبوا دوراً بارزاً في صناعة تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي طوال العهد العثماني والعصر الحديث. ومن هذه الأسر الكردية العريقة: المعنيون، آل العماد، آل جنبلاط ، آل المرعب، آل عبود، آل سيفا في عكار وطرابلس في الشمال، آل الفضل والصعبيون في الجنوب، وتمتعت هذه الأسر بصفة الإقطاعية والنفوذ الكبير.

هاجرت هذه الأسر إلى لبنان في فترات زمنية مختلفة، ولأسباب مختلفة أيضاً، فمثلاً الأيوبيون نزلوها في فترة الحروب الصليبية لحماية الثغور الإسلامية، وبعضهم من قدم في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي ونزلوا في منطقة طرابلس وعكار والضنية بهدف توطيد حكم المماليك على بلاد الشام(1).

فالجنبلاطيون قدموا إلى جبل الشوف في القرن السابع عشر الميلادي هرباً من ملاحقة الصدر الأعظم مراد باشا العثماني ومن والي الشام سليمان باشا بعد ثورة جدهم (علي باشا جانبولارد) في منطقتي حلب – سيواس سنة 1606م(2).

عرفت مدينة زحلة في البقاع الأكراد ردحاً طويلاً، وتعاملت معهم عندما كانت نقطة تلاقي الطرق التجارية التي يقصدها البدو وأكراد كردستان ليبادلوا منتجاتهم الحيوانية ومواشيهم بالبضائع اللبنانية والأوروبية.

يذكر أن الدولة العثمانية اعتمدت بالدرجة الأولى على الأمراء الأكراد في المناصب الإدارية فكان منهم الولاة والمتصرفين وقادة الجيش والشرطة في الولايات العربية المختلفة، وهذا يفسر بروز شخصيات الكردية مؤثرة على مسرح الإحداث في البلدان العربية، ولكن هذه الشخصيات لم تلبث أن قويت واستقرت في أماكن وجودها، وكثر عددها، ولم تلبث أن تكيفت مع البيئة الجديدة، واعتنقت المذاهب والأديان السائدة فيه(3).

لقد لعب أكراد لبنان دورا حيوياً وبارزا على مسرح الحياة السياسية، بل تجاوز نفوذهم إلى خارج حدودها، فعندما تزعم المعنيون الكرد جبل لبنان بسطوا نفوذهم على شمالي فلسطين وجبل عجلون في الأردن وحلب خلال القرن السابع عشر الميلادي، كما برزت عائلة جنبلاط كقوة حقيقية خلال القرن الثامن عشر واستمر نفوذها السياسي منذ ذلك الحين حتى الوقت الحاضر، وهناك أمراء رأس نحاش الأكراد الذين برزوا في منطقة الكورة في شمالي لبنان، وآل مرعب الذين حكموا منطقة عكار في شمالي لبنان.

لبنان في القرن الرابع عشر الميلادي

آل سيفا / آل معن...

كما هاجرت جاليات كردية كثيرة إلى لبنان في مطلع العصر الحديث من مناطق الجزيرة وعفرين من كردستان الغربية، ومن مناطق ماردين وبوطان في كردستان تركيا بعد فشل الثورات الكردية ضد الدولة التركية منذ العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، ويتمركز غالبيتهم اليوم في مدينة بيروت وضواحيها، ويبلغ تعدادهم نحو 150 ألف نسمة، منهم (15) ألف في بيروت الغربية بمنطقة زقاق البلاط بالذات.

اعتنقت العائلات والأسر الكردية التي هاجرت إلى لبنان واستوطنته مختلف المذاهب الإسلامية السائدة فيه، فكان الأيوبيون ومن بعدهم آل سيفا وآل مرعب على المذهب السنّي، وبنو حمية متشيعين مع المتاولة في الجنوب، وآل جنبلاط والمعنيون وآل العماد يعتنقون المذهب الدرزي، ومنهم من اعتنق الدين المسيحي.

جرت لكرد لبنان صولات وجولات كالأمراء المراعبة وآل جنبلاط، ولا تزال قرية (طاريا) تتحدث عن تاريخ النضالي والعلاقة المشتركة بين العرب والأكراد، فهناك المناضل أحمد المير الأيوبي المنحدر من مدينة طرابلس، وقائد الحركة الوطنية اللبنانية الشهيد كمال بك جنبلاط. الذي حرص على زيارة الملا مصطفى البارزاني في منطقة (قلالة) بكردستان العراق عام 1971م.

وفيما يلي لمحة موجزة عن أشهر العائلات الكردية في تاريخ لبنان الوسيط والحديث:

المعنيون (1516-1697م):

المعنيون هم من سلالة معن بن ربيعة الأيوبي الكردي، كان أجدادهم يعيشون في بلاد فارس، ثم انتقلوا إلى الجزيرة الفراتية، ومنها انتقل جدهم معن بن ربيعة الأيوبي الكردي إلى جبل لبنان في القرن السادس عشر الميلادي، وقد أكد صحة هذا النسب ما ذكره المؤرخ (محمد أمين المحبي) في كتابه "خلاصة الأثر في أعيان القرن الثاني عشر"، حيث كتب يقول:

" كان بعض أحفاد فخر الدين المعني يروي عنه أنه كان يقول:"أصل آبائنا من الأكراد سكنوا هذه البلاد"(4)، وقد أصبح أحفاد هذا الأمير من أشهر حكام جبل لبنان والشوف خلال سنوات 1516-1697م، وعرفوا بأمراء الدروز، وامتد نفوذهم على سائر البلاد اللبنانية، وأجزاء من سوريا وفلسطين والأردن، ودان لهم الدروز، وتمذهب المعنيون بمذهبهم، ومن أشهر رجالهم: الأمير قرقماز، وفخر الدين المعني الأول، وفخر الدين المعني الثاني، وكان آخرهم الأمير أحمد بن ملحم الذي مات بلا عقب، فانقرضت سلالتهم، فانتقل الحكم إلى الشهابيين بعد (مؤتمر السمقانية) عام 1697م.

لقد دخل معن الأيوبي لقتال الفرنجة في إنطاكية، وهناك ظهرت شجاعته واشتهر، إلا أنه لم يظفر، فانهزم ببقايا رجاله سنة 513هـ/1108م إلى الديار الحلبية، وكان فيها الأتابك ظهير الدين طغتكين بن عبد الله، فأمره أن يذهب مع عشيرته إلى البقاع، ومنها إلى جبل لبنان، ليشن منها الغارات على الإفرنج في الساحل، فتوجه إلى هناك، وأنزل عشيرته في بلاد الشوف بجبل لبنان، وقويت صلته بالأمير بحتر التنوخي فتحالفا معاً على محاربة الفرنجيين، وساعده بحتر على البناء في بلاد الشوف، وقصدها أهل البلاد التي استولى عليها الفرنجة، فصمدت. وأقام معن الأيوبي في بلدة "بعقلين"، واستمر في إمارته إلى أن توفي سنة544 هـ/1149م (5).

حكم أبناء معن الأيوبي جبل لبنان والشوف من سنة 1516حتى سنة 1697م، وعرفوا "بأمراء الدروز"، وامتد نفوذهم على ساحل البلاد اللبنانية، وأجزاء من سورية وفلسطين والأردن، ونال أحد أمرائهم "فخر الدين المعني الأول" الحظوة لدى السلطان العثماني سليم الأول عندما ساعده في معركة مرج دابق التي أنهت حكم المماليك على بلاد الشام ومصر، ومهدت الطريق لحكم العثمانيين للعالم العربي لمدة ربت على الخمسة قرون، وتقديراً له خلع عليه السلطان سليم لقب (أمير البر)، فحكم الشوف، واتخذ (بعقلين) عاصمة له، واشتهر بفصاحته، لكنه اغتيل بأمر من والي دمشق سنة 1544م(6).

خلفه في الحكم ابنه الأمير قرقماز سنة 1544م، وقد اتهم بسلب أموال الخزينة العثمانية عن طريق جون عكار، فأرسل الباب العالي إبراهيم باشا حاكم مصر للاقتصاص منه، فهرب إلى مغارة شقيف بالقرب من نيحا الشوف وتوفي بها سنة 1585م(7).

ثم خلفه في الحكم ابنه الأمير الشهير فخر الدين المعني الثاني، المولود في بعقلين سنة 1572م، فعلا صيته وشأنه عندما أنشأ جيشاً قوياً، واستعاد مكانته بعد انتصار القيسيين على اليمنيين عام 1591م، فتحالف مع الأمير علي جنبلاط (الكردي - الدرزي) ضد ابن سيفا (أيضا الكردي) في طرابلس الشام، فنظم الجيش، والضرائب، وسعى إلى توحيد البلاد، وتحالف مع حكام (توسكانيا) في إيطاليا ليقدموا له الخبرة في صب المدافع، وتطوير الزراعة، بعدها حاول الاستقلال عن الدولة العثمانية، فبعثت له العثمانيون الوزير احمد باشا نائب دمشق لمحاربته، وحدثت بينهما وقائع، ولم يظفر نائب دمشق منه بنصر، مما زاد من سطوة الأمير فخر الدين فاستولى على البلاد، وبلغ أتباعه نحو(المئة ألف) من الدروز والسكبان، فبسط نفوذه على بلاد عجلون بالأردن، ومنطقة الجولان، وحوران، وتدمر، والحصن والمرقب والسلمية، حتى امتد حكمه من بلاد صفد جنوباً إلى إنطاكية شمالا، وبلغ شهرة وافية، فقصده الشعراء من كل ناحية، ومدحوه ونالوا عطاياه.

عندما تحقق السلطان العثماني مراد خان من سطوته ونفوذه وخروجه على سلطانه، صمم على مقاومته وإنهاء تمرده، فبعث لمحاربته الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك، وعين معه أمراء وعساكر كُثر، فتوجه إليه، وانتصر عليه عام 1633م، وقتل أولاً أبنه الأمير علي حاكم صفد، ثم قبض عليه ودخل به دمشق بموكب حافل، وهو مقيد على خلفه على الفرس، وقام بإرساله إلى الآستانة ومعه ولديه الأميران مسعود وحسين، وهناك تم حبس الأمير فخر الدين، وأرسل ولديه إلى قصر سراي الغلطة، وفي عام 1635 أمر السلطان مراد وزيره بيرام باشا بقتله، ورميت رقبته في مكان مليء بالوحوش يدعى (أرسلان خانه)، وألقيت باقي جثته في المكان المعروف (آت ميدان).

إما أملاكه وعقاراته فقد أوهبها السلطان العثماني إلى احمد باشا كوجك. ثم عمدوا بعد ذلك إلى ابنه (مسعود) فخنقوه، والقيت جثته بالبحر، أما ابنه (حسين) فشفع له صغر سنه، فأبقوه في (سراي الغلطة) كعادتهم، وترقى في الرتب، حتى تولى عدة مناصب عليا في الدولة العثمانية، فصار حاجباً في البلاط الثاني، فرئيساً للحجاب، ثم سفيراً لهم في الهند.

يقال أن طموح فخر الدين وتوسعه وتمرده، وعدم تقديره لقوة الدولة العثمانية شجعه على ذلك، لكنها أدت في النهاية إلى فشل ثورته، وانتهت به إلى المأساة الشنيعة.

قال الباحث كمال الإفرنجي: "تمكن فخر الدين عن طريق تشجيع الإنتاج وحماية التجارة من ربط إمارته اقتصادياً إلى حد ما بالركب الأوروبي، وجعلها زاوية صغيرة تنفذ إليها الفضة من بلاد الغرب، فنعمت البلاد في ظله بالازدهار لم يكن له مثيل في أي جزء آخر من بلاد السلطنة العثمانية(8).

تولى الإمارة بعد مقتله ابنه الأمير علي الذي توفى عام 1635م، فآلت الإمارة إلى الأمير ملحم الذي أعاد الأمن إلى المنطقة، لكنه توفي سنة 1657م، فتولى الإمارة أبنه أحمد عام 1657م، وكان بذلك آخر أمراء المعنيين، إذ توفي سنة 1697 بدون عقب، وبذلك انقرضت سلالاتهم من الذكور، وانتقل الحكم إلى الشهابيين بواسطة ابنة والدة الأمير حيدر موسى بعد مؤتمر السمقانية عام 1697م(9). وقد أذن العثمانيون لأعيان لبنان انتخاب ابن أخته الأمير شهاب من (وادي التيم) أميراً على البلاد، وهكذا غدى الشهابيون أقرباء المعنيون وأصهارهم أمراء على جبل لبنان(10).

الأيوبيون:

قدم الأيوبيون إلى بعلبك في لبنان عام 1139م، عندما تم تعيين أيوب بن شاذي والد صلاح الدين الأيوبي والياً على مدينة بعلبك، بعدما كانوا في قلعة تكريت في خدمة نور الدين زنكي، ثم رحلوا إلى الموصل فبعلبك، ومما يؤكد الانتماء الكردي للأسرة الأيوبية ما ذكره المؤرخ اللبناني كمال الفرنجي بقوله:" الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي مؤسس الدولة الأيوبية في مصر، وكان أيوب بن شاذي وأخوه شيركوه من أكراد تكريت في العراق"(11).

كما كان هناك أمراء أيوبيين سكنوا مقاطعة الكورة في الشمال، ومن الذين أشاروا إلى موقع الأيوبيين في تلك المناطق ما ذكره كمال الفرنجي بقوله:" وفي أيام الأيوبيين كن لأحد أمرائهم قلعة في المسيلحة، في إحدى أودية لبنان الشمالي صعوداً من بلدة البترون.. ما زالت الأسوار الرائعة لهذه القلعة قامة حتى اليوم"(12).

وفي عهد الفاطميين الذين حكموا الأجزاء الجنوبية من لبنان ادخلوا إلى بعض مناطقها مستوطنين من العسكر الأكراد ومن بينهم الأيوبيين، وأحفادهم لازالوا في قرية من قضاء البترون في شمالي لبنان يقال لها " رأس نحاش"، يحرصون على حفظ لقب الإمارة بالرغم من انحدار نفوذهم على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، وربما هم الذين عناهم طنوس الشدياق في كتابه " أخبار الأعيان في جبل لبنان" تحت اسم "أمراء رأس نحاش"(13).

أمراء رأس نحاش:

هؤلاء الأمراء ينتسبون إلى الأكراد الذين وضعهم السلطان العثماني سليم الأول في مقاطعة الكورة شمالي لبنان في القرن السادس عشر من اجل المحافظة عليها من الإفرنج سنة 1556م، وقد اشتهر منهم عدة أمراء، مثل الأمير موسى والد الأمير إسماعيل سنة 1637م، الذي استخدمه شاهين باشا والشيخ علي حمادة وأرسلهما بقوة عسكرية لمحاربة آل سيفا في طرابلس وعكار وحصن الأكراد.

وهناك الأمير إسماعيل، وفي سنة 1655م سار محمد باشا الكبرتي لقتاله وقتال الشيخ سعيد حمادة لعصيانهما بالمال الأميري، فقاتلهما فانكسرا وانهزم الأمير إسماعيل إلى الأمير احمد بن ملحم المعني، فسلمه مدينة صور، ثم قتله قبلان باشا، وفي سنة 1693 ولى علي باشا الصدر الأعظم الأمير حسين على بلاد جبيل، وفي سنة 1771م أمر الأمير يوسف الشهابي بحرق قرية إسماعيل احمد(عفصدين)، وبذلك انتهى أمرهم في القرن الثامن عشر(14).

آل جنبلاط:

يعد آل جنبلاط من العائلات المشهورة التي استقرت في لبنان، وهم أكراد الأصل، دروز المذهب، يسكنون اليوم في قضاء الشوف بجبل لبنان، وتعد بلدة "المختارة" قاعدتهم. وقد لعبوا دوراً سياسياً فاعلاً في أيام الدولة العثمانية في شمالي الشام، وفي جبل لبنان، ودوراً مماثلاً في تاريخ لبنان الحديث.

تنتسب هذه الأسرة إلى الأمير (جان بولارد) بن قاسم بك بن احمد بك بن جمال بك بن عرب بك بن مندك الأيوبي الكردي، المنحدر من عشائر الأيوبيين الأكراد، وكان يعرف (بابن عربي)، وتولى إمارة (معرة النعمان وحلب وكلس) في شمالي الشام أيام الدولة العثمانية، وفي طفولته ذهب مع والده إلى استانبول، وهناك دخل مدرسة السراي السلطاني (اندرون همايون)، والتحق بعدها بالسلك العسكري في زمن السلطان سليمان القانوني، واشترك معه في حملته على بلغراد ومولدادا وجزيرة رودس، فاشتهر بشجاعته وجسارته، مما حببه إلى السلطان سليمان القانوني، فطلب (جان بولارد) من السلطان إعادة ملك أبيه له، فلبى طلبه، وأعادت الدولة العثمانية ملكه بفرمان سلطاني، وهناك سار في خطة حازمة، وساس مقاطعته (حلب وكلس) بكل جَدٍ وثبات، حتى غدى (أمير الأمراء)، وعاش قرابة التسعين عاماً، توفى سنة 980هـ /1572م، وهو يعتبر الجد الأكبر والمؤسس لأسرة جان بولارد (جنبلاط) النبيلة في شمالي الشام وجبل لبنان، ويذكر الأمير البدليسي في كتابه (الشرفنامة) أنه ترك نحو سبعين ولداً(15)..... **يتبع**

المصادر والمراجع

1- كمال الفرنجي: تاريخ لبنان الحديث، دار النهار:بيروت،1991، 18، صلاح أبو شقرا: الأكراد شعب المعاناة:49

2- صلاح أبو شقرا: الأكراد شعب المعاناة:50

3- منذر الموصلي:عرب وأكراد:492

4- الأعلام:273/7، خلاصة الأثر:266/3 ،أخبار الأعيان بجبل لبنان/لطنوس الشدياق، الجامعة اللبنانية، بيروت،1970 :186، إحسان النمر:تاريخ جبل نابلس والبلقاء:22/1

5- الأعلام:273/7، المنجد:520

6- المنجد:520

7- المنجد:548

8- المرادي: سلك الدرر، دار صادر، بيروت،1:67/2001- 68الموسوعةالعربية:277، المنجد:520، وهناك كتاب عنه: فخر الدين أمير الدروز ومعاصروه:تأليف ف. فوستنفلد، ترجمة بطرس شلتون، بيروت 1981، كمال الفرنجي: تاريخ لبنان الحديث، النهار، بيروت،1996، 31، وفخر الدين، الكسليك، 105،1970

9- المنجد:679

10- كمال الفرنجي: تاريخ لبنان الحديث:31-32، 35

11- صلاح أبو شقراء : أكراد لبنان،50-51

12- كمال الفرنجي: تاريخ لبنان، مؤسسة نوفل،ط2، بيروت، 1992، 107

13- صلاح أبو شقرا: أكراد لبنان، 50، إخبار الأعيان في جبل لبنان:190/1

14- أخبار الأعيان في جبل لبنان:190/1-191

15- طنوس الشدياق: إخبار الأعيان في جبل لبنان،157/1، المنجد:218،الأعلام:4/

د. أمين سليمان سيدو

كتاب (الصيدنة في الطب) لأبي الريحان البيروني

ألف أبو الريحان البيروني (362هـ/973م-440هـ/ 1048م) في أواخر حياته كتاباً أسماه "الصيدنة في الطب"، يذكر في هذا الكتاب أنه نيف على الثمانين وخف سمعه وبصره(1).

يقول عنه ابن أبي أصيبعة: ".. استقصى فيه معرفة ماهيات الأدوية ومعرفة أسمائها واختلاف آراء المتقدمين، وما تكلم واحد من الأطباء وغيرهم فيه، وقد رتبه على حروف المعجم.."(2).

سمي هذا الكتاب في عيون الأنباء، وفي معجم المطبوعات، وفي كشف الظنون بالصيدنة في الطب إلا أن العنوان أعلاه ورد على الصفحة الأولى من المخطوط وفي ثنايا الكتاب(3).

يذكر علي الشحات بأن (ماكس مايرهوف) نشر هذا الكتاب مع ترجمة مقدمته في برلين سنة 1932م. Das vorvart des biruni. Berlin, 1932.

كما نقله إلى الفارسية "أبو بكر علي بن عثمان الكازاني" عن:H. .335-1902,333 .Joun. Ro. A s. SOC Beveidge. ولم تعرف منه إلا الترجمة الفارسية، حتى كشف عن نسخة عربية ناقصة في مكتبته بمدينة بروس Brousse، وقد ساعد هذا المؤلف في التعرف على بعض المعاني والمفردات، لأن البيروني ذكر أسماءها بالفارسية والبلوشية والإغريقية والسندية والأفغانية والسريانية والهندية بلهجاتها المختلفة(4)، ونشر هذا الكتاب أيضاً مع ترجمته بالإنجليزية أكاديمية ها مدراد بكراتشي في باكستان سنة 1973م(5)، بتحقيق محمد سعيد ورانا إحسان إلهي(6)، كما ترجم كريموف هذا الكتاب إلى اللغة الروسية وأعده للنشر(7).

والسبب الذي دعا البيروني لتأليف هذا الكتاب هو أنه طالع الرازي في الصيدنة وإبدال الأدوية فلم يجده وافياً بالمرام، فألف كتابه هذا مضيفاً ما عنده إلى ما استفاد من الرازي، ومن الطبيب أبي حامد النهشعي الذي كان يجيد اللغة العربية، وكان يشرف على بيمارستان غزنة؛ لأن البيروني يعترف بعدم معرفته الكافية لأصناف الأدوية وقواها وخواصها التي يرتبها حسب حروف المعجم(8).

ويعد هذا الكتاب ذخيرة علمية ومرجعاً مهماً في مجال الصيدلة، وينقسمم إلى قسمين أساسيين، أولهما هو ديباجة في فن الصيدلة والفارماكولوجيا والعلاج، مع تعريفات وإيضاحات تاريخية مفيدة، تمثل المقدمة عملاً قيماً بل تعد إضافة عظيمة للصيدلة، ليس في العهد الإسلامي المتوسط، بل لتاريخ الصيدلة في كل العصور.

ولقد شرح كذلك في هذا القسم المسئوليات والخطوات العلمية التي يجب عل الصيدلي أن يقوم بها، أو يهدف إليها.

أما القسم الثاني، فقد خصصه للمادة الطبية، فأورد كثيراً من العقاقير مرتبة بحسب حروف المعجم، ذاكراً قدراً من الملاحظات الأصلية والمعلومات ذات الأهمية الخاصة، فذكر أسماء هذه العقاقير ومواطنها وتخزينها وتأثيراتها وقواها العلاجية، وجرعاتها وفي بعض الأحيان زراعة نباتاتها(9).

ففي هذا الكاب نجد البيروني عالماً يقوم بعمل شاق، وباحثاً في الطبيعة لا يكل وإنساناً أصيلاً.

وإذ يثني كريموت على كتاب الصيدنة هذا بوصفه مصدراً قيماً عن تاريخ التحضيرات الطبية في الشرق الأوسط، يلاحظ أن هذا الكتاب يصف أكثر من ألف وصفة طبية، ويضم معلومات من كتب ألّفها مئتان وخمسون عالماً من أقطار عديدة خلال ألف وخمس مئة سنة، فهذه الثروة من المعلومات التي جمعها البيروني كلها في مؤلف واحد قد أضفت أهمية كبرى على الطب الحديث، وعلى تاريخ العلوم كلها بفروعها المتعددة من أمثال الجغرافيا وعلم اللغات(10).

وقد اثبت البيروني في هذا الكتاب إلى جانب الأسماء العربية، حوالي (900) اسم فارسي و(700) اسم يوناني و(400) اسم سوري، و(350) اسماً هندياً، واستشهد بأعمال أرسطو في علم الأحياء، وكتابات ديوسكوريدس وجالينوس، من علماء الطبيعة والعقاقير في القرنين الأول والثاني الميلاديين(11).

فالكتاب كما يشير حكيم محمد سيد إنما هو بحث في المادة الطبية على نسق يشبه نوعاً ما بحث الطبيب العالمي ديوسكوريديس الذي عاش في القرن الأول بعد الميلاد وسجل (600) نبات طبي، ولكن البيروني قام بتسجيل خمسة أضعاف ما سجله ديوسكوريديس مصدره الرئيس كأساس في دراسة للعقاقير. وتوجد معلومات هي جواهر ثمينة متناثرة في "كتاب الصيدنة.." فلقد كان وصف البيروني للشاي من بين المعلومات المفصلة الأولى التي كتبت عنه، حيث يخبرنا أن الشاي معروض عليه ضريبة في الصين. كما كان وضعه أول وصف لنبات "الغفيرة" من فصيلة زانثوكسيلوم، فقد وصفه بأنه يأتي من سوفالة، وهو تل كانجالا في الباكستان، كما يظهر بجلاء أيضاً أن الذي كان يكتبه البيروني لم يكن مجرد تجميع أو تصنيف، وإنما كان يحمل طابع الفكر الأصيل.

حيث إن البيروني ألف كتابه في نهاية حياته -كما أشرنا آنفاً- فإننا نجده يكرر وصف بعض العقاقير في أجزاء مختلفة من الكتاب. كما أنه عندما يستشهد بمصادر موثوق بها لا يحدد المراجع التي اقتبست منها الفقرات، ويبدو كان رجلاً عنيفاً مع من يكره، فهو لا يذكر ابن سينا على الإطلاق. كما أن أبا بكر زكريا الرازي -الذي كان من أعظم الأطباء السريريين (الإكلينيكيين)- لم يكن موضع احترامه على الرغم من اقتباسه منه مرات كثيرة، ولاحظته الأجيال اللاحقة، وكتب عنها بصفة خاصة أحد المؤرخين المشهورين، وهو ابن أبي أصيبعة. وهو لا يذكر الفيلسوف ثيوفراستوس إلا أحياناً، ويذكر أرسطو عند إشارته إلى البحث الأرسطي الكاذب عن الخواص السحرية والطلسمية لبعض الأحجار. أما جالينوس فهو يذكره بنسبة أقل، حيث إنه كان طبيباً أكثر منه مفسراً للمادة الطبية(12).

ويؤكد البيروني حاجة الصيدلاني إلى أمرين أحدهما الحذف والآخر التبديل، أما الحذف فواجب عليه، وعلى الطبيب إذا رام تركيباً مشهوراً بالنجاح.. ثم أعوزه عقار واحد.. إلا يمنعه ذلك عن إتمام المخلوط أو المعجون. ويكون التبديل إما في النوع أو في الجنس، ويشبه البيروني العلم والتجربة بجناحي الصناعة الطبية.. ثم يمتدح أمناء الصيادلة ويذكر اهتمام العلماء بمعرفة الأدوية في المغرب واشتهارها في الهند مع المبايعة في الأصول والمزاولة، وقد أتم البيروني هذا المؤلف زمن السلطان مودود بن مسعود في غزنة عاصمة سجستان، وهي بلاد الأفغانسان اليوم(13).

والتوصيلة التالية التي قال بها البيروني في ذات الكتاب لا تزال تحتفظ بقيمتها حتى الآن، فهو يقول: "أما بالنسبة إلى البديل فإن المؤلفين القدامى والمعاصرين قد اقترحوا شيئاً ما ناقصاً وغير كاف. فالمسألة هي أن كل دواء يحتوي على قوى مختلفة تؤثر كل واحدة منها في نوع واحد من الأمراض. فالدواء قد سكون مفيداً لعدة أمراض (عندما يستعمل) في شكل محلول، أو كمرهم، أو ضماد، أو لغرض التبخر، فالبديل لذلك (الدواء) له قوة ويمكن أن تستخدم كبديل في محلول، لكنها تكون (غير نافعة) في أي شكل آخر، ومثل هذا يطبق على كل طرق استعمال الأدوية.

وعلى هذا ينبغي للرجل الذي يصنع البديل أن يقرر (أولاً) المكان الذي يوضع البديل فيه، أي في المحلول، أو المرهم، وما شاكلها. هناك قلة من الناس تهتم بهذا الأمر، ولهذا السبب لم تكن (البدائل) ذات نتيجة في الغالب. وينبغي للأطباء أن يحسنوا مهارتهم، ويرفعوها على جناح النظرية والعمل، ويسلموها إلى صيادلة يوثق بهم، كيما يحيلوها إلى خدمة حسنة، مثلما كان العلماء الطبيعيون يقدمون الخدمة للأطباء(14).

وختاماً؛ فإن البيروني قد أورد في كتابه "الصيدنة" معرفة لا بأس بها في علم الكيمياء، وبعض الطرائق الكيمياوية كالتصعيد والتسامي والتقطير والتشميع والترشيح إضافة إلى تحضير عدد من المركبات الكيميائية ونسب إلى نفسه ما قام به فعلاً من التجارب وذكر المصادر التي استقى منها ونقلها بأمانة كما أشار إلى ذلك في مستهل كتابه. وإذا لم يكن الكتاب زاخراً في الأمور الكيميائية فذلك أمر طبيعي إذ جعل البيروني هذا الكتاب للصيدنة فحسب وجاءت الطرائق الكيمياوية فيه عرضاً رغم أهميتها من حيث المعرفة العلمية(15).

وما زال هذا الكتاب يعد مرجعاً مهماً من المراجع الكيميائية، فيما يخص علم الأدوية (الفارماكوجي) Pharmacology، وينفع به أهل الاختصاص من الأطباء والصيادنة، وكذلك المهتمين بخصائص علم النبات وتركيب العقاقير.

الهوامش والمصادر

(1)فريد الدر، إبراهيم. البيروني: تاريخه وصفاته من مصنفاته. – تاريخ العرب والعالم- س3، 294 (آذار 1981م/جمادى الأولى 1401هـ).ص17.

(2)ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق نزار رضا. –بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1956. ص459.

(3)النقشبندي، أسامة ناصر. مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي. بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981م. ص205.

(4)الشحات، علي أحمد. أبو الريحان البيروني: حياته، مؤلفاته، أبحاثه العلمية. القاهرة: دار المعارف، 1968م. ص96.

(5)صابر عبدالعظيم حفني، موجز تاريخ الصيدلة (الجزء الثاني)/ تأليف: عبدالعظيم حفني صابر، عبدالحليم منتصر، جورج شحاته قنواتي. القاهرة: جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، (د.ت.) -ص402.

(6)البكري، عادل. البيروني وأثره في الحضارة العربية. بغداد: جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي، 198م. ص9 (الندوة القطرية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب).

(7)مأمونوف، إبراهيم. البيروني أعظم عالم موسوعي/ بقلم إبراهيم مأمونوف؛ ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي. –المورد. مج6. 44 (1398هـ/1977م). –ص167.

(8)كحالة –عمر رضا. العلوم البحتة في العصور الإسلامية. دمشق: مطبعة الترقي، 1392هـ/ 1972م. –146.

(9)صابر، عبدالعظيم حفني. موجز تاريخ الصيدلة... ص402.

(10)مأمونوف، إبراهيم. البيروني أعظم عالم موسوعي.. ص167.

(11)جافورف، بورجان. أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني: عبقرية عالمية عاشت في وسط آسيا منذ ألف سنة، رسالة اليونسكو. ع157 (يوليو 1974م).ص8.

(12)سيد، حكيم محمد. أبو الصيدلة العربية في العالم الإسلامي إبان القرون الوسطى. رسالة اليونسكو. 1574 (يوليو 1974م)ز ص33-36.

(13)كحالة، عمر الرضا، العلوم البحتة في العصور الإسلامية. ص147.

(14)مأمونوف، إبراهيم. البيروني أعظم عالم موسوعي. ص168.

(15)الطائي، فاضل أحمد. أعلام العرب في الكيمياء. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشئون الثقافية العامة، 1981م. ص241.

د. احمد محمود خليل
mirzamitan@gmail.com

دراسات في التاريخ الكردي القديم

الحلقة- (23)

الكُرد في العَهد العُثماني – الصَّفَوي

قبل البحث في أوضاع كُردستان خلال الحكم العثماني (السُّنّي) والحكم الصَّفَوي (الشّيعي)، دعونا نلق نظرة سريعة على البدايات التاريخية لكلٍّ من هاتين الدولتين.

من هم العثمانيون؟

تنحدر قبيلة قايي من فرع الغُزّ (أُوغوز) التركمانية، وانتقلت هذه القبيلة من بَلْخ في خراسان (شمالي أفغانستان) إلى الأناضول بزعامة أرْطُغْرُل في عهد السلطان السَّلجوقي علاء الدين بن كَيْقُباد الأول (1219–1237 م)، وكان عددها أربعمئة خيمة (أسرة)، وطلبت منه السماح لها بالاستيطان في قَرَه جَه طاغ الواقعة بين قَرَه حَصار وبَيلَه جِك، فسمح له بذلك. ونتيجةً للدعم الذي قدّمته هذه القبيلة للسلطان السلجوقي ضد البيزنطيين حاز زعيمها عثمان بن أرْطُغْرُل على لقب بَگ "أمير" إثر استيلائه على قَرَه حَصار، وهكذا ولدت الإمارة العثمانية في الشمال الغربي للأناضول على الحدود البيزنطية [1].

وفي سنة 1326 م توفّي الأمير عثمان وانتقلت السلطة إلى ابنه أُورْخان، ففتح مناطق جديدة، واستولى على مدينة بُورْصَه واتخذها عاصمة لإمارته، وبنصيحة من قاضي العسكر چَنْدَرْلي قَرَه خليل أسّس الجيشَ الإنكشاري (يَني شاري= النظام الجديد)، وهو نمط من المماليك يقوم على أخذ صغار الأسرى من البلاد المغلوبة وتربيتهم تربية عسكرية دينية، ليحترفوا الحرب والجهاد، وفتحت الدولة العثمانية كثيراً من البلاد بهذه القوات الجديدة.

سار مراد الأول سيرة والده أُورخان في توسيع رقعة دولته، فضمّ إليها أنقرة عاصمة القَرَه مان، ونهج بايزيد الأول نهج والده مراد الأول، فضمّ مناطق من بلاد البيزنطيين، ودحر حكام الدويلات المنتشرة في الأناضول، وحصل من الخليفة العباسي في مصر على تفويض بحكم الأناضول وعلى لقب "سلطان الروم". وحين تسلّم السلطانُ محمد الفاتح الحكم سنة 1451م كانت معظم مناطق الأناضول تخضع للحكم العثماني، وفي سنة 1453م تكلّلت جهوده في التوسّع بالاستيلاء على قُسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية [2].

كان معظم المشرق العربي آنذاك واقعاً تحت السيادة المملوكية، وكي يرسّخ العثمانيون دعائم سلطتهم كان عليهم مواجهة المماليك في الغرب (الشام ومصر) ومواجهة الصَّفَويين في الشرق (إيران وأذربيجان). وقد تسلّم السلطانُ سليم الأول عرشَ السلطنة سنة 1512م، واستطاع تحقيق النصر على الشاه إسماعيل الصَّفَوي سنة 1514م في معركة "چَلْديران"، واحتل عاصمته تِبريز، كما أنه انتصر على المماليك في معركة "مرج دابِق" بشمالي سوريا سنة 1516م، وانتصر عليهم أيضاً في معركة الرَّيْدانية بمصر سنة 1517م، وأصبحت الشام ومصر تابعتين للدولة العثمانية، ودانت لهم بالولاء كلٌّ من الحجاز واليمن. وفي عهد السلطان سليمان القانوني، الذي خلف أباه سنة 1520م، بسط العثمانيون نفوذهم على كافة أراضي العراق سنة 1534م [3].

من هم الصَّفَويون؟

شمل نفوذ الدولة الصَّفَوية فارس وأفغانستان وبُلوشِسْتان، إضافةً إلى أذربيجان وخُوزستان وشرقي كُردستان. والجدّ الأعلى للشاه إسماعيل الصَّفَوي هو الشيخ صفيّ الدين إسحاق الأرْدَبِيلي (1253–1334م)، وهو منسوب إلى موسى الكاظم، سابع الأئمة عند الشيعة الإمامية، وصفيّ الدين أول شيوخ الطريقة الصَّفَوية، وكان سنّياً شافعي المذهب.

وقد أورد الباحث الكُردي مِهْرداد إيزادي معلومة استمدها من كتاب بالفارسية لابن البَزّاز الأرْدَبِيلي عنوانه "صَفْوة الصَّفاء في مناقب الشيخ صَفِيّ الدين"، وكتب مِهْرداد ما يلي: "ذكر ابن البَزّاز أن پيروز شاه زَرِّين كُولاّه *Piroz Shah Zarrin Kullah*، جدّ الشيخ صفيّ الدين، كان كُردياً، وقد هاجر مع عشيرة كُردية كبيرة من منطقة سِنجار في سوريا الحديثة خلال القرن العاشر الميلادي، وكانت العشيرة دِمِلية *Dimila* على الغالب، واستقرت في المنطقة الجبلية الواقعة جنوب غربي بحر قَزوين، قرب أرْدَبيل... وعاش صفيّ الدين حياة تقية في أرْدَبِيل، وكان سُنّياً شافعي المذهب، مثل معظم الكُرد إلى الآن، والأبيات القليلة الباقية من شعره أقرب إلى اللهجة الدِّمِلية (الدُنْبُلية) منها إلى اللهجة الكُرْمانجية [4].

وذكر مترجما كتاب **(مذكّرات مأمون بَگ بن بَيگه بَگ)**، الأستاذان محمد جميل رُوژْبياني وشكور مصطفى، أنّ الشيخ صفي الدين الأردبيلي كان صوفياً وَرِعاً من قرية سَنْجان الكُردية، صاهر الشيخَ زاهد الگيلاني الكُردي، ولا نعتقد أنّ هؤلاء الباحثين الثلاثة يرمون الكلام كيفما كان، ولا بدّ أنهم استقوا هذه المعلومات من مصادر معيّنة، ومع ذلك فالأمر بحاجة – فيما نرى- إلى مزيد من التحقيق والتوثيق[5].

وفي عهد الشيخ علاء الدين علي (1392–1448م) حدث الاجتياح التَّيْموري للعالم الإسلامي، وكان تَيمورلَنْگ شيعيّ الهوى، وقد حاز الشيخ علاء الدين على ثقته، وإكراماً له أفرج تَيمورلَنْگ عن ثلاثين ألفاً من التركمان الذين كان قد أسرهم في حروبه ضد السلطان العثماني بايزيد الأول ووهبهم للشيخ، وصار هؤلاء وأبناؤهم وأحفادهم فيما بعد من أبرز مريدي الأسرة الصَّفَوية، وقوام جيشها [6].

وفي عهد الشيخ حَيدر (1460–1488م) ابن الشيخ جنَيْد انتقلت الطريقة الصَّفَوية من الطور الديني إلى الطور العسكري؛ إذ نظّم هذا الشيخ مريديه تنظيماً عسكرياً جيداً، وتخلّى عن المذهب السُّنّي واعتنق المذهب الشيعي، واختار لأنصاره لباساً خاصاً يتميّز بقلنسوة حمراء ذات اثنتي عشرة شقّة (تيمّناً بالأئمة الاثني عشر)، لذلك عُرف الصَّفَويون عند العثمانيين بأصحاب الرؤوس الحمر (قِزلْ باش) [7].

والشاه إسماعيل (1501–1524م) هو ابن الشيخ حيدر، وهو مؤسس الدولة الصَّفَوية، وقد ساعده زعماء القبائل التركمانية الشيعية في حروبه ضد القبائل التركمانية السنّية المذهب، وتوّجوه شاهاً، وكانت القوة التي رافقته في حروبه تتألف على الغالب من القبائل التركمانية، ومن أبرز تلك القبائل: رُومْلو، شامْلو، استاجْلو، تَكَه لُو، ذُلْقادر، قاجار، أفْشار، ومن أفشار برز نادر شاه حاكم إيران بين سنتي 1736-1747م [8].

كُردستان بين العُثمانيين والصَّفَويين:

كانت كُردستان ميداناً للصراع الرئيسي بين الصَّفَويين والعثمانيين، وقد لاقت من الأهوال في هذا العهد ما لا يقلّ قسوة عن الأهوال التي لاقتها خلال الغزو المغولي والتَّيموري، والمشكلة أنّ كلاً من العثمانيين والصَّفَويين كانوا يعتبرون السيطرةَ على كُردستان، أرضاً وشعباً، من الأمور الإستراتيجية والمصيرية التي لا يمكن التفريط فيها، لذلك كان كلّ فريق يستميت لإدخالها في دائرة نفوذه. ولا ننسى في الوقت نفسه أنّ الصراع العثماني- الصَّفَوي كان اقتصادياً إلى جانب كونه مذهبياً وجغرافياً، وكانت كُردستان مهمّة بالنسبة إليهم؛ لأنّ أجزاء من طريق الحرير العالمي كان يمرّ بها، وكان الطريق البرّي القادم من حدود الصين شرقاً يتفرّع في قزوين إلى فرعين:

الفرع الأول: يذهب إلى مدينة هَمَذان باتجاه جنوب غرب، وإلى مدينة أسَدآباد الواقعة على المنحدر الغربي لجبل رَوَنْد، ومن أسدآباد يتجه الطريق إلى مدينة كِرْمَنشاه، ليهبط منها إلى حُلْوان فبغداد؛ وهذا يعني أنّ الطريق كان يخترق إقليم كُردستان الفاصل بين المنطقة العربية العراقية والمنطقة الإيرانية [9].

الفرع الثاني: كان يساير بحيرة وان من جهة الشمال، ليصل إلى خِلاط، ومن خِلاط كان ثمة فرع يذهب إلى بَدْليس، ومنها إلى ديار بكر (آمد) الواقعة على نهر دجلة الذي يصلها بالموصل وبغداد، ومن ديار بكر يهبط الطريق باتجاه جنوب غرب ليصل إلى الرُّها (أُورْفا)، ومن الرُّها يسير إلى عَيْنتاب، ومن ثم يذهب فرع إلى أنطاكيا وآخر إلى إزْمِير [10].

ونعرض فيما يأتي أبرز الأحداث التي جرت في كُردستان حينذاك:

في سنة 1506م غادرت القوات الصَّفَوية مدينة تِبْريز واتجهت إلى كُردستان التي تفصل الهضبة الإيرانية عن العراق العربي والأناضول، في محاولة للاستيلاء عليها، لكنّ تلك المحاولة باءت بالفشل لوقوف الزعيم الكُردي صارم بن سيف الدين المُوكَري في وجهها، على أنّ تلك الحملة أفلحت في إخضاع عدد من أمراء كُردستان طَوعاً أو كَرهاً للنفوذ الصَّفَوي [11].

وفي سنة 1507م هاجم الشاه إسماعيل الصَّفَوي حكومة آقْ قُويُونْلو (الخروف الأبيض) في مَرْعَش وأَلْبُستان، ودخل بقواته مدينة ديار بكر فاتحاً، ثم غادرها بعد أن عيّن محمد خان استاجْلو نائباً عنه فيها [12].

وفي سنة 1514م كانت چَلْدَيران الواقعة في شمال شرقي كُردستان ميداناً للمعركة الشهيرة التي دارت بين الدولتين الصَّفَوية والعثمانية، وانتصر فيها السلطان سليم الأول العثماني على الشاه عبّاس الصَّفَوي انتصاراً ساحقاً، ودخل عاصمته تِبريز، ولم يكن السلاح الناري الذي استخدمه العثمانيون -لا سيّما المدافع- هو وحده الذي حسم المعركة لصالحهم، وإنما كان انضمام أمراء الكُرد السُنّيين إلى الصف العثماني من العوامل الحاسمة أيضاً لانتصار سليم الأول [13].

وفي سنة 1515م ندب السلطانُ سليم الأول الزعيمَ الديني الكُردي الشيخ إدريس بَدْليسي لإثارة الأمراء الكُرد ورؤساء العشائر وحكّام المقاطعات ضد الشاه إسماعيل الصَّفَوي، وحصل هذا الشيخ على ولاء ثلاثة وعشرين أميراً كُردياً للسلطان العثماني في ديار بكر وماردين والموصل وسِنْجار وحِصن كَيْفا والعمادية وجزيرة ابن عُمَر، ووافق هؤلاء على ضمّ مناطقهم إلى الدولة العثمانية بما يشبه الاتحاد الفيدرالي في عصرنا هذا، وقد نصّت المعاهدة بين الكُرد والعثمانيين على ما يلي:

1. تحتفظ كافة الإمارات الكُردية الموقّعة على المعاهدة باستقلالها التام.
2. تستمرّ وراثة الإمارة من الأب إلى الابن، أو تنظّم وفق أعراف القبيلة، ويعترف السلطان بالوريث الشرعي بفَرْمان خاص.

3. يساهم الكُرد في الحروب التي توكل إليهم من قبل السلطنة.
3. تقوم السلطنة بمساعدة الكُرد ضد كلّ عدوان خارجي.
4. يساهم الكُرد بتقديم الهدايا للسلطنة بشكل مصاريف فعلية.

وهذا يعني أنّ النفوذ العثماني بات من الناحية الإستراتيجية ممتداً إلى معظم أجزاء مناطق جنوبي كُردستان وشماليها، وكان ذلك تمهيداً لبسط النفوذ العثماني على بلاد الشام وعلى مصر من بعد. وبالسيطرة على كُردستان وضعت الدولة العثمانية يدها على كثير من الموارد الاقتصادية، فديار بكر الواقعة على الضفة اليسرى لنهر دجلة كانت محطة إستراتيجية لطرق المواصلات الدولية آنذاك، إضافةً إلى أنّ مناطق كُردستان كانت غنية بالمزروعات والجلود والأنسجة والنحاسيات والفخاريات، وكان دَخْل ديار بكر سنة 1528 م مثلاً يتساوى مع مجموع الدخل الذي كانت تحصل عليه الدولة من جميع ولاياتها في البلقان؛ إذ قُدّر بخمسة وعشرين مليون آقْجَة عثمانية [14].

بعد أن فتح السلطان سليمان القانوني (1530–1566م) العراق نجح في إخضاع كافة الإمارات الكُردية للنفوذ العثماني، وأهمها:

1 - الإمارة الأرْدَلانية في شَهْرَزُور: يقع إقليم شهرزور غربي سلسلة جبال هاوْرامان (أوْرامان = حُلْوان)، وحدُّه الشمالي نهر دِيالَى، ويمتد في الجنوب الغربي حتى ممرّ دَرْبَنْدِخان، وتحدّه من الغرب منطقة سُليمانية. وكلّف السلطان قائده حسين باشا بمهمة ضمّ إقليم شَهْرزور، فاصطدم هذا القائد بحاكم شهرزور مأمون بَگ من أسرة أرْدَلان، وساقه أسيراً إلى إستانبول، وعلى الرغم من بعض المقاومة تمكّن السلطان العثماني من ضمّ شَهْرزور إلى الولايات العثمانية في سنة 1561م.

2 - الإمارة الصُّورانية في راوَنْدُوز: تقع راوندوز على جانب نهر الزاب الكبير (الأعلى) في جنوبي كُردستان، وترجع أهميتها إلى صلتها بالطرق الرئيسة في كُردستان.

3 - الإمارة البابانية في سُليمانية: تقع سليمانية في جنوبي كُردستان، بين نهر دِيالَى وتخوم كركوك والزاب الصغير، وقد أسند السلطان العثماني حكمها إلى الأمير البابانى بُوداق بن سليمان.

4 - الإمارة البهادينية في عِمادية: تقع عِمادية (آمادي) في شمال شرقي الموصل، وأهم قلاعها: عَقْرَة ودُهوك وعمراني.

إضافةً إلى هذا دان كثير من حكّام الكُرد بالولاء للدولة العثمانية، ومنهم حكام صاصون في نواحي أرمينيا وحكام دَرْتَنك (زَهاو) وحكام ماهِي دَشْت وحكام كُورْكَيل في جبل جُودي وحكام هَكّاري وحكام حِصن كَيْفا الأيوبيون وحكام باكو وحكام خَيْزان وحكام مُكْس وحكام باطْمان وحكام ميّافارقين [15].

ودان بعض الحكام الكُرد بالولاء للعثمانيين تارةً وللصفويين أخرى، ومن هؤلاء حكام بازُوكي في مناطق أرْجِيش وعادِلْجَواز وألشگرد وحكام دُنْبُلي في سكمان آباد وحكام بدليس، ودان حكام كرد آخرون بالولاء للصفويين، وعلى رأسهم حكام سِنَنْدَج وحكام مُوكَري وأمراء منصوري في سلطانية وزَنْجان وحكام كَلْهُور وحكام اللُّور الصغير في خُرَّم آباد وحكام بِرادُوسْت وحكام تَرْكُور وحكام كاباغي وحكام زَنْكَنه [16].

وبتدقيق النظر في الصراع العثماني– الصَّفَوي يتّضح أنّ جغرافية كُردستان وقواتها كانت تشكّل عنصراً فاعلاً في حسم ذاك الصراع لصالح هذا الطرف أو ذاك، وقد مرّ قبل قليل دور الكُرد في انتصار العثمانيين بچَلْدَيران، ونذكر - على سبيل المثال أيضاً- أنه في عهد السلطان مراد الرابع (1623-1640م) تمكّن الشاه الصَّفَوي عباس الأول من امتلاك العراق سنة 1624م، فاستعان والي ديار بكر العثماني أحمد باشا بكرد مَرْعَش وسِيواس والموصل وكركوك وعِمادية لاسترداد العراق، وما كان من الشاه عباس إلاّ أن استعان بقوات كُردية من لُورستان وأرْدَلان، الأمر الذي أربك أحمد باشا وأضعف موقفه وأحبط خطته [17].

معاهدة (1049هـ/1639م) وتقسيم كُردستان:

علمنا فيما سبق أنّ معظم الكُرد وقفوا إلى جانب الدولة العثمانية السُّنية في صراعها المرير ضد الدولة الصَّفَوية الشيعية، وأنهم ساهموا في تحقيق انتصارات العثمانيين الكبرى على الجبهة الشرقية، ونتيجة لذلك اكتفى السلاطين العثمانيون بالسيادة الاسمية على كُردستان،

وبقي النفوذ العثماني نوعاً من الشكليات المقتصرة على إصدار الفرمانات (المراسيم) بتسمية الأمراء والحكام الكُرد، وتوزيع النَّياشين والألقاب عليهم، لقاء تلقّي الدعم الكُردي من المال والجنود في الحروب العثمانية المتلاحقة [18].

وذكر شَرَف خان بَدْليسي أنّ الإمارات الكُردية في العهد العثماني كانت تتمتّع بالحكم الذاتي، فالضفة اليسرى من نهر الفرات الغربي، وجميع مناطق الضفة الشرقية من نهر مُراد صُو (أحد فرعي الفرات)، كانت تحت حكم الإمارات الكُردية، وكان الأمراء الكُرد يقدّمون الطاعة والهدايا إلى السلطان، ويقدّمون الجيوش الاحتياطية للدولة [19].

وفي سنة 1049هـ/ 1639م اتفق السلطان العثماني مراد الرابع والشاه الصَّفَوي عباس الثاني على رسم الحدود بين الدولتين العثمانية والصَّفَوية، ووقّعت الدولتان معاهدة عرفت باسم "معاهدة تنظيم الحدود" تقاسمتا فيها كُردستان، وبموجبها أصبحت الأجزاء الشرقية من كُردستان تابعة لإيران، وغدت الأجزاء الشمالية والغربية والجنوبية تابعة للدولة العثمانية، وعُزّزت تلك المعاهدة بمعاهدة أرْضَرُوم الثانية سنة 1847م، ثم باتفاقية تخطيط الحدود سنة 1913م، ثم بمعاهدة لُوزان سنة 1923م، وأخيراً بصكّ الانتداب البريطاني على العراق [20].

وفي عهد السلطان محمود الثاني، وحوالي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ألغت الدولة العثمانية استقلالية الأمراء الكُرد، وقضت على الإمارات الكُردية المستقلة، وفرضت الحكم العثماني المباشر على المناطق الكُردية التابعة لها [21].

وبعد القضاء على الاستقلال النسبي للكُرد، وتجريد المجتمع الكُردي من قياداته الوطنية، استغل العثمانيون القوة البشرية والاقتصادية الكُردية كما يحلو لهم، سواء أكان ذلك في حروبهم الخارجية أم في قمع الانتفاضات الداخلية، وظهر هذا الاستغلال بدرجة كبيرة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني؛ فقد كانت الألوية الحميدية المشهورة باسم "حميدية آلايْلَري" تضم الشراكسة والألبان وحوالي عشرة آلاف من فرسان الكُرد، واستخدمت الدولة هذه الفرق للتنكيل بالأرمن والتضييق على غيرهم من المسيحيين، إضافةً إلى التنكيل بالكُرد أنفسهم في شرقي الدولة [22].

وساهمت شخصيات كُردية كثيرة في الإدارة العثمانية، منها:

- إبراهيم باشا: أصله من مدينة مَلَطْيَة، انخرط في سلك الانكشارية سنة 1158هـ، ثم أصبح محافظ بِلْغِراد سنة 1161هـ.
- إسماعيل حَقّي باشا: كان حقوقياً بارعاً، تولّى منصب وزارة المعارف (ت 1329هـ).

حَجّو باشا: من مواليد وان، وقائد من الطراز الأول، كان الساعد الأيمن لمحمد علي باشا والي مصر، وساعده في القضاء على المماليك، وفي أثناء الحملة الفرنسية على مصر كان حَجّو باشا يهاجم الفرنسيين كالصاعقة، فأطلق عليه محمد علي لقب يِلْدِيرم حجَو "حجّو الصاعقة" [23].

أما على الجانب الإيراني- الصَّفَوي فبرزت شخصية كريم خان زَنْد (ت 1193هـ/1779م)، وهو زعيم قبيلة زَنْد الكُردية، وسنتناول سيرته في الفصل التالي.

المراجع:

1 - يِلْماز أُوزْتونا: تاريخ الدولة العثمانية، 88/1.

2 - عبّاس إسماعيل صبّاغ: تاريخ العلاقات العثمانية - الإيرانية، ص27-33.

3 - المرجع السابق، ص35-36.

4 - *Mehrdad Izay: the Kurds, P. 50.*

5 - انظر مأمون بك بن بيگه بك: مذكرات مأمون بگ بن بيگه بگ، ص19، هامش9.

6 - عبّاس إسماعيل صبّاغ: تاريخ العلاقات العثمانية- الإيرانية، ص40-41. *Mehrdad Izady: The Kurds, p. 50.*

17 - عبّاس إسماعيل صبّاغ: تاريخ العلاقات العثمانية- الإيرانية، ص41.

8 - المرجع السابق، ص42-44.

9 - المرجع السابق، ص55.

10 - المرجع السابق، ص57-58.

11 - المرجع السابق، ص46-47.

12 - المرجع السابق، ص47.

13 - يِلْماز أُوزْتونا: تاريخ الدولة العثمانية، 219/1. عبد الرحمن قاسِمْلو: كُردستان إيران، ص45.

14 - محمد سُهيل طَقّوش: تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص78-79. و آقجة: وحدة نقدية أساسية في العهد العثماني.

15 - المرجع السابق، ص13-137.

16 - المرجع السابق، ص13-139.

17 - المرجع السابق، ص147.

18 - منذر الموصلّي: عرب وأكراد، ص176.

19 - المرجع السابق، ص176-177.

20 - المرجع السابق، ص179.

21 - المرجع السابق، ص196-197.

22 - المرجع السابق، ص202-203.

23 - عبد الكريم شاهين: تراجم أعلام الكُرد، ص4، 5، 14، 25.

مساء الأناناس

الثلـــج

"الى محسن قوچان صديقاً و شاعراً "

ثلجُ ... ثلجُ..
على الصخور والاشجار العارية
في أعشاش الطيور،
والجبال العالية.
ثلجُ ... ثلجُ..
على بقايا جدران الطين في راڤينا،
وسطوح بيوت خيزاڤا، بيگوڤا.
ثلجُ ... ثلجُ..
لا الحجلُ يغادر ملجأه الحجري،
ولا الآيل الجبلي
المزهو بأغصان رأسه،
يجوب مرتفعات "مه تين".
***
- ماذا ياقوچان!!
أتسأل كم حجم الثلج ؟
أظنّه بأختناق صوت قبجٍ.
وعمق ساقَيْ آيلٍ..
وها هي افواج الضباب
تزحفُ صَوبي ،
تدنو مني ،
وفي اعماق هذا القلب المستعر تنامُ.
***
اما زلتَ تنتقي كلمات
لتلك العروس الظامئة،
منذ سنين لشعاع شمس الأله الدافئة ؟
أوّاه...
ما أتعسنا حينما تنام في قيدها
الحديدي،
الرصاصي،
الصخري،
والنرجسُ أقربُ اليها من العين،
وعُريها الوحشي، مباحُ، مباحُ
في مسرح الاوغاد...
***
أحقاً عطبُ ما أصابَ عربة اللبلبي
يا قوچان ؟
أمهمومُ ، ملعونُ ، ليلَ نهارْ ؟
أفلاحُ انت تسابقُ الريحَ و المطر
لتحرثَ ارضاً تكادَ تنكرُ لونَ عينيكْ
وعُقداً صفراء في باطن كَفَيْك
أم ماذا ؟
***
ها هو فستان العُرس
قد أرسله الله،
أما ينهض موتى هذه الديار ؟
لنكسوها ، ونرحم عريها
ونردم بركة العار ؟
***
ثلجُ ... ثلجُ
لا أشجار جوزٍ
لا اغصان بلّوطٍ
لا لون للغيومِ
لا للسماءِ
بياضُ ... ضبابُ
بندقيةُ ... خيمةُ
وهواء الثلج يسري
في دمي...
في كوردستاني...

صراخ أبكم

سردار احمه
serdardl@hotmail.com

.. غيابكِ اغتراب

وحدهُ طيفكِ معي
وأنا ارتشفُ مرارة الغربة
وحدكِ تملئين
ثنايا غرفتي الباردة بالدفء والشوق
تلفازٌ معطل ودروجٌ فارغة
وأضواءٌ صفراء وأريكة قديمة
وباب منزلٍ بدون جرس

صهيلُ الخيول
وغابةٌ مرعبة مغطاة بالثلج
وحقائبَ سفر لم تفتح بعد
والآفُ الأميالِ بيننا يا سيدتي
وأنتِ لم تبرحي لحظة
عن مقعدكِ الوحيد في قلبي
يمرُ اليوم كالعلقم ويتأخر الليل
اشتهي النوم علني استغفلُ وحشة الغربة
اقفُ متأملاً الثلج من خلف النافذة
أرى بوضوح بياض قلبكِ
أتمعن الشارع علكِ تمرين
وأتذكر عندما كُنتِ تمرين من حيينا
هَهُنا باتَ اللقاءُ بكِ أصعب
أبكيكِ ودموعُ العين للقلبِ راحةٌ
ألملمُ ما ضاع منا من مواعيد
وأكافح لأغض الطرف
عن الذكريات التي تدمي الروح
اعيدُ قراءة قصائدي مراراً
لالفظَ أسمكِ الذي يهيجُ الحروف
وجهكِ المنسابُ على الأوراق
يرميني قتيلاً بنار الأشواق
و ادعبُ الأوراق بالقلم
لأحيا لأجلكِ من جديد

Can Canoo

مُراهقٌ لِـ سـيدة

نسمات الريح تخدش
خديكِ الرقيقتان
والوجنتين لِ الإحمرار
تغدو غافلاً..
وإذ بِ عينيكِ الواسعتان
أخلُّ بها شردي
وأشفي بها نظري
فَ أصبحت لي هوايةٌ
"التحديق بِ مُقلتا عيناكِ"
والحاجبانِ تغضبان
فَ أتلُّ بها قُبلةٌ تلوَّ الأخرى
والرضى مقصدي..
وعنقُكِ كَ مرجوحةٍ
والطفلُ المراهقُ يستلقي
ويتمايل عليه.. ،
لِ يسقط على برِّ الأمان لِبرهة
فَ يتيهُ بعدها ظُلماً..
والبطنُ الضامرُ التي هي كَ
وسادتي قليل الارتفاع
تكمن فيها معالم
الشهوة والحلم..
والسّرةُ تثقب ذاتها
فَ تقوح منها عبقُ
الاشتهاء والإثارة
تليها الخصر التي أسميها
"مدينة الملاهي"
فَ الفلقة الأدنى والردفين
تعلو بِندائها "ها أنا ذا"
والفلقةُ الأعلى والصدرين
تبدو شاحبا المظهر
فَ تمنحُ المراهق عشق
الحياة ومرونة الملمس،
دعيني امتلكُكِ سيدتي
فأجعلُ من أنوثتِكِ
أشجار نخيل وورودَ نرجس
فَ تنبثقُ منها ريعان شبابنا
و روعةِ عُشقنا وشغفنا
اللانهائي..

لمى اللحام

جبر مانوليا

أهديتُك روح

الأضاليا التي أهديتك..
أول لقاء
دسستَها في كتابك..
روحي!
حتى يومنا عبيرها روح قصائدك...
سرُ دواوينك !

أكبر منها!

صباحها أشرقَ من المرايا..
باتت خليلة المرآة..
لمجرد أن تراه للحظة!
لحظة .. سرقتها عينُه عليها بين معجباتهِ..
لكن مواعيده كانت أكبر منها!

خربشة سبورة

أظفار طفولتي بنعومتها...
رسمتْ لمراتٍ على لوحِ المدرسة وجهَ أمي كبيراً..
وسعَ السبورة!
قالت المُحللة : ابنتك تحبك
حتى يومنا..
أتصوف مع زهور العالم و النقاوة الأولى..
كلما طُبع بعيني .. وجهُ أمي!

سطوة

متمردة..
على الورق!

جميل داري
jameel_dary@hotmail.com

الرَّبيــعُ الدَّامــي...

افتحْ فؤادَكَ للربيعِ الدَّامي
إنَّ الرَّبيـــــعَ حديقــةُ الآلامِ
الذلُّ والموتُ اللذانِ تآخيَا
لم يترْكا شيئاً منَ الأحـــــلامِ
كانتْ بلادي جنَّةً موعودةً
بفيوضِ ثرثرةٍ وزيفِ كـــــلامِ
كانتْ تحنُّ إلى القصائدِ والسنا
لكنَّها ابتُليتْ بكلِّ ظـــــلامِ
والآنَ ثورتُها تُباعُ وتُشترَى
ما بينَ إمَّعةٍ وبينَ ظـــلاميّْ
هذي البلادُ تمزَّقت أوصالُها
ما بينَ مرتزقٍ وبينَ حرامــي
الحربُ قائمةٌ وهذا دأبُها
أينَ الطريقُ إلى هدىً وسـلامِ
أغنى البلادِ تجرُّ ذيلَ مجاعةٍ
وتموتُ كي يحيــا سليلُ حرام
كمْ منْ عظاميٍّ يعيشُ تطفُّلاً
يبني عمارتَهُ بفضلِ عصامــيّْ
كلُّ البلاءِ من الفسادِ وآلهِ
لولا الفسادُ لسادَ رفيفُ حمامِ
كم مومسوا الكلماتِ حتى أنَّها
أضحتْ شعاراً مُتخــمَ الأورامِ
أضحتْ ممانعةً بغير تمنُّعٍ
أضحتْ مقاومةً بغير محـــامِ
فتفرَّقَ العشَّاقُ في غرباتهمْ
وتوزَّع الشعراءُ تحتَ خيــامِ
والآخرونَ يؤجِّلون مماتَهمْ
فحياتُهمْ في ذمَّةِ الأيـــــامِ
أبكي على نفسي على أحلامِها
يا قاسيونُ وياسمينَ الشَّـــامِ
أبكي على وطنٍ تلاشَى عزُّهُ
فيُداسُ طولَ الوقتِ بالأقــدامِ
مرَّتْ ثلاثُ ولا بصيصَ قصيدةٍ
خضراءَ تُطفئُ منْ لهيبِ الظَّامي
مدنٌ تُدكُّ وأنفسٌ أمَّارةٌ
بالسوءِ دونَ بدايةٍ وختـــامِ
والناسُ تذرفُ دمعَها ودماءَها
أطفالُها جيشٌ من الأيتـــامِ
الشعبُ أضحَتْ كلمةً منبوذةً
فهوَ الشريدُ كما أراهُ أمامــي
أرضٌ يدنِّسُها الطغاةُ بطيشِهمْ
ويُشيعُ فيها أسوأ الأحكـــامِ
"فَرِّقْ تَسُدْ" هدفٌ يروحُ ويغتدي
وتجـــارةٌ سوداءُ بالإســـلامِ
ما خرَّب الدنيا سوى أصنامِها
هيَّا ندكّ منابـــعَ الأصنـــامِ
رفقاً بكمْ يا أيُّها الطاغونَ إنَّ-
حيــاتَكمْ جبـــلٌ من الآثـــامِ
فغداً يعودُ إلى الرَّبيعِ شبابهُ
يحيا السلامُ بحضنِهِ المترامي

جميل داري
jameel_dary@hotmail.com

كانت تباغتني مساء

قصة القصيدة: عمر هذه القصيدة ستة وعشرون جرحاً "1988" كتبتها وأنا في ريعان شعري و قهري... وكانت فيها مباغتات وتنبؤات لم أنتبه إليها إلا بعد سنوات عجاف.. علما إن القصيدة نشرت في بعض المجلات وقتها.. منها مجلة" الوحدة "المغربية المتوقفة عن الحياة منذ موت بعيد.. وهي نفسها عنوان ديواني الثاني الصادر عام 1993 وها أنشرها بعد هذه السنوات الطوال.. لا لأتكئ الجرح.. ولكن لأؤكد أن الشهداء- كآلهة شداد- لا يموتون.. وأن "حلبجة" ناهضة من موتها العظيم... من رماد شهدائها الذين يملؤون ساحة القلب دخانا... وطبول حب.. و نشيد حرية

قبل أسفاري اللجوجة
لم أكن أبدا أعانق غيمة صفراء
تزهو في سمائي المكفرة بالشروخ
حبيبتي نامت كعادتها على جمر المدائن
لم تفق إلا على صوت المؤذن
معلناً موت الطبيعة ..
معلنا موتي أنا
ماذا سيفعل عاشق في حضرة الموت الذي
يأتي سريعا ثم يستولي على أشهى القرى
كانت حلبجة مثل بيروت
تنام على سرير من دم الفقراء
في غاب الأسره
من أين أبدأ والبدايات الجميلة ميتة
بل كيف أنهي والنهايات الذبيحة حية
إني أراوح في مكان.. فوق جمره
كانت تباغتني مساء
لم أكن أدري بأن جموعنا- نحن الرفاق–
سترتقي عرش الدماء
سأعود محمولاً على كفن القصيدة
ولتكن كل القصائد في رثائي
أو في التغزل بالفناء
يا صاحبي..
أنت الذي دججت بالصمت المخيف صراخنا
أنت الذي حللت سفكي
يا صاحبي المشلول.. يا رجلا
على عكازة التاريخ يستبكي ويبكي
كانت تعد لي المفاجأة الثقيلة
كل أشلائي التي هربتها احترقت معي
وأنا احترقت .. وقلت للنار الجميلة: فلتكوني
أنت وحدك كنت قربي خائفا يا صاحبي
ولقد نسيت كلامنا قبل الأخير ...
لكنني لم أنس أني
في توابيتي احترقت
وها أنا بين الهجير
لست الرماد المبتغي
يا.. آه.. من شهقات قلبي والقرى

والتين والزيتون والدم
آه.. من أنات بيروت التي
شاهدت في ساحاتها
شهداء فاتحة الزمان ..
زماننا المعشوق والمشنوق
يا مدنا تبارك وجهها المحروق
يا مدن البدايات الضريرة والنهايات البصيرة
إنني أعلنت حبي
أعلني يا حرب حربك ..
فالنهايات الطليقة في انتظاري
كل المجازر ساهمت في بتر أعصابي
وكل مضلل ذر الرماد على العيون
والتين والزيتون والبلد الحزين
قتل الأجنة في البطون..؟
واغتيل زهر الزيزفون
يا صاحبي.. ها لم تحرك ساكنا ..
صمت..تعذبني مساءات السكون
والى أعالي الفجر يدفعني حنيني
يا صاحبي.. هيا استحم ببوح عاصفة
وأعراس الجنون
لنكن معا ... نمشي على أوجاعنا ..
إن القرى لم تنتظر شهدائها
رحلت ولم تترك سوى ذكرى المنون
كانت تباغتني مساء
لم تكن(هيرو وغانا)
غير فاتحتين للدم والمجون
كان الغزاة مدججين بموتنا
مازلت أذكر أنهم بالوا على دمنا
وناموا هانئينا
ها نحن نحفظ كل درس
غير أنا قد نسينا ..
معنى الرجوع إلى الحياة
لكنها - أعني الحياة - تضج فينا
صوت: يا أيها الشهداء
أحياء وأحياء
كآلهة شداد
كانت مطارقكم مضمخة
بموسيقى الولادة والحداد
كانت مناجلكم مهيأة
لأسفار إلى دنيا الحصاد
وزنودكم لم تحترق إلا بطيئا
في أتون القهر والشوق المجنح
للمدى المخضر
فانهمر الرماد ..
كانت حلبجة نجمة
لم تهو إلا غيلة
في قاع روحي باتقاد ..
كانت حلبجة غيمة
سقطت على قلبي
ففاضت روحها وتوزعت بين العباد

هجعت حلبجة في دمي
وهجعت في دمها
فلن نمحى كلانا..
أو نباد ..
صوت: ما عندكم يخبو.... وما عندي يشع
وما يشع هو المدى المخضوض المجبول من
ألق البنفسج والرصاص
فاذهب جفاء
أيها الزبد المهدد بالقصاص
كانت تباغتني مساء
كل قافلة الثكالى واليتامى ..
كل عشاق الخلاص
صوت: قد آن أن يترجل الدم و البنفسج
من صهوة الجرح المؤجج
قد آن أن يستيقظ
الموتى الضحايا
ويبرعموا في عالم الكلمات ...
دنيا من مرايا
يا أيها الشهداء عودوا إننا
في الانتظار المر نمتشق الحنايا
عودوا فمازالت حلبجة مذبحه
ترنو إلى أفق الخلاص
يحول بينهما ضجيج الأسلحه
لا..لا تموتوا مثلما متم... رجاء
استرجعوا ما راح من زمن وجاء
إني على النيران
أمشي كالمسيح
لم أحترق..
أو يحترق في الروح ثار
وعلى يميني رقص نار
وعلى يساري عزف ريح
الموت يزحف في دمي
والأغنيات على فمي
لا لن أموت سدى
وليس دمي طليل
سبحان ميلادي العظيم
من الرماد المستحيل
صوت: يمشي على دمه
لا يرعوي أبدا
فليس يعرف غير الموت
معتقدا
أصابع الشمس
تحسو من أشعته
ويسقط الليل من أحشائه
عقدا ..
آمنت بالدم
وهاجا و مستعرا
تغدو الحياة به
ياقوتة وندى

21 آذار 1988 - عامودا

غمكين مراد
ghamgeen77@yahoo.com

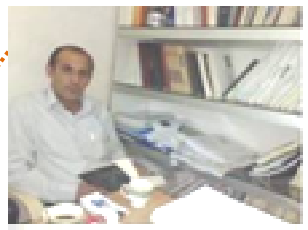

قـداس

بوحٌ منزوع الصوت
يتراقص على رنين العظام صداه
قداسٌ لإله, حزه الضمير ففاق
كانَ
مبعثراً كغبارٍ أمام شعاع مسروق من الشمس
جاثماً على صدر الوقت
سريرةُ الانتظار
على عينيه عُصابة ارتخاء
يتلو على مسامع قلبه
آياتٍ من الروح
وقوفٌ خجول بين هبابها
رحيلٌ هزيل
نحو أفقٍ ماضٍ من الأمسيات
في مجلسٍ يهيأ الصمت نفسه للسكر
لا ينحني
كأسه المترعة بالأوهام
تطير إلى شفتيه
بقايا خمرٍ على خُسفته تحت السفلى
يتركها الخواء
وثقوب جرح في الروح
يعدها الضجر
تتركه النشوة
ويحنُّ للحظاتها
تاركاً لأوجاعهِ
مهمة قياس أيامه المهدورة كدمٍ قيّح
الوافدون إلى محراب القداس
يذرون على اللحظات
بخوراً لدعوة الجنْ
حين ملّت من إنسها
وأنا بينهم حائراً في اختيار
جهاتي المتداخلة بالضياع
أنادي بلغة الأبكم
إليّ.. لي
أنا الهاذر في سكرةٍ تائهة على لذتها
أنا المغبون بنفسي
أنا الخائن لكلمات اللجوء
لا,لا, لن أقول أن الأيام تخوننا
فقط
أسحب من بين ضباب أنفاسي
شجونها
أغلق على وجع الرأس متاريس الصبر
علّه يُدلل ما بقي مني
لا,لا, لن أترك للغد حنين إنقاذي
فقط
أغطُّ في نوم الهرب
علّه يحلم بأنني ما زلت أحيا
علّه يعيد إليّ
أنا.. فقط
أنصت إلى عنفوان النار
حين يغدو لغةً
مشدوهاً
أعدُ خضاراً غدت آلهة
بارداً أتدفأ
بجمر جسد
طائراً
بروح الجسد الخالدة
أغني
ما أجمل النار
جحيماً ولغة حياة
ما أبعد النوم
حين ينشد النهار يقظة حلم
ما أغلظ الأيمان
لإلهٍ أزرعه
ويقودوني

حسين كري بري
hussein.a@hotmail.com

المسافات البعيدة

اِشْتِيَاقِي.....
للجوامدِ
ومقاعد الدراسة
وصباحيات فيروز
ورسائلي الميتة....
والممنوعة....
وللبستانِ.....
وكلها
نزيف تفكيري
في الصّباح
وفي المساء
الآن..
أنَا في علبةٍ جامدة
أتذكرُ أحياناً
ولا أتذكر..
قريتي ونهْرَ (الجراح) المتقاعد
أصبحتُ يابساً ببعد المسافة
وحينما أتذكر شيئاً
أزدهرُ
***
اِشْتِيَاقِي.....
هنا
بُكَاءً .....للجوع
العدالةُ .....!؟
الباقون ..... أمواتٌ
الموتى .....ساذجونْ
وأنا .....خائفٌ
وكلنا في زاويةٍ مظلمةٍ
***
أُحِسُّ بأنّي
مازلتُ خائناً يا أماه
ومازالتْ (كري بري) تفتقدني*
وأنا أفتقدها...
أُحِسُّ بأنّي
خرقتُ القواعد
ففي هذا الصّباح
أبكرنا أنا وقلمي
لنسمع سيمفونية العصافير الجميلة
على داليتنا المتجددة
فأرى لا شيء
أرى أني غارقاً في البعد
***
اليوم
حدثتني أمي
بالرغم من المسافات البعيدة
حذار
يا ولدي
من السقوطِ
من جوع أبناء آدم
ثم أدبرتْ .... وبكتْ
***
* نهر جراح: نهرٌ كان يجري قرب القرية ولكن أصابتها الجفاف.
* كري بري: قرية الشاعر

جوانا عنترات

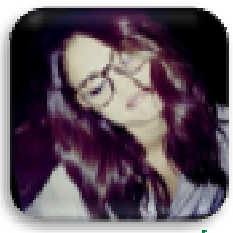

أحبـــــك ..

أريدُ أن أغزوَ قلعتكَ..
دون جنود..دون سيوف..دون حروب..
فنظرةٌ منّي تهدمُ إمبراطورية كبريائك..
أحبك..
.....
لن أبالي..
لقد أتعبتني المبالاة في أزقّةِ اللّاحياة..
بعيداً أو قريباً لن يشكّل هذا فرقاً كبيراً بعد الآن..
أصبحتُ أستغربُ قربَه وأتعايشُ مع بُعدٍ يقتلني..
ليتهُ يبتعدُ أهونُ من قربٍ يمزّقني..
أحبّه..
.....

لا تردْ نجمي البارقُ خائباً حبيبي..
ولا تخف..
فهو مرّ ليراك سعيداً..
وليس كي يسلب السّعادةَ منك..
أحبّك..
.....
كم هو محزنٌ..
أن نتوهم صوت رسالةٍ..
فنستيقظ..نتفحّص الهاتف..
لا رسائل..لا مكالمات..
فقط 6:6
.....
لا تنتظر بزوغَ شمسٍ في أوّلِ اللّيل..
فقد تتعبُ عيناكَ انتظارا..
وقد يمحي الضّباب أثرها في الصّباح..
.....
الشابة جوانا عنترات طالبة الصف التاسع وأصغر عضوة في الرابطة وهي تنشر باسمJuana Ant

عمران خلف علي

amran715@hotmail.com

في الليلة تلك..

في الليلة تلك..
وبين دفتي الغفوة
نسيت تدوين إنصرافك المباغت
وأنا تغادرني السطور
في الليلة تلك..
فاح الإناء بالذبول
حين تَركتهُ خاوياً
فلملمت ما تناثر منها
في قاع الغرفة
وسكبت على بقاياي
بقعة من الحضور
في الليلة تلك..
وفي أرشيف الصور
ما زلت أذكر
بأني أربكت الباب
وتركت المصابيح مضاءة
وأحصيت غفوات النافذة على كتفي
.....
وهي قلما تأبه بعد
لحشرجة الغباش
وكنت النائم على أريكة الشغف
أراقب بعيني الخدرتين
ما يجول في سمائك

كنت تفردين يديك بعذوبة
فتتواثب منها القرى
وتمتلئ بالحمام
فيا يداها المغردتين بالبياض
جهاتي سرب ريش
وقلبي مدونة المكان
سانتظر حلمي بأجنحة الغفوة
واحتسي الوقت بشراهة
وانتظر .. ربما.
....
منذ بدايات الصوت
وأنا أتردد على مسامعك
أمتثل الهواء تارة
أو خصلة عابرة تارة أخرى
بينما أنت غافية
..لاتعيري أغنيتي جهتك
ولا يستوقفك ما أعانيه من الغبار
حين يبارحني المكان.
.....
في ذاك الحي..
والذي أحصيته عن ظهر خطو
تركت امرأة لي
في غاية العشق
عند ذاك الوجه..
تسرب مني القلب
وسقطت في مرآتها أقنعتي
والجارة تلك
ما تزال تحتفظ
بمكوثها المطول معي
وفي مخدعها اليائس تركت
ارتباك فنجاني.

مروان خورشيد عبدالقادر

ثورة لم توقفها كل طغاة الأرض

ساعتين
او ساعتين وثلاثة أيام
ستنتهى السنة السورية الثالثة
وقد حصدت
ما لا يحصى
و ما لا يكفي بكاء سكان الأرض كله عليه
وما لا يتحمله
لا انس
ولا جن
لم تحصل مع الأنبياء
وهم في عزّ ضعفهم أو في مجد قوتهم
ولم تحصل مع كل شعوب الأرض
ما أصاب سوريا من طغاة
لم يصيب أي شعب
طاغية في دمشق
وطاغية في طهران
وطاغية في موسكو
و طاغية في تل أبيب
وطاغية في بغداد
و كلب طغاة في بيروت
طغاة و كل عصابات الكون
و طائرات ..
و مدافع..
و صواريخ..
و كيماوي..
وبراميل..
و الجوع ..
والبرد.....
وداعش وحالش
وفوق كل هذا معارضة هزيلة
ولم تمت
ولن تموت ثورة شعب
أن قال كن فيكون
طغاة بالعشرات لشعب واحد
كتب بعضاً من أطفاله
الشعب يريد اسقاط النظام
اجاك الدور يا دكتور

نذير پالو

متـــاهـــــات ...

في الجهة الأخرى من الشمال القلق دائماً
يغادرها المهاجرون
تاركين ذنوباً معلقةً بحبيبات التربة المكتظة بالحنين وروح الورد
يقطعون مسافات الشوك
حاملين اللهفة الى الجهات العارية من طعم الشمس
****
الشمال خطيئة مرتكبة على وجه الأرض
ولغة المقامرين
فقد جغرافيته منذ ميلاد الدم
وتعبت حروفه من ممارسة الغزل ومن تحديد الجهات
****
الشمال جهة النزف منذ الأزل
وموطن لأبناء الجن وسخرية القدر
ومقصد لحملات الإبادة المحددة بفرجار الأتقياء
سماءه مشحون بالخردل
وزمنه مشقةٌ وضلال
****
الشمال جهة العجز، أصابه الشلل منذ التيه الأول
وهناك تركد رائحة القذائف
وتغفو المساءات بعطشٍ على جرح الأسماء
حيث تجتر القرى ألمها وصمتها
تحصي المجازر وصباحات الفزع
****

3

يتساقط الندم من جيوبهم عبثاً
وتتكسر قامة الخيال المرسوم في ذهنهم على صفحات البرد
****
بصماتٌ تُخبئ بين إنحناءات خطوطها سنين الوهن ووعر المسير
غادرت الشمال بهلع
حاملةً إرثها من الشقاء، ومن غبار اللغة
وشيئاً من دعارة الوطن
تساقطت بعيدةً في المهجر
تتلقى الطعنات لإنتماءاتها
فتتقيئ على الصفحات بؤسها، وجينات من يأسها المتورم
لترسم بها الإغتراب ودموع المكان من جديد
وما الدموع إلا تكسرٌ لزجيجات الحزن الممتلئة بماء الروح في الجسد
****
لغةٌ ينخرها الإنشطار والأرق
تحمل ألامها وحبرها
يشحذ بها المهاجرون أعماراً لم تدون في سجلات القدر
يرتدونها كاللعنة التي لبستهم منذ المجازر
يرسمون بها النزيف العانس في ديارهم
****

2

ولأهل الشمال أغنيات
توقظ رائحة العشق في ذاكرة الكفن
هي حسرات تسافر في عطر العمر
تعانق جنازة الحلم
وتتوضئ برحيق الطيف المتبقي في رئة الأطلال
****
الشماليون مطاردون
منذ أن رسم الهواء ناراً في عروقهم
ومزق العشق أوردتهم
فأنشدوا الرحيل من ميلادهم
لم يحملهم مكانٌ، ولم يحضنهم ظل
يخلعون دمائهم ويخلعون رائحتهم
يسلكون درب التبان بفزع
يسيرون في طرقٍ معبدةٍ بأحجار اللاعودة
لهم حكايات مع المطارات
ومع أشباح الحدود، و مافيا البشر
صورهم بريئةً من أسمائهم، ومن جوازات السفر
يجتازون حواجز الكومبيوتر
التي تغفل عن كشف الزيف، وإرتباك نبضات الوافدين
يحطون في أرض الميعاد
ويبدأون بتقشير تكلسات عرقهم المتراكمة في مسامات أحلامهم
يرتدون دماءً مجففة، وأسماءً ممزقة
يجمعون فتات أناشيدهم
ويدخلون في سباقات تنطفئ نهاياتها بالأيدز

4

الشمال مرآةٌ تخزن ملامحنا، وأخر صورة لرحيلنا
الهجرة رحيلٌ في متاهات الأبد
وتطاول لصفيحات البؤس المتبعثرة في الدم
وتدوينٌ بحبر البغاء في جداولٍ مخنوقةٍ ترسم الهذيان والحيرة
إنها معادلةً غير متكافئة الأحاسيس والخلايا
وتذويبٌ لتكوينات البراعم في أسيد عزلتنا
****
الهجرة إجهاضٌ للعشق
وإثمٌ يلف حول أعناقنا
ومعصيةٌ لنداءٍ يمتد الى الجذور والعطش
****
يعتصم القلق بدمائنا
يقمع شهوة القصيدة، ويصعق بالنشيد
يصعد أنفاسنا
وينزع الأوكسجين من الشهيق المتوتر في رئاتنا
يغتصب العمر
وينهش بجسد الصبر
****

5

نلتجئ الى الذاكرة
وننقب في خلايا الدماغ عن تلك الصور التي توقظ الحنين
وتوقظ رائحة الشمال الراقدة في دمنا
توقظ عمر البيادر المدون في طفولتنا
توقظ طعم الكروم
وعطر الزيزفون المتسلق قامة شهواتنا
****
إنه المهجر تتنافى مساحاته مع رائحتنا ومع بلورات أعيننا
يرسم الحيرة
ويرسم السراب في أفق الصمت
يغزونا الضجر بثقل كما يغزو المكان والفراغ
وتبدأ أشياء الفرح بالتآكل
نحضن التكسر والقهر
ونرقد متثاقلين بالنفايات
نتنهد الحسرات وألوان التمزق
ونستسلم لتلك الوسائد التي تفترس أحلامنا
وتشتت التأمل المحتقن بعصارة التأوه في أنفاسنا
****
نبتلع الأسبرين المطعم بخردل الذكريات لنسكت الألم
وها قد فقدنا البوصلة
وفقدنا المهد والتراب

6

وطعنا الصراط الى الشمال
وتهنا عن أذار المشانق وعن أذار الرحيق
****
تشدني تلك القرى المتناثرة بحزن هناك في جهة الشمال
حيث تلملم جثث أحلامها وتدفنها في الندى مع كل شروق
تشدني تلك الأرصفة التي نزفتُ عليها خطوات وسنيناً تمزقت في صدري
وسالت من روحي، وبصمت على صفحاتها رائحتي
تشدني تلك الأمكنة التي خُنتُ بعهدي معها
وتركتُ ذنوبي هناك تشربُ من صفوتها
تشدني تلك الحقول التي تبحث عن ظلي المفقود
وتشهد على خياناتي
تطحن أوراقي ومواثيقي وتنثرها في جهات النسيان
****
الهجرة رحيلٌ في الشهوة الى ما بعد الندم
سلبتني من مذهبي ومحرابي
ورمتني بعيداً في الصقيع
ابحث عن صنم أسرد له أحزاني
التي تلبسني في فجري ومغيبي
كما أبحث عن قمرٍ أو قبرٍ
أهديه كل عطوري وأغنياتي

خورشيد شوزي
khorshidshozi@hotmail.com

الحوريات الأربعون

افتروا على الله...
وتداولوه بيعاً وشراء
باسمه ملكوا مفاتيح السماء
وعلى مائدته أفتى فقهاء الشر
غاصوا في تفاسير الحروف والآيات
في موسم الحرث والنزوات
مزجوا الخيال والخبال
في كهوف نزواتهم السوداء
رسموا لوائح النهب والابادة،..
واستباحة الأعراض
****
سطوا على البيوت والأرزاق والأولاد
وخلفوا الدم والخراب
ومن لحاهم غزلوا حدائق جنان
بأربعين من الحواري العذراوات
لايدرون أنهم سيقذفون بين أيادي..
أربعون من زبانية السعير
يجلدون قفاهم بسياط النار

آذار...

هل نفتح الجراح؟...
ونتذكر ثورة الشيخ بيران،..
ونطل من بوابة ديرسم،..
ونحلم بجمهورية مهاباد،..
ونبكي القاضي متدلياً على المشنقة،..
ومجازر الأنفال،..
والكيماوي في حلبجة،..
وانتفاضة قامشلو،..
و.. و.. و.....
****
وأسفاه على الكورد!!!!!
يطمسون شمس الحرية بأيديهم
أحلامهم يزينونها بأكاليل الغار
لكنهم في مسرح الحياة
يعيشون كوميديا سوداء
يخدمون محتليهم بإخلاص
ويكرهون بعضهم بإخلاص
****
متى يستيقظ فينا حلم الحياة؟!!!
وتتجدد ثورة كاوا الحداد
لتضحك فينا خيالات العيون
وترقص أهازيج القلوب
على تحطيم الأغلال،..
وزوال الحدود
كيف نرسم طريقنا؟
ونعيد مهاجرينا،..
ونطعم جياعنا،..
ونصون كرامتنا.
2005/03/28

زنار عزم
sinar-azam@hotmail.com

يوميات مغترب (1)..

الزمان..خريف 1999

المكان ....مدينة القامشلي . الحي الغربي.

المطر كان ينهمر بغزارة.

كنا أربعة أشخاص ..جمعتنا الصدفة ..ننتظر باص الضاحية..

لم يبتل أحد غيري..

هم يحملن مظلات واقية..

وأنا أضع فوق رأسي بعض الكتب..

صعدنا الباص معاً..

الأول..تقدم وفي يده بطاقة صعود مجانية.

الثاني ..دار حول نفسه وبصوت نشاذ..تأتأ..(أمن).

الثالث..فتاة في العشرين من عمرها..ذات شعر

كستنائي مشدود الى مؤخرة رأسها بشريط أحمر..

يفوح منها عطر انثوي يزكم الأنوف..

وقف السائق لها محيياً..وانتشل أحد الصبية من مقعده..

أهلاً يا حلوة ..قالها السائق وهو ينهشها بنظراته...

هاي ..بالأعجمية رددتها في دلع صارخ..

أما أنا.. حينما صعدت..كنت أرتعش برداً..آخر مجموعة

قصصية لي..لحظة..لم يلتفت نحوي ..أدركت بداية الطوفان..

انتفض السائق وزمجر كا لمعتوه... شو ..

(قال كتب.. باص حكومة ..شو مسخرة).

هبطت..أحمل بياني..ينتابني خجل شديد ..نحو الشارع

الممتد كالسراب ببطىء تطحن أعصابي همسات المغفلين..

وطيش السائق..وجيبي المثقوب..

ومضى الباص مسرعاً..وأنا مضيت وحيداً أرتعش برداً

ألوك حلمي الوردي فوق حافات الذهول .. والمطر يلسع

جسدي كالسياط ..من بعيد تنساب أنغام مقيتة..

الهواء يتحشرج..يكاد أن يخنقني ..مردداً

اغنية قديمة للفنان الراحل محمد شيخو..

آه ..خاين فلك..

يوميات مغترب (2)..

حملت حقيبة السفر مثل نازح يبحث عن أرض

بلا عنوان ..بلا وطن ..

تحجرت دموعي فوق اجفان الزمن ..

لكنني بكيت هذه المرة وبحرقة

وبهمس اشبه بالأنين ..

في جعبتي مجموعة من كتابات ..

وقصاصات من ورق..

ومشاعر .. واحلام ..

وعشق شيرين

وعبر بساتين السنابل..

وأنين الريح ..وخارطة الأوجاع..

بدأت في رحلة البحث عن وطن

وعن الذات..

وعن شيرين..

وهذه اللوحة ..

هي بقايا من اناشيد يتيمة كتبتها في وطن بلا وطن

مجموعة من حكايات عن شاعر حمل الأوجاع

ومضى عبر سراب الغربة

كوفان كنعو

ايــن وطنـــي

اين أنت يا كوردستان

اين ينابيعك وأنهارك و جبالك والوديان

انت،.. العشق والحب، والثقافة والتاريخ

كيف ننسى جمال ليلك ونهارك،..

وأيام الطفولة

هل نبحث عنك بين الأوطان

هل ننساك أم نبقيك في قلوبنا

أحببناك دهراً

انت تاج على رؤوسنا

اسمك على لسان كل الكورد

مازلنا نبحث عنك وعن أحلامنا

انت العزة والشموخ

وحبنا من حبك

ولكن لماذا يسرقونك،.. يفتالوك ويدمروك؟

الى متى ياكوردستان؟

شعبك سيبقى مهجراً، ومعاقاً، ومسجون

بدونك نحن أغراب

أين أنت...؟

انت فى قلوبنا،.. أجسادنا وأرواحنا

على ترابك الطاهر نشأنا

و على ترابك الطاهر نموت..

أنت وطن الأجداد والأباء والأحفاد!!..

أين أنت...

أين بلاد الحضارة

ندى جبالك أغلى من ذهب كل البلدان

لماذا يتاجرون فيك،..؟

لماذا يحولون جنتك إلى جحيم

ألا يعرفون أنك الأرض والعرض

آهٍ ...! وجعك يسمع في الآفاق

آه وألف آه من صرخات أطفالك

آه وألف آه من دموع الأمهات والآباء

ضعنا،.. و على أرضك جعلوا منا غرباء

أبحث عنك لتعيديني إلى الحياة

متى نحرر ترابك ونرفع علمك....؟

اين أنت يا وطني كوردستان

أفيــن إبراهيــم
evinabbas@hotmail.com

ذهــبُ السحـــــــاب

أمد يدي ...
أخرج من قلبي غيمة...
يفاجئني وجهك كأخر صيف تعلق بكبوة المطر..
وجهك الصغير كأول نقطة ذهب رصّعت لهفة العشاق... ...
وجهك الصغير كأول نقطة رحمة جمعت الأرض والسماء... ...
وجهك الصغير كأول صوت نادى القصائد فجفل المطر
وانكمشت الغابة على عصافيرها الكبار...
وجهك الصغير أول آبائي وأخر أمهاتي الحنونات...
وجهك الذي تشابك مع الحب والحزن و الذاكرة في طريق مستقيم...
لايقوى على حمل عودة الأتجاهات.....
وجهك الذي يرسم ملامحي...
يجعل السماء تعد أصابعي كلما أشتدت لحظة الحب زفرة لهوائك الكثيف
وجهك الذي صادقني قبل الولادة بعشر تسابيح و حصى...
رمى البحيرة بدوائر الوقت وترك الأسماك لذاكرة الغرق...
...وجهك الذي آمن أني شجرة...
وجهك الذي علقني على مقاصل المنارات...
خيط من الحمامات الضعيفة...
تؤذن باسمك كي تستجيب الولادة...
وجهك... قطاف صبري الراكض بقحط الحصاد... ...
وجهك الذي لا يجيد النداء..
وجهك الذي لا يجيد النساء و الأحجار وأنصاف الصور...
وجهك الذي لا يجيد الفرح ويكتفي بتوزيع السعادة...
وجهك الذي لا يجيد الحلم...
ويفضل مساندة جنود الأحلام والمفاتيح الثقيلة عندما تغلفني الأبواب
وجهك الذي لا يجيد الشعر...
فقط يفيض ويغرق عذابات الكلام.... ...
إلهي...
إله الخواتم والشعر والليل وكل هذا المطر....
إحفظ وجه حبيبي...
إحفظ وجه حبيبي من العطش و إسقه... ...
إسقه يا رب كي يبقى الشجر...
كي يطول الكلام في ارجل الحمام... ...
إسقه كي لا تجف النجوم و يعزي ضوءه وحدة القمر...
إسقه كي تسكت الدموع في كفي..
كي يسكت هذا الورق... ...
إلهي...
إله العشب المتقد بأخاديد الجبال الحزينة....
إله الرموش المفتوحة على نوافذ الظلام..
إله الحقيقة المغلقة على انكسارات دعاءاتنا المسجونة آخر كل صلاة...
احفظ وجه حبيبي...
احفظ وجهه آية أخيرة أقرؤها على قلب العتمة...
أقرؤها لأطفال الجنة..
لوطن مذبوح...
لزمن مستحيل و لصغار الملائكة القدماء...
أقرؤها لعيون أولادي...
لأعماري القادمات...
لأوتاد الخيام...
ولذلك الثلج المرتمي على ارداف المواسم النحيلة...
أقرؤها لمعجزة شافية...
أمسح بها ظهر الصباحات...
لتعود بزيت البركة...
وتستريح الصرخة في ابواب العزاء...إلهي...
احفظ وجه حبيبي..
احفظ مصحفك العتيق...
احفظه إلهي كي تفوز كنوزي....
كي اتخطى أجراس السنابل العائدة من مهد الأرض الى نهد الحياة...
سمكة...
ورقة...
قلبي تحت البحر بصدفة...
يسقط فرسك من النافذة..
أمد يدي....
تقصفني رائحة الحبر أطير...
تعيدني الموجة وشم لأكتاف البحارة الاقوياء...
أصرخ...
أصرخ...
لا يسمع صوتي البحر ولا نوافذك تسكت....
أمد يدي...
تلتقطني مناقير الرقص...
أبكي....
تعيدني النوارس لريش الغيم...
اضحك...
أضحك...
لا ترى ضحكتي الغيمة ولا نافذتك تستيقظ..
أمد يدي...
أطارد الحب...
يطاردني الحب...
نسقط معاً في جوف القمر المغبر...
تغرد الأغاني...
تردد السفن...
للموجة دموعها...
للشعر دمه...
للموت ذاكرته...
لقلبكما كامل الغرق...
يبتسم البحر...
تغادر النوافذ...
أناااام.
.....

فنجان قهوة

فدوى كيلاني
shyar68@gmail.com

قبل حبل مشنقته!..

كانت العيون في تلك الأصبوحة الجنوبية
تستبق رقبة الكردي إلى المصير
مملى على كراسة القاضي الغبي
كان يحمل على ظهره
أثر السياط والصدى
لا تزال أصبعي والصورة
تومئان إليه....
يحمل على ظهره قوس قزح أمه
ونعناع الجبل
هو أكثر من فارس
وأسطورة
عرفته تعاريج الجبل إلى قمته
هو أكثر من يقين
صررته الأم نفسها
مع صورة إمام الأعالي هناك
ليته وهو
ابن أمي
يأتي على جواد
صباحه المعجون
برائحة تراب الطريق
يهيل المكان
على أخضر
الأسئلة
يا ابن الإقدام وولدي
هاك ضفيرة أنثاك
ترسلها إليك رسالة
تفكها خطاً تلو خط
ليس بيننا من يقرؤها إلاك
فلذة روحي
فلذة أمك
في مهاباد
وآمد
وقامشلو
وهولير
فلذة الأنهار الكردية
والسماء التي تتمخض عن نوروز
وإشراقات
أجني بساتين متدلية المدن
أعدها في برية الظمأ
لن أضيع في الضباب
ولا أستل سيف الارتداد
تساقط من جيبك
كمثرى الصورة
الصورة في أجزائها
هي وطن وأكثر
ليكن الوطن
ليكن هتاف
قاضي محمد
والشيخ سعيد
المجازر التي تتبعنا
جيلاً جبلاً
في كتاب الجد الأكبر
هاك الأسماء
من لدن حبري
فمك على حبل المشنقة
لا تسرد غير الحلم
ووهج الجهات المترددة
قل غير ذلك
في الصباح
يبعثر الظلال
كل في رائحة وعنوان
كل في بلاغ لايفتح حبره
هات يدك
أعينك على دفة الحياة
قم .. يابني
أرني صدى الظل
تهيىء رذاذك
تشرب الكوفية
عالياً
واقفاً
تظل
إلى أن تغادر إلى
عنوانك
عند صوتك
عند العتبة
تستند إلى كل تلك التواريخ
إنها العيون ذاتها
ستشهد ذات يوم
ابتسامتك
والثقة الطافحة في العين
تتدحرجان في كل جهة
وهبوب!.....

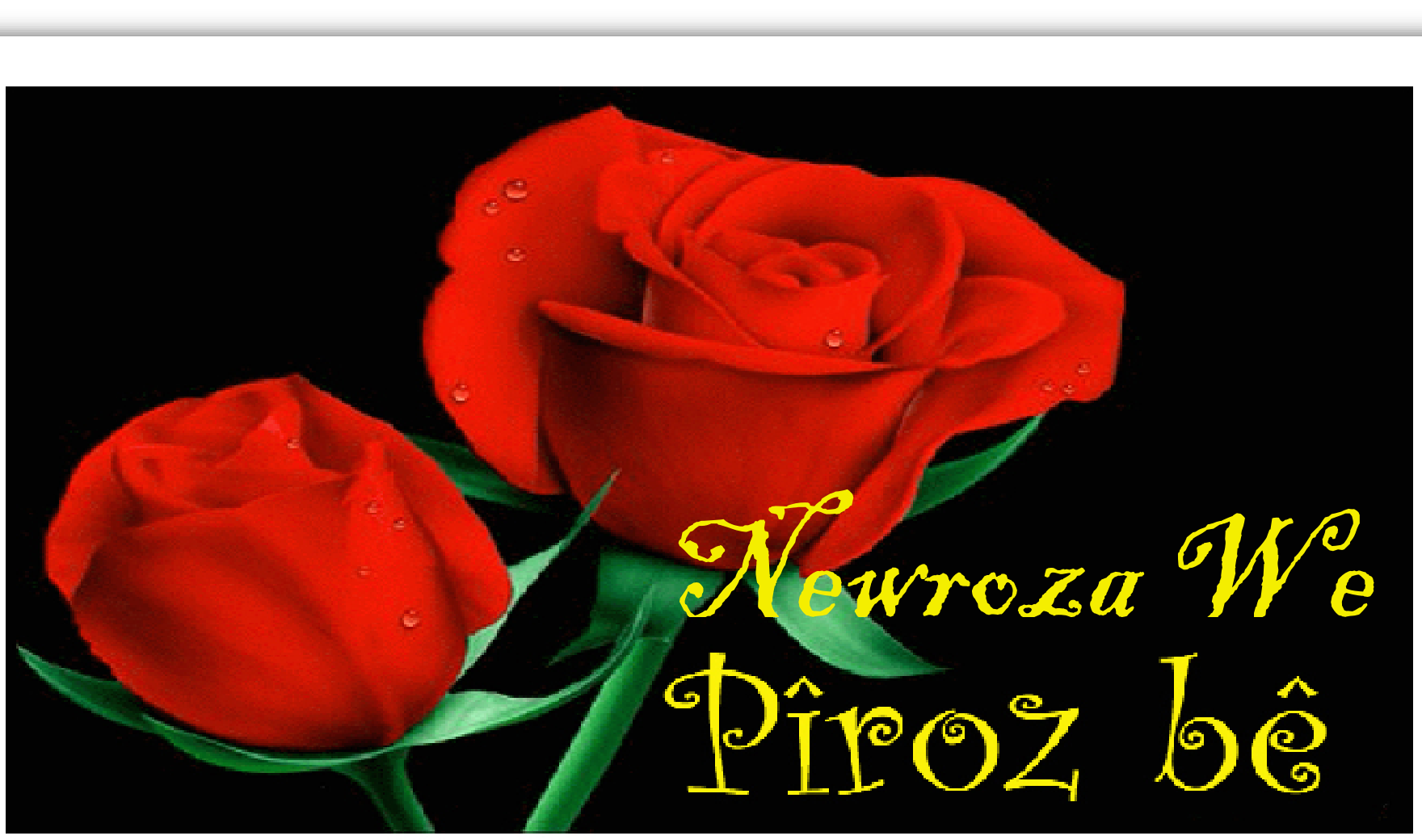

فواز قادري

مراكب الرمال...

مركب سورية

يا ويلي..يا ويلي
هذه الحرائق
"بيها ريحت أهلنا"
رائحة لحم أيّامهم
أعمدة سقوفهم الخشبيّة
سواتر الحمير والخراف
حبال غسيل لا ترتاح
ثياب عوز لا تفارق الشمس
حيرة خبز يلوب
في بطون فارغة
انكسار فرح طفل فقير
صبيحة العيد
(يا ويلي إذا صفقْتُ حكايا الناس كحجر
الأدراج على بعضها ستصبح السماء
قريبة من يدي)
حرائق تمشي في البلاد
حوذيّها
لم يعرف الغناء في الصّغر
فأضرم النيران في القافلة
من هشيم الفرات دخانها
من مسيله الأزرق الصافي
من حسرة أضلاع حمص
تباعدت عنوة عن أقفاصها
من بيت مكسور الخاطر في"البيّاضة"
إلى جدران تنهض للمرّة الألف
لكي لا تسقط على أصحابها السقوف
من جسد إلى جسد
من مدينة إلى فلاة
تمشي نيرانهم
وتقذف عقارب الفولاذ
سمومها في جراح العائلة
من مطلع صرخة الولادة الأولى
إلى غبار طلع أزهار وبراعم
من أجنّة في الأرحام
من فطام الطفولة القسري
إلى انعقاد الحليب في صدور الأمّهات
وتقطّع أنفاس الرضّع الأخيرة
بفعل قذيفة أو رصاصة
من فجوج حوران
إلى سهول النزيف الكرديّ في الشمال
من المتوسط إلى سويداء القلب
تمشي الحرائق
وتتجمّر على إثرها أرواح
في محارق لا تحصى
ينكسر حلم يافع على الأهداب
ويسقط أمل رضيع منّي
أتشبّث بصرخة طفل في شارع
وبملاحم حمص نشوانة
لا تمنح فرصة للقصيدة
لتلملم لحمها الحيّ عن الأحجار
كلّ فراشة روح
وكلّ لمعة برق
وحمص لا تتعب من عدّ جنازاتها
كم مرّة يُقتل الشهيد
كم مرّة يُشيّع المشيعون في الوداع.

000

أسأل أمّي
أين مهدي الخرقيّ
أرجوحة الهواء إلى النوم
مرور الأغاني إلى أحلامي
كيف أغفو على هدهدة القتلى ؟
قولي كيف أغفو؟
أما من حجر رحيم؟
أو تراب صديق
أما من حكاية رخيّة أهبها رأسي؟
أقف على أشلاء حمص
فتنغزني الجغرافية
أقول حماة
فتذرف إدلب الشهداء
أقول درعا
فتهتزّ أضلاعي من النشيج
لي قلب وحيد
وسورية أوسع من دمعة إله
لي قلب
ودمشق أوجع من قذيفة
لي روح ذات أجنحة
كان الفرات سماءها الوحيدة
كل غيمة بيت وكلّ ظلّ جدار
و"الدير"عريشة أقمار ساهرة
نشوانة بالدبكة والأغاني
يتعالى الشهداء ويتكاثرون
بين رمشة وأخرى
تركض القصيدة خلفهم ولا تلحق
وتخرّعلى أقدامها المراثي
من الشمال إلى الجنوب إلى الجحيم
آلاف الديكة تنادي الصباح:
هلُمّ أيها المستحيل
أمسكناك من قرنيك ولا فكاك لك
لأجلكَ جثى العاصي على أقدام مغنّيه
وانتحب على حنجرته المجزوزة النشيد.

000

حرائق حرائق
ويدي لا تطال الغيوم
لو كان لي لعصرتُ السراب
أوجئتكِ بالغيث من سحب في الأقاصي
وسفحتُ كلّ مائي لو استطعتُ
لكنّ آبار شوقي عميقة
وحبالها مقطوعة دلائي
بحّ قلبي من الصياح عليكِ
وأورقتْ عيناي لوعة
خجل أنا يا أمّ الشهداء
والله خجل طفلك الشائب
على كلّ مفازة صرخ باسمكِ:
شام يا شامة الشامات
يا عالية الجبين
يا رفيف روحي
طائرك تعب من التحليق
سراب خادع عشّه
وبمنقاره الكليل
يزقّ فراخك
حنطة أحلامه الخضراء
دمه قوّال:
سلاماً عليك يا هواي
سلاماً على المشمش في أطواره
على الباميا‌ء وخبز التنور
على العرق يتعنْقدُ على الجباه
على بخار ثريد العدس
بركن دافئ يحلم الصغير
وينتظر أن تأتي معجزة بالمازوت والكهرباء
ويقرفص من البرد كما تفعل الحياة
سلاماً على الخبز
تدور صورته
في أعين الصبيّ الدامعة
من عين إلى عين
تنتقل حالات الدم
من السيولة إلى الجفاف
سلاماً على الدم في كلّ أحواله
سلاماً على العطور أسيرة
في جنوح رائحة الحرائق
على ترابك الأسمر الحاني
على مركبك يتهادى
من شارع
إلى ساحة دار امرأة عجوز
تنظر إلى الشهداء
من نافذة موارية في قلبها
من نظرة جسورة في أعين الأيتام
من ساحة إلى حارة ضيّقة
من قرية تنهض من ركامها
في سَحَر الخلْق
من خفقان قلوب عال
إلى مصائر نمل كادح لا يتعب
من ارتجاف السنابل خوفاً
من كوابيس طحن لا ترحم
إلى جائع يؤلّه الرغيف
كيف يا سيدة الجمال؟
كيف يا سورية؟
يحتمل قلبي وأنت تبذرين الشهداء
في الأغاني والحكايا القادمة
غفلة عن الرواة
عن شهود الموت
وعن شهرزاد أسيرة الطاغية.

عبد الرحيم الماسخ/مصر
abdelrahem_1009@yahoo.com

تعبيـــــر

قلمِي أيّها النايُ
قفْ
كيف تسْحبُ منّي خلاياي
سُحْباً تُظِلُّ الأسفْ ؟
لا تقلْ : أنتَ أمْليْتني
و تُسافرُ عبْرَ رياضِ الهوى تجْتنِي
و تُفرِّقُ
كلُّ فؤادٍ لهُ كُرْبةٌ
كلُّ عينٍ لها غُربةٌ
كلُّ عقلٍ لهُ كبوةُ
و تُغامرُ تحفِرُ بالخفقانِ الدفاتر
أوديةً للدموع
تُرَوِّي الدُجى بالشموع
و تمنحُ من خافَ كفِّيَ
من جاعَ قمحَ اكْتِنازي و نزْفِي
و تُطلقُ في صفحةٍ صفحةً من شتاءٍ و صيفِ
أعودُ
يفاجؤني بالنضالِ النشيدُ
و بالحبِّ أغنيةٌ يتوّردُ بين يديها الحديدُ

فأهتفُ : الله
ينْبُتُ في صيحتي خطوُ من تاه
أبصارُ من ظُلمُ سَجّانه
عن محبّةِ أوطانه – العُمرَ – أعماه
أهتفُ
و النايُ - عن سحْبِ ذاتيَ
ظلاً لنبعِ التِفاتِ الهوى – ما وقفْ
في النهايةِ أنّي كأنّكَ
آخيْتُ فنّيَ فنّكَ
حتّى إذا مِتُّ
غيّبني الصمتُ
كُنتَ عيوني التي أبصرتْ
و أذاني التي سمعتْ
و فؤادي الذي بجناحِ الحنينِ اشتبكْ !

فيضـــــان

القصيدةُ عيناكِ باكيتان و ضاحكتان
و أنتِ على سفرٍ دائمٍ في طريقِ الجِنان
أنا لم أعِدْكِ بأغنيةٍ من جنَى وردةٍ
و الوصايا تُسَلِّمُ بعضاً
من البحرِ أرضا
من الصخرِ روضا
من الشجرِ المُتدافعِ حُكماً و نقضا
و قلبي يقيسُ حِبالَ انفلاتِكِ بالذكرياتِ
و عيناي يافطتان لكلِّ الجهاتِ
قِفي أو قِفي
كي أُحاورَ عنكِ المرايا
و أثقبَ للحُبِّ نايا غزيرَ الحياة
هُنا و البقايا مُنى
و طريقٌ طويلُ الطوايا
دقيقُ الزوايا
يُحاصرُ طيرَ السنا
و هُنا بعدكِ الريحُ دائرةٌ لا تروحُ
لتطحنَ في قدمي الشوكَ
في عينيَ الشكُّ بالشكِّ
في أذُني ضحِكاً بالبُكاءِ
و أغنيةً بأنينِ الهواءِ
هُنا الأرضُ بعدكِ خارجةٌ من مُجاهرةِ الصمت للصوتِ
من غابةِ الموتِ للصحراءِ
و أنتِ هُناك تسُوقين للسرَيانِ اشتباكا
يصُبُّ ارتباكَ الرمالِ على صخرةِ الماءِ
أنتِ .....
أنا أقطعُ الظلَّ نحوَكِ
و الظلُّ يقطعُنِي
أينما الفيضانُ تحرّكَ مُكتملاً بالخلاء !

اســـــتواء

قمرٌ على باب الغناءِ
لهُ به
صورٌ بوجهِ الماء في بحر الشذى لا تنتهي
وأنا بلا شجرٍ يصُدُّ الريحَ عن ظهر انحنائي
أشتهي سفرَ الهواءِ بغابةِ الولَهِ
استوى قلبي على فُلك المسافة
همَّتي اشتعلتْ وألقتْ للسماء ظلالها تصطادُ أخيلة اللقاء
ـ نداءُ عينيكِ
ـ استجبتَ له ـ فأطلِقني إليكَ
ـ على رياحين الهواء
ـ فأنت لي
ـ وللوعتي ثمرُ البكاء
أفقتُ مرتجفا أصيحُ : كفى
فتجرَحُني مساميرُ الجفاء
فأين أنت ؟
ورودُ أغنيتي ترفُّ على غدير الوقتِ : آهاتٍ بأقواس النداء
وأين أنت ؟
حبستُ كونا في مخيِّلتي لأبحثَ عن ضيائكِ في الضياء
وأنتِ لاهيةٌ على برِّ الولاءِ لفرحةٍ تسعى بلا قدمٍ
وتتركُ للخُطى قمصانَ نشوتِها
وتلبسُ ظِلَّها لبلوغ بدءٍ بانتهاء!!!

حيـــاةٌ أخـرى

دفنَتْ شمسَها بمُغادرتي
و استجارتْ بدمعي من النار
ردّدتُ عنها فقط عند تلقِينِها
و هْي من قبلُ كانت تردد عني سماءَ مَحبَّتِنا في المرايا
لنا ألفةٌ تتطايرُ
سِربُ حمامٍ يتوهُ
و زورُقنا في الرمالِ يُلملمُ أحشاءهُ البحرُ
مدُّ عيونِكِ من بعدهِ أبحُرٌ سبعةٌ
سبحتْ في الشتاءِ لتطفيءَ رأساً بصدرٍ
و كنتِ تحايا الصباحِ لذا كان فقدُكِ ليلا
أنامُ على جُرُفٍ
أتّقي بمماتي لُهاثَ خُطاكِ البطيئةِ في شجر الريح
ظلُّكِ يحملُ مصباحهُ
و يزيحُ إلى قدمٍ قدماً تتكسّرُ في الماء
عند الوداع فقط ناحتِ البُومةُ الغسقيّةُ في جُثتي
و رحلتُ
أصيحُ و لا أُسمَعُ
الليلُ لا يُتوَقّعُ
طفلايَ قصّا شريطَ الحساب
ملائكةٌ عبرتْ عتمةَ الذكريات
و خفقُ انتظارٍ صمتْ !

محيي الدين الشارني/ تونس
mohyiddinecherni@yandex.com

فَائِضُ اللَّيْلِ يُمَشِّطُ حُلْمَ أَوْهَامِهِ ...

(إلى رُوح الشّاعر فينا ... قمرا سَيَظلّ يتلألأ دائماً بيننا ولا يموت ...)

* * *

سليل الأقحوان / رخيم الإنشاءاتْ ...

(عن نفْسِي المُكتظّة بما لا يمكن فِقدانه ... عن الشّاعر المصاب بهاجس الهوس الفريد / الرّفيع ... عن " هوميروس " وعيون " إلزا " ... عن وطني الذي لا يموتْ ...)

* * *

أجلسُ إليَّ ... علّني أجدني ...
أبحث عنّي فتنوءُ بي نفسي عن ناي ذاكرتها ... وتهرب منّي الطّرقات بعيدا ... إلى حيث نَفْسِي ...
مطرُ الكلام للإنشاءاتِ رخيم ...
وقلبي تُباكيهِ روابيهِ / وقحط الإندثار السّريع ...
وجوانحي كسباسب تعضّها إشتعالات
حُلمي الرّضيض ...
أُطلّ على إختلاس شؤوني / وقار زيتوني منّي ...
فتعجب سفوح ويأتي نحول ينذر بالتّفريط
المملّ في توتّر أوصاب تراب تعاويذ مطر القريض ...
أعود ... من جذوة تماسك له عقبى الإنثناءات الرتيبةْ ...
أُجمِّعني من سحاب ضرير ...
وأتدثّر بفوضايَ ... فتغيب نتوءاتٌ عرّشتْ
لإقرار تضرّج مفاوز الهشيم ...
أتسكّعُ فِيَّ باحثا لي عن ظلٍّ وقت شفيفِ يلوذ
بسقف تفاخرها ... ودمي ...
أركضُ خلف دمي باحثا لي عن جوهرة ترهَّلتْ
وقهوة موحلة ...
وقشّ دمي جريحٌ ...
آخُذني في حضني ...
أسْتلُّني منّي ...
أُفاخرُني ...
وأُشمِّسُني لحنا تكبو فتائله ...
وأشتاقُ أن أضمّني إليّْ ...
وأشتهي أن أُكلِّمني ... ولو ليوم يتّحدُ
وحيدا في قامة وحدته ...
أُلاطفني ...
أُلاطمني ...
وأُروِّضني ببعض القثاءات علّني أجدُ
الأرض في قتات ما سُميّ أسفا ... أو ضحالة
بأغوار القلوب ...
أكتظّ بي ... فتغار منّي الأغادير ...
وأتوارى عنّي ... كمحق أجوف الأخاديد ...
أعْتزلني ... وأجلس بعيدا عن وشائج روحي ...
أشمتُ بي ذلك أنّي عنيد الغياب والنّشيش
برعم فحيحي ...
وأُغادرني بحثا لي عن لُمْعَة مَحبّة تبْرَدُ ...
أُغادرني على ألاّ أعودَ إليَّ مُفعما
بخيالات اليعاسيب ...
فتتوارثني اللّغة وبعض مزايا من لذيذ
أفق شريد ...
أُسافرُ معي في حافلة جنوني أستقطر مِزَقِي ...
... وهمِّي كهودج القفر صديقي ...
أقتفي أثري ...
أُجنُّ ...
أندفعُ نحوي ...
فتجفل منّي خُطايَ ...
وألتفُّ بي ...
أُضمرُ لي تخوم فرح قديم تجتبيه أفلاذ
حِنطتها مآقي الكوابيس ...
فتهتاج بدمي لذائذ الصّروف ...
وأُناوشني ...
مَنْ يجتثّني منّي ...
من يلمّ فطام فوضايْ ...
من يكسو بشتات الفؤاد مزاهر دمايْ ...
من يصالحني مع فنارات دمي ...
من يجمِّعني معي ...
من يدفعني نحوي لألوِّن بمهمه الأباريق
لحم صروحي ...
من يُؤثِّث قوادم الهفو لي ...
لأسير معي ... وحدي ...
(أسِيرُ مَنْ أنا ...
غير مكنون صائدتي ...
وإسفنج القصيدة فاتحة خلودي ...)
أنِيسُ مَنْ أنَا ...
غير أصداء سِماتي تستضيءُ ...
ووجه رمل يومض كمغاور حشرجة
يتثاءبُ لها هيكل الصّنوف ...
مشرّدٌ أنا خارج ذاتي ...
مشرّدٌ أنا أبحث لي عن حمّى ما تبقّى
من صهريج رفاتي ...
متى وَجَدتُنِي لأظلِّل إكتمال الرّوح في دهشتي ...
متى تقمّصتُ سنيني ...
متى أخفيتُني عنّي ...
متى ضممتُني إليّْ ...
وشاقتْ بي نياشين أُحجيّة يميني ...
أنا أُعاني منّي ... يا أنا ...
أنا أُعاني منّي منذ ودَّعني طريقي ...
أنا أُعاني منّي منذ إكتملت حرائقي
وجُنَّت مساءاتُ التَّباشير ...
أنا أُعاني منّي منذ أن خلَّتني مواعيدي
وهزتني للشّظى مساحيق بريقي ...
متى إكتفيتُ منّي ...
متى ضقتُ بي ...
طوعا ... أو طلاقة ...
لستُ أعرفُ ...
متى ضِعتُ فِيَّ لأستفيقَ ...
متى ضَيَّعَتْنِي نفسي وضيَّعتُ الأمارات / الطّريقَ ...
متى أضرمتُ القلب في حَزني ...

وأغفلتُ الماءَ / الصّديقَ ...
متى شبَّتْ يدايَ في الفيضان ...
متى شبّتْ يداي في فمي ...
متى شبّتْ يداي في دمي ...
آهِ ... يا أنا ...
متى إسْتوقفني طريقي ...
متى إسْتوقفتني هالات يدي لبضعة نجمات ...
متى كنتُ لسقسقات الرّوح العدوّ / الحريقَ ...
متى ضربتُ رأسي بعنوان الحكاية الميِّتهْ ...
ومهواىَ يوشوشهُ حجل الطّلل العميق ...
متى كنتُ كاللّطخات المبهوتة ...
كأمواه العطبْ ...
متى أفلتتْ أزرار قلبي من خُضرة أحزاني ...
ومتى كنتُ لرمد الرِّيح طين السّببْ ...
متى كنتُ لرائحة عمري نبع فؤاق ...
متى كنتُ لمشاتل دمي ... حلوق طربْ ...
متى كنتُ لوردة الرّخام إن طاب تظاهره ...
متى .....؟؟؟
آهِ ... يا أنا ...
أعِرني وجهي كيّ أمضي إليّْ ...
آهِ ... يا أنا ...
أأعْرفُنِي ...
وأراها تعرفني فيوظات الأزمنهْ ...
آهِ ... يا أنا ...
أأُؤنِسُنِي ...
وهذه أحزاني تورِّطني فيّ ...
لن تلتمع بوجهي قيد أمكنهْ ...
آهِ ... يا أنا ...
أأُوَاسِينِي ...
وأنا الشّاعر الحزين هربتْ منِّي يدي ...
وضفائر قصائدي صارتْ كلّ هواجسها
كمثل صوامتي ... آسنهْ ...
آهِ ... يا أنا ...
أعْياني الإقتراب منِّي يا دمي ...
أعيتني موازيني ...
وأعياني التّشبّث بلحم الورق حُرّا ...
أُفْسِدُهُ بتباعد الأقحوان عن محبّتي
وتفّاح الخيالات ...
أتحسّسُ فرحي فِيَّ ... فلا أجدهُ ...
وأتحسّسُ حُزني في حوائط الدّهور ...
فأجده مع زرير الوقت يحومُ ...
وأُضمر لي بعض غصون تستجمعها حدقات آكامها ...
تين وأعناب من رطب الهجو الأخير والسّديم ...
متى تنطلي يدي عليّْ ...
متى تنطلي يدي على أفلاك عيوني ...
آهِ ... يا مساءات ظنوني ...
آهِ ... يا مهاوي الإسفنجْ ...
متى تغادرني القصائد تغنم مجيء وجهي على
قارعة الأصول ...
متى أُعيدني إليَّ ليتعرّى الضّوء في خاتم
الفَرْو السّديد ...

متى أُوسِّدني دمي ... على شاطىء جسدي
ـ مبهورة مراميه ـ تفوحُ ...
متى أُلَطِّخُنِي ببلابل حنادسي ...
متى أحميني منِّي وأنام مطمورة أحلام بقاياي
في مِسلّة تكشط محتويّات السّدوف ...
الدّنيا موصَدة الحنايا حولي ... يا أنا ...
تتوعّدني ضلوعي بالإطمئنان الرّهيب ...
تتوعّدني ضلوعي بالإطمئنان عليّْ ...
وعلى قلوع نفسها ...
مَنْ يظنّ أنّ نفسكَ سِوَاكْ ...
مَنْ يظنّ أنّكَ حين تراكَ ... لا تَرَاكْ ...
أوَ أراني حين أجلسُ إليّْ ...
أوَ أراني حين أبحثُ عنِّي ...
وأتلفّتُ إليّْ ...
أوَ أراني حين يقفز قلبي منِّي ...
وَيَنْدَسُّ كالمدى في رسيس شفتيّْ ...
أوَ أراني حين أسقط من يدي ...
وتتلاشى ... تترامى سكرات هذه الدّنيا فيّْ ...
أوَ أراني أنا المسكوبُ بُعادا ...
لا أنتمي حتى ... إليّْ ...
ضَيَّعَتْنِي طُرقي ...
ضَيَّعَتْنِي سُفُنِي ...
ونَسِيَتْنِي أيّامي على مفصل الهموم ...
أوَ يوجَدُ مثلي على حدِّ عِلم وجهي إليّْ ...
أوَ يوجد مثلي ...
أنا المحزونُ بغامق الإسفلتِ ...
كَشَكِيم الحَصَى تُرقِّطُنِي أصابع مُقلتيّْ ...
أزُورني أحيانا ... (حِفاظا عليّْ ...)
أزُورني أحيانا ...
أنا السّادر يجتثُّني الإرتجال منِّي ...
وينشقُّ لُبان البرق كسُرَّةِ الأسى من
كِسْرَةِ فحْمي إليّْ ...
أزورني أحيانا ...
وأجْلِسُ على حافّة الرّميم ...
وحافّتي تلاوييني ...
أزورني أحيانا ... حدادا عليّْ ...
وأُخلِّفني أحيانا مُترعا بشهقات الجمر ...
وبما مَرَّ نزقا مريرا ... إليّْ ...
أعْتَكِرُني ...
وقلبي مازال يُلاحقني ...
يُحذرني من تغافل الضّوء لو أفرح ...
قلبي مازال على وشك الشِّعْر الضّنين ... يتربّص بي ...
يتبدّى كَصُوَر مدجّجة بالوهم ...
... بزمزمة ونونة وقمطريرْ ...
قلبي يختلسني منِّي ...
وشتاتي ينضّه هذا الغمى كالدّواخل
مبحوحة نواصيه ...
شحيح هذا الورد كفاقة قلبي الشّقيّ ...
وأُشفق عليَّ من تفاؤلي ...
إنِّي وقعتُ في هواكَ يا ديجور تعبي ...
ولستُ أملّ مغانمي ...

مـن يُـنـقـذني مـنّـي ...
لـتـطـأطـئ الأحـلام مـكـامـنـهـا ...
سَـأسْـتـقـيـلُ مـن رؤاك يـا أنـا ... وأتـمـزّقُ ...
سـأسـتـقـيـلُ وأتـرك أيّـامـي لـلـعـذاب الـجـمـيـل
تُـفـرحـهُ ...
تُـزوِّجـه مـحـازنـهـا فـإنّـه وحـيـدٌ ... يُـغَـوِّلُ ...
سـأسـتـقـيـلُ مـنّـي ... يـا أنـا ... وأتـمـزّقُ ...
وأتـمـزّقُ ... وتـتـمـزّق ذرى الـفـراغ فـيّ ...
أتـصـوّرُ شِـعْـرًا يـغـطّـي مـلامـحـي ...
وأتـبـعـثـرُ كـالـبـلّـور الـمـحـمـوم فـي نـار يـديّ ...
أشـكـونـي لـبـعـض ريـح مَـرّتْ مـن هـنـا ...
ولا أجـدنـي أبـدا أفـرحُ بـي ...
أوْ أتـنـزّهُ فـي هـلامـات الـنّـفـيـر وفـيّ ...
وحـيـدٌ أنـا ... أسـتـعـيـرنـي مـنّـي لـبـضـع ضـحـكـات ...
وحـيـدٌ أنـا ...
مـعـي قـلـبـي يـطـوِّح بـي فـي بـارق شـمـولـيـتـهـا ...
إغـتـرابـي عـنّـي يـرشـدنـي لـي ...
حِـرْمَـانِـي مـنّـي يـأخـذنـي إلـى أسـايَ الـعـظـيـم ...
هـل ألـبـس قـلـبـي أهـبـة الـتّـرجّـم وأحـزانـي ...
أم يُـلـبـسـنـي بـدنـي كـلّ مـا يـتـراءى لـه مِـن
فـجـيـعـة صـاغـهـا لـه عـذب إحـراجـي ..
مـن يُـغـدق عـلـيَّ نـفـسـي
غـيـر أسـفـي الـرّضـيـع ...
مَـن يُـغـدق عـلـيَّ نـفـسـي
لأحـتـلَّ سـائـر نـفـسـي ومـالـهـا مـن خـطـوات
وأرض ومـيـامـن ومـيـشـمـة وإنـقـضـاء ...
مَـن يُـغـدق عـلـيَّ نَـفْـسِـي
كـيّ لا تُـغـافـلَـنـي أنَّـاتـي بـبـعـض تـوْق يـنـهـل
عـلـى يـأسـي بـكـلِّ مـسـاحـات كـتـمـانـه ...
مُـصَـابٌ أنـا بـي ...
مـحـرومٌ أنـا مـنّـي ...
مـدفـونٌ أنـا ... فـيّ ...
مُـتـقـاعـد أنـا مـن طـاعـة الـتّـغـيـهـب والـمـعـمـعـانْ ...
فـمـن يـنـقـذنـي مـنّـي ...
لأُعْـلِـنَ إسـتـفـاقـة الـحـريـق إلـى الـهـذيـان ...
وتـنـطـلـي الـحـروف عـلـى خـدر خـفـقـات الـفـوات ...
عـلـى خـدر الـفُـوات الأنـيـق ...
مـن لـي ومـن عـلـيَّ فـيـكَ يـا قـلـبـي ...
تـعـبـتُ ...
وأتـعـبـتـنـي خـربـشـاتُ حـريـقـي ...
تـعـبـتُ ...
وأخـلـفـنـي وعـدي ...
وجـابـتـنـي طـرقـي ...
ومـا سـألـنـي عـنّـي طـريـقـي ...
مـتـى أصِـلُ إلـيَّ ... بـعـدي ...
وأُعْـلِـنُ إنـتـهـائـي ...
مـتـى أُضْـرمُ الـحَـضـارة فـيّ ...
وأمْـنـعـنـي عـن ذاتـي ...
آهِ ... يـا أنـا ...
لـو تـتـبـدّلُ الـحـروف ...
لـو يـسـتـمـرُّ تـيـه الـتّـفـجُّـع فِـي تـهـذيـبـي ...

لـو يـسـتـمـرّ تـيـه الـرّقـائـق فـي تـعـذيـبـي ...
لـو تـلـدنـي الـلّـيـالـي مـن جـديـد ...
أوَ تـغـضـب الـقـصـيـدة مـن يـقـظـتـي
وحـنـيـنـي يـجـلـس عـلـى الـشـبّـاكْ ...
يُـلـمِّـح لـبـعـض إرهـاص تـنـداح مـآربـه كـفـوهـة
الـوقـت بـلـيـلـة ...
أوَ تـغـضَـبُ الـقـصـيـدة مـنّـي ...
وأنـا أُؤجِّـلُ خُـطـايَ إلـى مـا بـعـد حـروف الـغـروب ...
يـاسـمـيـنـة إنـجـرحـتْ ...
ونـافـورة تـهـجّـد تـتـدلّـى عـلـى أقـبـيّـة الـتّـوابـيـت ...
سَـأُحـرِّرنـي مـنّـي ... يـا أنـا ...
ولـن أُوَالِـسـنـي ...
وسـتـربّـي قـصـائـدي حـشـائـش الـتّـلاويـح الـمـتـلـفِّـعـة
بـسـابـق الإنـتـعـاش الـمـلـفـوف بـزنّـار هـدايـتـهـا ...
سـتـربّـي قـصـائـدي بـارق صـحـوي وظـنـونـي ...
وسـأمـوتُ الـلّـحـظـة ...
وسـتـمـوتُ خـلـودي ...
وأُعـلـنـكَ حـيّـًا ... يـا وطـنـي ...
فـأنـتَ لا تـمـوتُ ...
أنـتَ بـعـدي ...
سـتـبـقـى حـبـيـبـي ...
أنـتَ بَـعْـدِي ...
لـكَ رائـق فِـكْـري ...
ولـكَ عـزّ حـنـيـنـي وطـاعـة حـشـايَ
ومـشـهـد قـلـبـي الـحـمـيـم ...
واقـفٌ أنـا عـلـى شُـبّـاك الـقـصـيـدهْ ...
أنـظـرُ إلـيَّ ... مـن بـعـيـدٍ ...
ومـن بـعـيـد يـأتـي أحـبـابـي ...
لِـيَـزُورُوا مَـبْـنَـى طـريـقـي ...
مُـتُّ ومـازالـتْ الـقـصـيـدهْ ...
الـقـصـيـدة وطـنـي الـذي لا يـمـوتُ ...
وأنـا طـريـقـي يـفـوتُ ... وبـرائـحـتـه عـطـر
يُـزكِّـيـهِ زُمُـرَّدٌ وأخـتـام مَـوَالـد ...
آهِ ... لـو أتـنـبّـأ بـإنـزلاق غـصـون الـتّـخـيـيـل ...
آهِ ... لـو أنّـكَ يـا حـبـيـبـي تـجـيءُ ...
قـالـهـا الـوطـنُ ... وتـدلّـلَ عـلـى واجـهـات جـبـيـنـي ...
قـالـهـا الـوطـنُ ... وتـدلّـلَ أنْـسًـا بـلآلـىء / رائـقـات يـقـيـنـي ...
قـال ... أنـا أعْـرف أنّ الـقـصـيـدة تـتـهـادى كـنـجـلاء
فـي غَـمْـرةِ الـتّـبـاهـجْ ...
فـآهٍ ...
آهِ ... لـو أنّـكَ يـأ شـاعـري ـ كـمـا عـهـدتـكَ ـ تُـضِـيءُ ...
آهِ ... لـو أنّـكَ يـا شـاعـري تُـحَـدِّثُ عـنّـي سُـبـل بـريـقـي ...
سَـأفْـرَحُ وتَـفْـرَحُ بـي كـلّ خـلـجـات نـجـوم الـتَّـهـالـيـل ...
سَـأفْـرَحُ وتَـفْـرَحُ بـي كـلّ خـلـجـات / وهـجـات ضـمـائـر كـلّ الـطّـيـوب ...
آهِ ... يـا سُـكَّـرَ الـوقـتِ ...
آهِ ... يَـا دفـاءة وطـنـي الـجـمـيـل / قـلـبـي الـقـريـبِ ...
آهِ ... كـم أحِـبُّـكِ ... يـا أنـا ...
آهِ ... كـم أحِـبُّـكِ يـا صـبـاحـات /
عـذابـات /
قـداسـات حـبـيـبـي ...
... / ...

الهيئة الاستشارية للجريدة

جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

ديا جوان

سعاد جكر خوين

سيف الرحبي

صالح بوزان

د. عبدالباسط سيدا

فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

مدير العلاقات العامة

خورشيد شوزي

رئيس هيئة التحرير

د. احمد محمود الخليل

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو و أكرم سيتي

التصميم و الإخراج

خورشيد شوزي

البريد العام للجريدة

r.penusanu@gmail.com

مكاتب الجريدة

مكتب أمريكا..... د. محمود عباس

mamokurda@gmail.com

مكتب كندا –محمد حنيف محمد

kurdishcanada@hotmail.com

مكتب إقليم كوردستان ..... دلشا يوسف

dilshayusuf@yahoo.com

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

كتاب الزوايا

د. آلانكيكاني ..... عيـــــادة

راشد الأحمد ..... من فوق الشرفة

سردار أحمه..... صراخ أبكم

شيار عيسى..... النقد في حضرة هبل

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمادالدين موسى..... أحـوال

عمران علي.....يوميات عامودا

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لمى اللحام .....حبر مانوليا

محمد غانم.....رؤى في اتجاه الألم

نارين عمر ..... زفرات قلمي

جريدة بينوسانو – القلم الجديد (Pênûsanû)

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

كتاب العدد

ابراهيم محمود – ابراهيم اليوسف – احمد عنترات – د. احمد محمود الخليل – أفين ابراهيم – د. آلان كيكاني – النور علي – د. أمين سليمان – سيدو – جان جانو – جميل داري –جوانا عنترات – حسن سليفاني – حسن كري بري – حسن هورمي – خورشيد شوزي – رابعة محمد ماجد جلبي – زنار عزم – سردار احمه – سعاد جكرخوين – شيار عيسى – صالح أبو مسلم – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – عبدالواحد علواني – عماد يوسف – عمران علي – غسان جانكير – غمكين مراد – فدوى كيلاني – فواز قادري – كوفان كنعو – كوني ره ش – لمى اللحام – د. محمد الصويركي الكردي – د. محمود عباس – محي الدين الشارني – مروان خورشيد – د. مهدي كاكه يي – نذير بالو .

الكاتب السياسي حسين عيسو

الحرية للمعتقلين

في

سجون النظام السوري